V

التغير والرواية بعد حرب الخليج الثانية

١,٥ مقدمة

أحدثت حرب الخليج الثانية ١٩٩١ صدمة كبيرة تركت أثراً في جميع أنساق المجتمع السعودي،[٣٩٨] ويمكن جعل هذا التأريخ بداية تطور الوعي المعاصر بين أفراد المجتمع والدولة. وأثر الغزو العراقي للكويت والحرب لتحرير الكويت حينها تأثيراً فجائياً على المجتمع في الكثير من الجوانب، خاصة الاقتصادي منها.[٣٩٩] فقد تحوّلت الدولة من مجتمع غني إلى مجتمع مدين، وبعد هذه التهديدات التي أثرت على وجود مجتمعات الدول الخليجية زادت المطالبة بالمزيد من الحوار من أجل إدارة وتحريك المجتمع. وقبل حرب ١٩٩١ كانت الحكومة السعودية وبعض الدول العربية تدعم العراق في حرب الخليج الأولى ضد إيران التي وقعت ما بين عامي ١٩٨٠-١٩٨٨.[٤٠٠] وكانت المساعدات السعودية للعراق تهدف إلى تمكين العراق في الاستمرارية وعدم الانهيار في تلك الحرب، ووقف الجانب الشيعي بصوته المذهبي المتشدد، ومنعه من القيام بأي ثورة تمتد نحو دول الخليج.[٤٠١] وتعد المملكة العربية السعودية مركز السلطة والقوة الإسلامية، لأنها تحتوي ضمن حدودها غالبية الأماكن المقدسة في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة،[٤٠٢] فبقاء الريادة على البلدان والأقطار الإسلامية مطلب إستراتيجي، خاصة أن الحكومة الشيعية في إيران تعمل على تهييج الثورة تحت اسم الإسلام. لقد أثرت الحربين ماديا على الاقتصاد السعودي بصورة

كبيرة، وتغيرت أساليب الحياة المعيشية للمواطنين خاصة الطبقات الوسطى والدنيا منها.[٤٠٣] ومن ثم فقد كان لزاما على الحكومة أن تفكر جدياً لوضع حلول لتلك المشكلات المستجدة التي ظهرت خاصة القضايا الاجتماعية وظهور البطالة.[٤٠٤] وكانت خطط الحكومة السعودية التطويرية منذ الستينيات والسبعينيات، تتعاطى مع التطورات والمشكلات الاجتماعية مستعينة ومستخدمة طفرة الازدهار النفطي الذي كان موجوداً بوفرة. وكانت الأموال والثروات البترولية هي الحل الوحيد الذي يمكن أي مشروع من النجاح حتى دون الإعداد أو التخطيط الجيد له، حينها حققت الحكومة نجاحا نحو التحديث في البنية التحتية الاجتماعية الأساسية خلال زمن وجيز.[٤٠٥] وهذا التطور لم يتحقق في جميع الجوانب المجتمع خاصة الشؤون الاجتماعية، وما يتعلق بالمجتمعات الفقيرة، ولسوء الحظ فإن غالبية الخطط والمشاريع ركزت في البناء المادي دون التفكير كثيرًا وتوجيه الاهتمام إلى القضايا الاجتماعية والتنمية المستقبلية.[٤٠٦] ولهذا السبب، فإن المجتمع السعودي على وجه العموم يواجه مشكلات مستمرة تتعلق بمستقبل الأجيال القادمة، وقد حاولت الحكومة معالجة تلك العيوب بطرق أكثر واقعية مع حدوث التغيرات الاقتصادية.[٤٠٧]

ويتواصل التحديث والمعاصرة قدما مع كون المجتمع ناميا يعاني الكثير من المتغيرات، ويتكون من قبائل مختلفة، وعرضة بصورة سريعة للتأثر بالحركات الثقافية. فلقد تأسست الدولة بداية القرن التاسع عشر عام ١٩٣٢،[٤٠٨] وذلك عندما توحدت العديد من مناطق شبه الجزيرة العربية تحت التاج السعودي، ولم تتوقع شعوب تلك المنطقة حدوث أي اضطرابات، ولم تكن مهيأة لهذا الثوران الذي أعقب حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١. وكان الخوف من الحرب كبيراً خاصة الجيل الجديد الذي ترعرع ضمن الطفرة المالية. ويمكن القول: إنه لم يشعر بالخوف داخل المجتمع مثل تلك

المرحلة.[٤٠٩] وعلى الرغم من انعكاس حالة سلبية إلا أنه قد نتج بسبب الحرب بعض التقدم، وأصبح الشعب والحكومة أكثر منطقية في مواقفهما وتوقعاتهما، وبدأ الحراك للأمام من أجل وضع الخطط الإصلاحية والتطوير.[٤١٠]

يناقش الفصل بعض جوانب الصلة بتلك الحقبة الزمنية منذ حرب الخليج الثانية، فيناقش أولا، نواحي التطور الذي ظهر في المجتمع عقب حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، وانعكاس هذا التطور فيما يتعلق بوضع المرأة في المجتمع، وثانيا، يتناول الفصل حركة الرواية في تلك الفترة في الأدب السعودي ومدى تطورها، وثالثاً، يدرس بعض الجوانب المتعلقة بالإحباط وخيبة الأمل بالرواية النسائية خلال الفترة الزمنية ذاتها، وأخيراً يعالج الفصل التطور لما بعد الحرب والتغييرات في صوت المرأة في الرواية. وتركز الدراسة هنا على مناهج النقد الاجتماعي، والنقد السياسي، وكتابة الإثارة.

٢,٥ النسائية والمتغيرات بعد الحرب وأحداث سبتمبر ٢٠٠١

يعد نشاط الحركة النسائية معنيا بالحقوق المدنية الخاصة للمرأة، ونوع خاص من الخطاب السياسي،[٤١١] الذي يطالب باحترام المرأة كنوع (*gender*) يتساوى مع الرجل. وقد ظهرت هذه الحركة في المملكة العربية السعودية بعد فترة ظلام طويلة للتأريخ النضالي والصعاب التي استخدمت للضغوط على المرأة سواء بصورة قانونية أو غير ذلك. والتقليل من شأن حقوق المرأة المدنية واحد من أسوأ أنواع التمييز في الثقافة الإنسانية، الذي ينظر إلى المرأة على أنها الجانب الأضعف من الجنس البشري، فضلا عن الانعكاس الشديد لذلك من القوانين والتشريعات. والحركة النسائية تلقي ضوءها واهتماماتها على صوت المرأة ووضعها ومكانتها داخل المجتمع، ففي الغرب

مثلاً كانت المرأة مقصاة من مواطن القرار والسلطة من القرن الخامس حتى السابع عشر.[٤١٢] وفي فرنسا، خلال القرن التاسع عشر قسم السياسيون المجتمع إلى حزبين يساري ويميني، وكان نصيب المرأة دائماً مرتبطا بالجانب اليساري.[٤١٣] الأكثر حرية وتقدما. وقد أشارت ليندا كوفمان أن ما نشرته ماري ولستونكوفت (*Mary Wollstonecraft*) عام ١٧٩٢ بعنوان الدفاع عن حقوق المرأة (*A Vindication of the Rights of Women*) يمكن أن نطلق عليه البيان الرسمي للحركة النسائية المعاصرة، وأشارت أن غالبية مناقشات الكتاب الأساسية هي الجدل القائم خلال القرون الثلاثة التي تلت ذلك.[٤١٤] وبعدها عام ١٨٦٩، جاء جون ستيوارت ميل (*John Stuart Mills*) في كتابه خضوع المرأة The Subjection *of* (*Women*)، وقبله أظهرت عام ١٨٤٥ في الولايات المتحدة مارجريت فولر (*Margaret Fuller*) كتابها الشهير المرأة في القرن التاسع عشر (*Woman in the Nineteenth Century*. وقد شرع في بريطانيا بداية القرن العشرين حق الاقتراع والتصويت للمرأة مطلع القرن العشرين بجهود نشاط الحركة النسائية، ومن نحو العشرينيات من القرن نفسه كان هناك دلائل مختلفة لتطور العلاقة مع المرأة في الأدب والكتابة عموما بعد أن ظهر الكثير من ممارسة النقد من المرأة مثل ما قامت به ربيكا ويست (*Rebecca West*)، وفرجينيا وولف (*Virginia Woolf*).[٤١٥]

وحول سياق القرن الثامن عشر لاحظت فيفين جونز (*Vivien Jones*)،[٤١٦] أن فكرة الحركة النسائية بوصفها أيديولوجية ظهرت نهاية هذا القرن لأول مرة واستخدم مصطلحها، وذكرت بعض النصوص التي تعكس النهضة المتعلقة بالمرأة حينها. وكان الجدل حول تصنيف الجنس في القرن الثامن عشر من أكثر القضايا جدلا، حتى أن بعضه تعرض لتعريف طبيعة المرأة.[٤١٧] لقد بدأت الحركة

النسائية مع المعايير البيولوجية وظواهر الجنس الأنثوي، ولم تستغرق طويلاً حتى انتقلت إلى الثقافة، أي من الجسد إلى الرمز والقيمة في القوانين. والحركة النسائية هي ما يلائم ويتناسب مع المرأة، وهذا يعني كل ما يرتبط بالمرأة وما هو متوقع من المرأة، وما هو أنثوي مرتبط بها. وتحسنت مكانة المرأة في جوانب عديدة في القرن العشرين في بعض البلدان الأوربية خاصة في الستينيات، ونتيجة لذلك، فقد عدت بريطانيا جنة الفردوس لحقوق المرأة، بينما لم يسمح للمرأة في الاتحاد السوفيتي بأن تعمل ساعات محددة من الوقت، بل أن تعمل إما سبع ساعات أو يومياً، أي خمسة أيام ونصف أسبوعيا، أو أن لا تعمل على الإطلاق. وفي فرنسا كان بيع واستعمال الموانع الجنسية غير محرم على المرأة رسميا.[٤١٨] وتأثرت حركة النشاط النسائية (*feminism*) ثقافيا وأدبيا بالكثير من الحركات الثقافية والفنية المعاصرة، وكما هو الحال بالنسبة للحركة الأدبية، فقد كان عددا من وجهات النظر المتباينة والمتشددة ظهرت فيها بالنسبة للنسائيين/ت والحركة ذاتها حتى في مجال النقد النسائي.

يبين لنا التأريخ أن الحقوق الاجتماعية لا تقدم من السلطات والحكومات دائماً، والحقوق غالباً تمنح من قبل الجهات الرسمية ذات السلطة من طريقين هما؛ طريق الثورة والتغيير للسلطة، وهذا له الكثير من المؤثرات السلبية على المجتمع وأنساقه، وطريق التخطيط والإعداد الجيد، وهذا ما حدث مع الحكومة السعودية في تطويرها خاصة مع المشكلات بعد حرب الخليج الثانية في عام ١٩٩١ كنتيجة للمتغيرات التي حدثت في المجتمع والعالم.

وبسبب عدم حضور للديمقراطية سواء على المستوى الفردي أو الشعبي في البلدان العربية، فقد شعرت الشعوب بالإحباط والفشل، وكذلك المرأة التي تُعد الجنس الأضعف، ومن الناحية الطبيعية تمثلت مجموعة من الإحباطات والفشل في تلك

البلدان النامية. والرجل يتعامل مع المرأة على أنها الأقل مرتبة، ولا تستطيع المرأة ممارسة حقوقها الإنسانية، وتتساءل وتثير الرأي العام عمّا يمكن أن يقدمه المجتمع لها. ولسوء الحظ، فإن وجهة النظر نحو المرأة في البلدان العربية تجعلها تحتل المرتبة الثانية، ومكانة المرأة البسيطة مرتبطة بالسياسة التقليدية وتوقعات العمل الثقافي الذي يقوم به الرجل إعدادا وإخراجا.[٤١٩] والكثير من النساء يظهرن بدورهن بأهمية بسيطة أو أقل في العملية التنموية اجتماعيا، والسبب أنهن لا يملكن الوسائل والأدوات الفعلية من مساحة الحوار داخل المجتمع، فالنساء محرومات من اتخاذ القرار حتى في مجالاتهن الخاصة بهن مثل التعليم، والرعاية الاجتماعية، والطفولة. والحركة التي تعمل لتحرير المرأة تسير ببطء في العالم العربي، والرجل هو من يناضل من أجل المطالبة بمزيد من الحقوق لصالح المرأة، إلا أن الأخيرة لديها دور تؤديه للسعي من أجل المطالبة بحقوقها بنفسها دون غيرها.

وفي عالمنا العربي المعاصر، لا تهتم المرأة بصورة كبيرة بحقوقها والبحث عنها، لأنها تعيش تحت رعاية وكنف الأسرة، وأسلوب الحياة الجديدة والجذاب في مختلف البلدان أدى بالمرأة في أن تسعى للكشف عن أصوات جديدة، مثل ما ظهر بداية في كل من لبنان ومصر نتيجة للتغيرات في أساليب الحياة المعيشية، والاقتصادية وتأثير العالم الغربي خاصة بما يتعلق بحقوق المرأة.[٤٢٠] وحقوق الإنسان قضايا مهمة للفكر والعقل الإنساني، ولكن التغييرات لا يمكن أن تتم دون واحدة أو كل مما يأتي: أولا، الضغط والتأثير يجب أن يأتي من الشعوب، وهذا الأمر ولسوء الحظ لا يمكن تقبله أو تحديده لدى فكر وعقل الغالبية من الحكومات، خاصة البلدان النامية، وثانيا، ضرورة اتخاذ القرارات على المستوى الحكومي لمثل هذه الموضوعات مثل حقوق المرأة التي تخضع تحت ضغط واحتكار للآراء المتشددة والمتعصبة، والأحزاب السياسية والجماعات ذات

المصلحة والمنفعة الذاتية. وسوف تمنح التغييرات التي أتت بها العولمة الشعوب مزيداً من الثقة والفهم الكبير بحقوقها، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي، فضلا عن الضغوط الدولية.

بدأ السعي والحث لحقوق المرأة في الفكر العربي الحديث بصورة واضحة مع قاسم أمين في نهاية القرن التاسع عشر عندما نشر كتابه تحرير المرأة عام ١٨٩٩، وقبل ذلك نشر مرقص فهمي عام ١٨٩٤ كتاب المرأة في الشرق، وربما يكون كتاب قاسم أمين هو الأكثر شهرة، والسبب أن الذي قام بكتابته مسلم جاء من عائلة محافظة، وأيده عدد من علماء الدين منهم الإمام محمد عبده. وعند النظر في البدايات النسائية للمرأة العربية، تعزز مريم كوك (*Miriam Cooke*) ومارجيت بدران (*Margot Badran*) بأن النسائيات لملك حفني ناصف (بنت البادية) الذي نشر عام ١٩٠٩ كان بداية الحركة النسائية، عند ترجمته لذلك.[٤٢١] والأولى أن نجعل تلك المرحلة بالأنثوية في الفكر العربي.

وظهر تأييد صوت المرأة في المغرب العربي مع الطاهر حداد في كتابه امرأتنا في الشريعة والمجتمع الذي نشر عام ١٩٣٠.[٤٢٢] وقد ساعدت المتغيرات السياسية في العالم العربي خلال فترة الستينيات، والسبعينيات،[٤٢٣] وأعطت المرأة بعض المكانة.[٤٢٤] وقد بدأت نوال السعداوي السعي لحقوق المرأة مبكراً أثناء بدء الحركة النسائية العربية في الستينيات، وكانت أول رواية نسائية لها مذكرات طبيبة نشرت عام ١٩٦٩، وبعد ذلك بعامين نشرت كتابها الشهير المرأة والجنس عام ١٩٧١.

مع نهاية الحقبة الاستعمارية، واجهت الحكومات العربية معضلات جعلتها تنأى بنفسها وتتوارى بعيدا خجلا من مواجهة القضايا الاجتماعية. وواجهت الكثير من البلدان العربية الحروب التي أثرت كثيراً على اقتصاد تلك البلدان والمجتمعات

الذي أثر بدوره في خطط التنمية لهذه البلدان والمجتمعات.[٤٢٥] لقد ساعدت الحروب والأزمات مع إسرائيل على تأخير التطور والتنمية في العالم العربي جنباً بجنب مع الأزمات التي قدمت الأعذار للحكومات لإبداء فشلها في خطط الإعداد.[٤٢٦] وربما تكون أزمة القضية الفلسطينية وحروب الشرق الأوسط مزيدا من رفع رصيد الحكومات العربية في الأعذار لتأخير الإصلاح الفعلي داخل المجتمعات. ويرى الكثيرون أن الحكومات الغربية والأوربية والولايات المتحدة مسؤولة عن تلك الأزمات التي وقعت في الشرق الأوسط، وتعطيل التنمية داخل تلك البلدان العربية.

ووفقا لوجهات النظر الغربية فإن السياسة السعودية في السابق لم تعط اهتماما كبيراً بالجوانب الثقافية والاجتماعية والاقتصادية بشأن حقوق المرأة، خاصة إذا ما قورنت بالبلدان العربية الأخرى،[٤٢٧] ومع ما في الكثير من الإحصاءات والدراسات من أهداف متنوعة، إلا أن الوضع المحلي قد تغير بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ وفقا للمتغيرات المستجدة، وبالنسبة للمرأة فقد وظف مصطلح (المرأة) بصورة واضحة. وكل ذلك نتيجة للسياسة السعودية الإستراتيجية التي اتبعت من ذلك الوقت، وعليه فقد حققت الحكومة مكاسب لذاتها، وأيضاً تأييداً إعلامياً ضخماً، وذلك من خلال المطالبة باتخاذ دور إيجابي للعديد من القضايا التي تهتم بالمرأة. ومع بداية النصف الثاني من عام ٢٠٠٣، ويمكن القول بأن مصطلح (المرأة) بدأ يكسب ويحقق اهتماما متصاعدا في كل مكان بصبغة سياسية، وهذه الظاهرة لا تدرك فقط في المملكة العربية السعودية، بل وحتى على مستوى البلدان العربية خاصة دول الخليج. لقد لعبت قناة الجزيرة التليفزيونية بادئ الأمر دوراً هاماً في تقديم قضايا تهم المرأة في العالم العربي بعد الحرب على أفغانستان، وبذلت القناة جهدا موجها من الاهتمام

والوعي للتعاطي مع القضايا النسائية، وعرضت عام ٢٠٠٢، برنامجاً بعنوان للنساء فقط،[٤٢٨] وأصبحت هذه الظاهرة تباعا منتشرة بين الإعلام العربي بصورة واضحة.

لقد أصبحت ظاهرة تأييد قضايا المرأة في العام العربي واضحة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، وبرز الاهتمام بذلك، لأسباب عديدة جعلتها في الأولويات لعل أهمها. أولا، التشجيع والحث على المنافع والمزايا من هذا التغير التدريجي الذي يخالف التصور الراديكالي المتشدد في المجتمع، وثانيا، استجابة للضغط المستمر على البلدان العربية للمناداة بحرية المرأة، ونيل حقوقها من خلال منظمة اليونسكو التابعة لهيئة الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية المستقلة. واستمر صندوق التنمية التابع للأمم المتحدة للمرأة في تسليط الضوء والاهتمام لتقوية ودعم الأمن الاقتصادي للمرأة وحقوقها، وقامت الأمم المتحدة بحملة للمطالبة بحقوق المرأة في العالم وهذا ما كان واضحاً من خلال مقترحات برنامج العمل والتفويض بشأن مكانة المرأة لما بين ٢٠٠٢-٢٠٠٦.[٤٢٩] وثالثا، لتغيير وجهة النظر السلبية عن المرأة في العالم العربي والإسلامي بما يصورها به العالم الغربي، ويضع لها وصفاً وتصويراً في مخيلته، خاصة عقب أحداث سبتمبر ٢٠٠١، ورابعا، هو البحث عن فرص عمل للمرأة خاصة في المملكة العربية السعودية بعد تعثر الكثير من الفتيات المتعلمات من أصحاب المؤهلات في الحصول على فرص عمل وتفشي ظاهرة البطالة، والتغير الاجتماعي لوضع الأسر وتعدد المسؤوليات. وقد وظفت الولايات المتحدة الأمريكية تحرير المرأة لشن الحرب على أفغانستان، لأن المرأة تعاني تحت حكم طالبان الإسلامي.

وفي المملكة العربية السعودية، نرى أنه لا توجد حركة حقيقية تهتم بحقوق المرأة حتى بداية هذا القرن الجديد، كما أن التعديلات الفعلية لم تتم إلا بعد هجوم سبتمبر ٢٠٠١، والتغييرات الاقتصادية وزيادة السكان أجبرت الحكومة السعودية على

الاستفادة من خدمات المرأة في المجتمع.[٤٣٠] وعلى المستوى الرسمي، فإن التغييرات في المواقف ذات الصلة بقضايا المرأة قد يعود تأريخه إلى المؤتمر الأول للمرأة العربية الذي عقد في نوفمبر من عام ٢٠٠٠ في القاهرة، الذي نظمته جامعة الدول العربية، ومعهد رفيق الحريري في لبنان، ومجلس المرأة القومي في القاهرة. وعقب ذلك المؤتمر، قامت الجامعة العربية بتأسيس منظمة المرأة العربية عام ٢٠٠٢، واهتم بتسليط الضوء على قضايا المرأة العربية، ومشكلاتها، ومكانتها إلى غير ذلك. ويلاحظ حصول نوع من التنافس بين البلدان العربية لإظهار التزامها الجديد بحرية المرأة، فقد تحركت سلطنة عمان في ذلك مبكرا منذ عام ١٩٩٩، ونالت المرأة حقها في التصويت الانتخابي، وقامت الحكومة بتعيين ثلاث سيدات للعمل كوزيرات أول مرة عام ٢٠٠٤.[٤٣١] وفي شبه الجزيرة العربية، كانت قطر أول دولة خليجية تقوم بتعيين امرأة وزيرة في الحكومة، في ٦/ ٥/ ٢٠٠٣، كوزيرة للتربية والتعليم.[٤٣٢] وتم تعيين امرأة رئيسة لجامعة قطر، بل وتعيين امرأة في منصب عميدة لكلية الآداب والعلوم وأقر ذلك العالم الدكتور يوسف القرضاوي. وقد نالت المرأة حق الاقتراع مبكرا في قطر منذ عام ١٩٩٩،[٤٣٣] وفي الأردن تم تعيين ثلاث سيدات على منصب وزيرة، وإضافة على ذلك فقد حصلت المرأة في الأردن على ستة مقاعد في البرلمان الأردني. بينما كان نصيب المرأة في المغرب ثلاثين مقعداً في البرلمان المغربي عام ٢٠٠٢،[٤٣٤] وفي مصر وللمرة الأولى يتم تعيين قاضية في ٢٠٠٣.[٤٣٥] ونحو هذا التقدم في وضع المرأة أخذ مكانه مرحليا منذ ذلك الوقت بنسب متفاوتة بين البلدان التي أثبتت مرونة متجددة وحديثة، ولكن الوضع في السعودية أقل من المتوقع لظروف المجتمع والعمل التوفيقي غير الفاعل في مناح متعددة.

وظهر الاهتمام كبير بقضايا المرأة في وسائل الإعلام العربية وفقا للقناعات الحكومية في سياساتها. وتعد قضية حقوق المرأة، قضية إنسانية، والرجل مسؤول عن تسليط الضوء على قضايا المرأة بسبب ما يمتلكه من صلاحية وسلطة، والكثير من السياسيين يتعاطون مع قضايا المرأة على أنها لعبة السلطة السياسية، والبعض الآخر يتعامل معها لاستخدامها ورقة ضغط على البلدان الأخرى، وبعض البلدان والمجتمعات تتعاطى مع قضايا المرأة للتأثير على الآخرين حين يريدون التأكيد على التغيرات في سياساتهم، أو لإظهار أو إبداء مدى التطور والتقدم العصري الذي يعيشون فيه.

لقد بدأت حركة الإصلاح العام المعاصرة تبرز في المملكة العربية السعودية تصاعديا بعد حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، وإخراج ذلك للرأي العام، وتقدمت ببطء وحذر، وقامت الحكومة بإصدار ثلاثة مراسيم ملكية عام ١٩٩٢، للمشاركة والتمشي مع التحديث والمنظمات الحكومية، وأصدرت ثلاثة قرارات مهمة حينها الأول هو تأسيس مجلس الشورى، بأعضاء يتم تعيينهم من جانب الملك، وليس فيه عناصر نسائية حتى الآن.[٤٣٦] وتم تباعا السماح لبعض السيدات بحضور بعض جلسات المجلس، وفي عام ٢٠٠٦ تم تعيين حوالي ست سيدات كمستشارات في المجلس. والثاني هو تأسيس النظام الأساسي للحكم، ويهتم بنظام الحكم في الدولة. والثالث يتعلق بنظام المناطق، ويهتم بتطوير تنظيم إدارة أجزاء الدولة إداريا.[٤٣٧] ومثل هذا الحراك أضاء تنويرا تنظيميا لم يكن غائبا بقدر ما كان غير معلن وغير مقنن وفقا لطبيعة المجتمع وتركيبته التي تتماشى مع الأطر التقليدية المتمسك بها.

وكل مظاهر أسس الإصلاح المستحدثة هذه، هدفت لمسايرة الإصلاح المستجد، وتحقيقا للمطالب العامة من قبل حرب الخليج الثانية في يناير من عام

١٩٩١،[٤٣٨] مثل ما كان من ردود أفعال لبعض رجال الدين المنتسبين للإخوان عندما أوفدت الولايات المتحدة الأمريكية قواتها العسكرية إلى المملكة العربية السعودية لحماية المنطقة وتحرير الكويت.[٤٣٩] وطالبوا بالإصلاح وتخفيض درجة الفساد، ومن ثم تخفيض الحاجة لاستدعاء جيوش غير مسلمة إلى شبه الجزيرة العربية ورفض الاستعانة بها. وطالبوا الحكومة بمنح رجال الدين مزيداً من الصلاحية والسلطة.[٤٤٠] ويعتقد البعض من رجال الدين أن تحرير الكويت كان يجب أن يتحقق على أيدي المجاهدين الأفغان بدلاً من الجيوش غير المسلمة. ومنذ عام ١٩٩٦، هرب عدد من هؤلاء المجاهدين وأسسوا جماعة معارضة في لندن تأسست تحت مسمى الإصلاح،[٤٤١] وفي أكتوبر من عام ١٩٩٠، وقبل بدء الحرب حدثت مظاهرة نسائية في مدينة الرياض، بعضهن يقدن السيارات في الشوارع مطالبات بحقهن في السماح الرسمي لقيادة السيارة،[٤٤٢] إلا أن الحكومة والمحافظين رفضوا النظر إلى هذا المطلب، وبعد الحرب منحت الحكومة الشعب مزيداً من الحرية للحصول على احتياجاتهم التي كانت خافية من قبل، وسمح ببيع وشراء الأجهزة الهوائية اللاقطة للأقمار الصناعية بصورة قانونية. ومع نهاية التسعينيات أصبحت شبكة الخدمات العنكبوتية (الإنترنت) في متناول أفراد الشعب بصورة مرضية. ونتيجة لهذا الانفتاح والتقدم فإنه من الصعب السيطرة المباشرة، والمواقف والآراء خاضعة بدورها للتطوير، لأن الناس يمكنهم النظر إلى الكثير من وجهات النظر المختلفة، في الزمن المعاصر المفتوح. وأعطيت الصحافة أيضا مزيدا من الحرية مع بداية التسعينيات وارتفعت أسهم الحرية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١.

ومن التطورات الإيجابية فيما يخص المرأة ما ظهر في نهاية ٢٠٠١، من السماح بإصدار بطاقة هوية المرأة الرسمية متضمنة صورتها الفوتوغرافية،[٤٤٣] وقامت الحكومة

بإلغاء المؤسسة المستقلة لتعليم البنات التي أسست تحت مسمى إدارة تعليم البنات عام ١٩٦٠، وكانت هناك معارضة لذلك من رجال الدين والمحافظين والتقليديين، وتم ما أرادت الدولة، وفي مارس من عام ٢٠٠٢ تم دمج هذه الإدارة مع وزارة المعارف التي كانت تعنى بتعليم الذكور العام تحت مسمى وزارة جديدة هي وزارة التربية والتعليم.[٤٤٤] وكانت خطوة رائدة تربويا وتعليميا، بل وحضاريا في مسيرة المجتمع، عورضت بمواجهة واحتجاج من الأطراف المتشددة، ولكن القرار السياسي كان له حضور وتفعيل للإرادة. ومنذ عام ٢٠٠٣ نشرت الكتب المدرسية في المرحلة الإبتدائية للجنسين وظهر فيها تأليف مشترك من معلمات كتبت أسماؤهن على أغلفة هذه الكتب، بعضها كتب دينية وأدبية، وظل التعليم منفصلا بين الجنسين.

لقد أصبحت الحكومة السعودية على إدراك بأهمية قضايا المرأة، وأولت القضية بعض الاهتمامات في تطوير الخطط الإستراتيجية المستقبلية بإدراك لما بين عام ٢٠٠٠- ٢٠٠٤ وهناك بعض المؤشرات تفيد بأن قضايا المرأة قد تم التنويه إليها ضمن هذه الخطة. على سبيل المثال، في الفقرة رقم (٧) من الخطة الإستراتيجية رقم (٩) هناك قرار يوضح ضرورة أن تقوم الحكومة بتأسيس وإرساء مناخ جديد لعمل المرأة في المجتمع السعودي،[٤٤٥] وأصبح الحراك والمناداة بحقوق المرأة واحدا من أكثر القضايا أهمية للحكومة السعودية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١. وقد عقدت الحكومة العزم في التوجه نحو التخطيط والتطوير لصالح قضايا المرأة قبل ذلك التأريخ، الذي ساعد على دفع عجلته. ففي سبتمبر من عام ٢٠٠٠ وقبل أحداث سبتمر ٢٠٠١ أصبحت الحكومة السعودية عضواً ضمن اتفاقية CEDAW الخاصة باستبعاد جميع أنماط التمييز ضد المرأة شريطة عدم مخالفتها للشريعة الإسلامية.[٤٤٦]

ومن وجهة نظر الحكومة السعودية فإن التطور والتنمية في المجتمع يجب أن يكون مرحليا، وتعمل الحكومة بتحرك نحو تحقيق التقدم الجيد والإصلاح. مثل ما تم في أغسطس من عام ٢٠٠٣، حيث أسست الحكومة مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، وكان هذا المركز هو فكرة ولي العهد آنذاك الملك عبد الله الذي أبدى رغبة مخلصة في التحرك نحو الأمام مع هذا الإصلاح. وكانت الفكرة الأساسية لهذا المركز هم العلماء والمثقفون من أجل المشاركة في المناقشة، وتبادل الآراء، والاتجاهات حول التعليم، والقضايا الاجتماعية الأخرى.[٤٤٧]

وقد عقد المركز العديد من المؤتمرات الدولية، وتكمن أهمية هذا المركز في المملكة العربية السعودية في ارتباطه بمناقشة العديد من القضايا المختلفة،[٤٤٨] وأهميته ترجع في تنمية المشاركة العامة على نطاق واسع. ومنذ البداية، والمؤتمرات التي عقدت بالمركز كانت مهتمة بكسر الثلوج فيما يختص بقضية المرأة في المجتمع التي تعد واحدة من أكثر القضايا حيوية وأهمية للحكومة. وسلط المؤتمر الأول الضوء على هدف تأسيس المركز، ومنها أهمية قضايا المرأة. والمؤتمر الثاني، ركز اهتمامه على التطرف والغلو والآراء المتشددة داخل المجتمع التي أصبحت القضية الأكثر أهمية للمعالجة من جانب الحكومة والمجتمع عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١. وقد شاركت عشر سيدات في المؤتمر الثاني من بين خمسة وسبعين رجلاً، وأوصى المؤتمر بفكرة أن يعقد المؤتمر التالي بشكل فردي فيما يختص بقضايا المرأة في المجتمع، وقد حدث المؤتمر في الفترة من ١٢-١٤ من شهر يونيو حزيران من عام ٢٠٠٤ في المدينة المنورة.[٤٤٩] وقد عكست المناقشات التي عقدت نقاط الخلاف الكبيرة والآراء المتباينة الموجودة بشأن بعض القضايا المتعلقة بالمرأة لدرجة أن المرأة ذاتها لم تتفق مع نظيراتها فيما يتعلق بشؤونها. واتفق الجميع على أن قضايا المرأة يجب أن تتقدم للأمام، إلا أن المعضلة التي

ظهرت هي في كيفية النهوض والمساهمة في تلك القضايا والتعاطي معها، وإمكانية تطوير قضايا المرأة والارتقاء بها، والبحث عن الموضوعات التي تحتاج إليها مرحليا. وقد تزايدت أعداد السيدات في هذا المؤتمر مقارنة بالمؤتمر الثاني، وشاركت فيه أربع وثلاثون سيدة من بين سبعين رجلاً.[٤٥٠]

هناك بعض القضايا المهمة التي من شأنها رفع مساعدة تطوير وضع المرأة في السعودية. وهذا يتعلق بجانب الدولة التي تتولى الحث والتشجيع في مشاركة المرأة العامة. إن السياسة، والرأي العام، وتطوير الأنظمة المدنية هي العوامل التي تؤدي لتطوير المجتمع عموما. واتخاذ القرارات ضمن النظم والتشريعات هو السبيل لتحقيق ما يمكن تحويله وإنجازه من تغييرات ضرورية، وهنا يصبح الناس متكيفين مع التطورات الجديدة. ولا يمكن أن يتطور المجتمع ما لم يتحول عن الفكر التقليدي إلى الفكر المعاصر والمدنية ومؤسساتها. والقضية ليست في أن نقيم جديدا، ونشيد مدناً حديثة عصرية، ولكن هو أن نعمل على تطوير القانون المدني والمؤسساتي في جميع جنبات المجتمع.

٣,٥ الصدمة والتحرك

تعد التغيّرات الحديثة التي حدثت في المجتمع السعودي وما تلاها من حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ مؤثرات أساسية على الحركة الفكرية والأدبية. ومنذ فترة الثمانينيات، صارت الرواية أكثر انتشاراً في العالم العربي، وممارسة كتابتها غدا تصاعديا بعد فوز الروائي المصري نجيب محفوظ بجائزة نوبل للآداب عام ١٩٨٨.[٤٥١] ويبدو أن الفوز بهذه الجائزة ساعد في توجيه حركة الأدب في العالم العربي نحو الرواية، والتأكيد على فنيته. وظهر في المملكة العربية السعودية اهتماما زائدا خاصة بعد حرب الخليج

الثانية، وانعكس على زيادة الإنتاج خاصة المؤلفات النسائية. وأصبحت ظاهرة الرواية ظاهرة بارزة بعد حرب الخليج الثانية داخل الأوساط الأدبية في المملكة العربية السعودية، وغدت تدريجياً عاكسة مشهداً ثقافياً واضحا، وتحول الكثير من الكتاب/ت إلى ممارسة هذا الجنس الأدبي، وتوظيف أساليب مثيرة بغرض التسويق، وخلق قدراً من الاهتمام الإعلامي، كما عقدت الندوات والمؤتمرات لمناقشة بروز الروية.

لقد وصلت تأثيرات تلك التغيّرات الجديدة والهزات الاصطدامية داخل المجتمع السعودي فترة التسعينيات [٤٥٢] ذروتها بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ فكريا وثقافيا، وعكست تلك التغيرات اهتماما على الصعيدين الفني والثقافي معاً، وكان ذلك حقيقياً فيما يتعلق بفن الرواية التي تناولت القضايا الاجتماعية الجديدة وتوظيفها مرتبطة بالسلوك الإنساني والعلاقات فيه. وتعد الرواية الأنموذج الفني الأكثر وضوحاً الذي يقدم مقداراً دقيقاً من التغيرات والتطورات داخل المجتمع، وينعكس ذلك مع الرواية في ثيماتها وأسلوبها. ومنذ البدء فقد تأثر الأدب السعودي في أجناسه المختلفة كثيراً بحركات وأساليب سبقته في التطور، خاصة الأدب المصري،[٤٥٣] وظهرت في الثمانينيات مع ما أطلق بالحداثة. وجاء التأثير من تيارات الأدب المصري، وبعضه الآخر من المغرب العربي خاصة المغرب، وجاءت التسعينيات إلى المجتمع السعودي بظاهرة الرواية واجتذابها وأدى ذلك إلى زيادة إنتاجية في الأعمال المنشورة.

لم تكن الحماسة العريضة لكتابة الرواية تعكس جودة إنتاجية في معظم الحالات، سواء في الجانب الفني للأسلوب، أو فيما يتعلق بالقضايا المعالجة، والسبب يعود إلى سرعة التحرك المضطرب والمتزايد للرواية، مع غياب لجودة النقد والتوجيه، وعدم متابعة المبدعين/ت للنقد. روايات ما بعد الحرب تزايدت إنتاجا من جانب

الرجل خاصة. أما المرأة فقد زاد إنتاجها بعد الحرب وأضيف لهن ما يقارب إحدى وثلاثين رواية حتى عام ٢٠٠٢، وتضمن هذا العدد روايات جيل الكاتبات اللاتي ظهرن في الثمانينيات واستمرين في كتابة الرواية في التسعينيات أمثال أمل شطا، وصفية عنبر، وبهية بوسبيت وغيرهن. وبلغ عدد الروايات النسائية المضافة بعد ٢٠٠٢ وحتى ٢٠٠٦ حوالي ٣٥ رواية من كاتبات مختلفات.

وروايات هذا الجيل القادم لا يختلف في الجملة أسلوبا ومضمونا مع الأخذ بخصوصية المؤلفات. وإن كان التفكير والأسلوب الفني للكتابة ربما يوضح بعض التطورات مع كون الكتابة لاتزال ضمن حدود الأعمال السابقة في الطبيعة العامة للكتابة، والغالبية تميل للتحرك والدوران داخل فلك نفس الأفكار والثيمات باستثناء قليل. وتهتم الكاتبات منذ فترة الثمانينيات بالقضايا الاجتماعية والبحث عن الهوية الأنثوية، وهذا الاهتمام كان منصباً على شكل وأسلوب الرواية كما هو الحال عند رجاء عالم. أما الجيل الجديد عقب حرب ١٩٩١، موضوع الفصل، فإنه يعطينا أكثر من عشر كاتبات جدد فيه، أنتجن حوالي ثلاثا وعشرين رواية حتى عام ٢٠٠٢، ومنهن من استمر في الإنتاج حتى إصدار هذا الكتاب دون تغير ملحوظ يذكر عدا ما انعكس عند رجاء عالم في روايتها ستر التي أصبحت بعيدة عن الأسلوب السريالي بصورة واضحة.

يشير عدد الإنتاج على نحو واضح إلى التطور الذي حدث لكتابة الرواية السعودية من المنظور الكمي وليس من وجهة نظر الجودة الفنية. وهناك إسهامات ضخمة للجيل الجديد، ما جعل من كتابة الرواية واحدة من الأجناس الأدبية الرئيسة التي تعتلي الهرم الأدبي من شعر وقصة قصيرة، وهذا طبيعي في تطور الأجناس الأدبية ضمن المجتمعات النامية. كلا من الكتاب والكاتبات نهج توجها خاصاً مختلفاً من

الأساليب بغرض إرضاء المتطلبات والاحتياجات. ففي فترة الثمانينيات كان الاتجاه السائد في المملكة العربية السعودية يتجه نحو تقليد الثقافات الأخرى، وبروز فن القصة القصيرة، وبعد حرب الخليج الثانية، تحول هذا الاتجاه نحو الرواية بصورة واضحة.

ينشر كل الكتاب/ت أعمالهم الروائية على نفقاتهم الخاصة غالبا، وغالبيتهم من الطبقات الثرية أو المتوسطة داخل المجتمع السعودي. ولا يتم النشر بقصد الربح المادي، كما أن نوعية الأعمال قد لا تكون دائماً بمعيار متماثل. وهذا عكس ما نلحظه في الغرب، حيث إن غالبية الكتاب/ت في أوربة وأمريكا، يأملون عائدا ماليا من نشرهم، وهذا النجاح هو العامل والعنصر الهام والحيوي للكتابة والنشر، لأن الجودة هي معيار العرض، كما أن مؤسسات النشر تقوم بطبع ما يعتقد بأنه محقق للربح المالي أو الدعائي من خلال دراسته المتوقعة لذلك. يضاف إلى ذلك فإن القراء/ت في أوربة والغرب يختلفون عن العالم العربي في هذا الشأن، حيث إنهم أكثر اطلاعا، ويولون اهتماما كبيرا بالفنون على وجه العموم، وبخاصة في قراءة الخيال مثل الرواية، والمسرح وغيرهما، مما يكون باعثاً في أن تنتج أعمال رائعة ومتميزة. وتعد مكانة الفنون في المملكة العربية السعودية في مهدها، والحكومة السعودية تحث حركة الكتابة والنشر، ودأبت على تقديم مكافآت مالية للكتاب/ت من أجل النشر مما ساعد إلى حد ما على تطوير الكتابة والارتقاء بها في فترات مختلفة.[٤٥٤] ولسوء الحظ، فإن المملكة العربية السعودية لا تحظى بوجود صناعة نشطة للأفلام أو حركة للدراما الأكاديمية، كما أن المتابعين والمعنيين بالفن والآداب محدودون جداً في خياراتهم وانتقائهم داخل الحركة الثقافية. ووسائل الإعلام تقوم بعرض واهتمام زائد أكثر من الفعل للحراك نفسه. وتعتمد حركة ونشاط الفنون والآداب في المجتمعات العربية على دعم الحكومات في أكثر الحالات، وهناك اتجاه بين بعض أثرياء المجتمع في دعم ذلك والاستفادة منه.

وهكذا، فإن التفاعلات والأنشطة الفنية لا ينظر إليها في المملكة العربية السعودية على أنها قيمة، بل إن الفن على عموم القول يعد من جانب غالبية المجتمع رفاهية ولمجموعة معينة، وهو غير ذلك. ومن هنا فإن كتابة الرواية من الذكور والإناث في المملكة العربية السعودية وسط هذا المناخ الثقافي والمعرفي يعكس الرغبة في ممارسة الكتابة لا بوصفها احترافا ومهنية، بل هواية وقتية.

وفي هذا الفصل نعنى بإلقاء الضوء على كتابة الرواية فترة ما بعد الحرب ١٩٩١، وظواهر هذه الرواية، وهي تغطية شاملة لإنتاج الفترة الزمنية وإبراز جميع جوانبها حتى ٢٠٠٢، وعرض سمات، وخصائص، وتطور الرواية فيما يتعلق بجيل هذه المرحلة، الممتد بدوره بظواهره في سماته واتجاهاته. وغالبية المؤلفات النسائية ينقصها النضج والإدراك إلى حد ما، والكثير من الكاتبات أصدرن رواية واحدة، وهذا لا يمثل وضوح أسلوبهن واهتماماتهن من حيث قيمة العمل وأهميته. وهذه الفترة تقدم المرحلة الجديدة لتطور التأليف الروائي، بين الذكور والإناث في أدب المملكة العربية السعودية، وهي واحدة من أكثر مراحل التطور المهمة في النواحي الاجتماعية والتأريخية للثقافة السعودية.

ظهر النضج في روايات مرحلة ما بعد حرب الخليج الثانية، سواء من المؤلفين أو المؤلفات، ويعود السبب ربما إلى الاهتمام والتركيز على الرواية بوصفها جنسا أدبيا جديداً ظهر على السطح، فضلاً عن تعزيز نوعية الرواية وجودتها ذات السمات والخصائص الجوهرية. وهذه العبارة تنطبق على غالبية الروائيين والروائيات الذين نشرت أعمالهم بعد الحرب.

وقد توفرت الخبرات عند الروائيات في هذه المرحلة، والكثير منهن لسن على قدرة لإظهار التطورات الضخمة والرئيسية في تغييرات المجتمع بصورة فنية. ذلك أن

التعجل والسرعة من أجل الكتابة، والنشر، من العوامل الرئيسة لإظهار النوعية الرديئة لغالبية الأعمال لما بعد الحرب. وتعقد الكثير من الآمال على هذا الجيل الذي سوف يمتد خلال السنوات والأعوام القادمة، وربما نرى بعض التطور والتجديد المناسب مع استمرارية التطورات داخل المجتمع السعودي.

نال جيل الروائيات في هذه المرحلة تعليمهن داخل المجتمع السعودي، ورواياتهن تعكس بعضاً من أنواع التطور في مناقشة القضايا الجديدة التي كانت تهمل أو يتغاضى عنها في السابق بصورة متعمدة، مثل الموضوعات ذات الصلة بالسياسة، والجنس، والقضايا الاجتماعية المتنوعة. والروايات النسائية بعد الحرب تميل إلى الانعزالية والانفصال، وليست في ملامستها الرومانسية تهتم بالواقعية التي انعكست مع أعمال سميرة خاشقجي وصفية عنبر. وتعد التغيرات القوية التي واجهها المجتمع السعودي ذات تجاهل عندما يعتقد أن تلك الأحداث التي ظهرت قد تكون من الأدوات والآليات للرواية الجديدة، وهذه الظروف والأحداث التي مر بها المجتمع خلال تلك الفترة الزمنية كان يجب أن تعمل على تقليل نوع الكتابة المستقلة أو المنعزلة في رومانسيتها، وعدم حضور ذلك يشير إلى أن الكاتبات لا يبدو أنهن على إدراك ووعي بالحقائق المحيطة بهن. وقد يعود ذلك إلى حقيقة أن هؤلاء الكاتبات لا زلن في السعي للبحث عن هويتهن الذاتية، وربما يكون هذا التركيز على الرومانسية هو هروب وانسحاب من الحقيقة إلى داخل النفس، ومؤشر يفيد بأن الكاتبات من الطبقة الوسطى وما فوق يلجأن ويحتمين من تأثيرات الضغوط، وحاله التمزق بسبب التغيرات الاجتماعية، وبناء على ذلك لا يرين المجتمع المعاصر بنفس الطريقة كما تراه اللاتي هن أقل حظاً منهن. وليس من المستحيل على الجنس البشري أن يكون معنيا

ومهتماً بالحب والرومانسية، وإن كان ما يظهر هو حالة من الفزع أو الخوف تحت مظلة الرومانسية.

ومن بين السمات الأخرى التي تميز تلك الفترة ظهور كاتبات ذات البشرة الملونة، مثل زهرة البرناوي التي كتبت روايتها حنان [٤٥٥] ونشرت في مكة عام ١٩٩٨. ومن هنا، فإن اللون لم يكن عائقاً يحجب المرأة السعودية عن الإبداع، والتعبير عن الذات، وقد سبق الرجال السعوديون من الملونين النساء في أعمالهم الفنية، مثل طاهر زمخشري، ومحمد نور الذي كتب روايته القصيرة الانتقام الطبيعي، ونشرت عام ١٩٣٥.[٤٥٦] ومن سمات وخصائص تلك الفترة أيضا ظهور كاتبات من المنطقة الجنوبية بالمملكة العربية السعودية أمثال فاطمة بنت السراة، ونورة الغامدي، ويعد ظهور الروايات النسائية في تلك المنطقة مؤشرا إلى وجود مرحلة متقدمة للتطور الواعي، والسبب في ذلك هو أن كتابة الرواية أسلوب حضري مدني على نحو مهم وأساسي كما ذكرنا في بداية الدراسة.

يعد ظهور الروائيات في جميع مناطق المملكة مؤشرا حقيقيا لتقدم المرأة وإسهاماتها داخل المجتمع السعودي على وجه العموم في مجال الفنون الأدبية، وقد بدأت المرأة كتابة الرواية في الحجاز مركز الابتكار الثقافي والتطور منذ فترة ما قبل الإسلام، ثم ظهرت الرواية النسائية في الرياض، وبعدها في المنطقة الشرقية وأخيراً بالمنطقة الجنوبية. وفي المملكة العربية السعودية كان هناك خصائص وسمات عند كتابة الرواية تشير بشكل واضح إلى الضعف في فهم واستيعاب اللون الفني لكتابة الرواية. على سبيل المثال، نجد أن الأسلوب الفني الذي كان له بروز في بعض الروايات التي كتبت من الجيل السابق لا تزال موجودة مع الكتاب/ت الجدد من الذكور والإناث لفترة ما بعد الحرب، مثل الكتابة غير الضرورية لمقدمة الرواية كما هو الحال في مقدمتي

رواية للقلب وجوه أخرى[٤٥٧] للروائية ندى حسين أبو علي التي نشرت عام ١٩٩٨، وقام الكاتب السعودي عبد الله باجبير بكتابة المقدمة الأولى، والأخرى كتبها عم الكاتبة. ومن الملاحظ أن الروائيات لا يزلن يستخدمن الخطاب الأدبي المباشر الذي يعد ضعيفاً من وجهة النظر النقدية الذي يفضل الأسلوب المجازي للكتابة. ولايزال هذا الأسلوب الضعيف في الكتابة مستمراً مع الجيل الجديد الذي لم يتجنب أو يتحاشى الضعف الفني عند الأجيال السابقة، لنقص مدارك المعرفة والاستيعاب لجنس فن الرواية عند كتابتها. ويبدو أن روايات فاطمة بنت السراة، وليلى الجهني وقماشة العليان قد كتبت بطريقة متعجلة كما لو أن تلك الأعمال بمثابة مقالات كتبت بغرض النشر السريع.

ويبدو أن المصطلحات الفنية والعبارات الخاصة بالرواية وكتابة القصة تواجه مشكلة لا تستطيع الروائية أو الكاتبة النسائية استيعابها والإلمام بها. وهذا الضعف توصف به دور النشر داخل وخارج المملكة العربية السعودية في العالم العربي، فالناشرون يولون اهتماما ضئيلا بالتعاطي مع المصطلحات الصحيحة والطباعة، على سبيل المثال، نرى أن قماشة العليان كتبت مجموعة من القصص القصيرة بعنوان دموع في ليلة الزفاف،[٤٥٨] ونشرت للمرة الأولى عام ١٩٩٧. وضمت المجموعة قصة قصيرة بعنوان اعترافات طبيبة يبلغ عدد صفحاتها إحدى وثلاثين صفحة. وبعد ذلك نشرت الكاتبة روايتين قصيرتين في كتاب واحد بعنوان بكاء تحت المطر، وهو عنوان الرواية القصيرة الأولى، والثانية بيت من زجاج ويبلغ عدد صفحات كل منهما حوالي أربعا وخمسين صفحة وأطلق عليها روايات.[٤٥٩]

وفي هذه الدراسة، تم الأخذ بوجهات نظر غالبية نقاد السردية التي تفيد بأن أي رواية تزيد عن أربعين صفحة يمكن وصفها قصة طويلة أو رواية قصيرة (*novella*).

والرواية الجيدة يجب أن تكون طويلة إلى حد كاف ليظهر الصراع بين الشخصيات ويعمل الوصف وتنعكس عقدة الأحداث المتباينة والمتنوعة، لإضافة مزيد من الوقت لتأليف للفضاء المكاني وإثبات الملكات والقدرات الفنية والأدبية للمؤلف/ة. ونلاحظ أن فاطمة بنت السراة كتبت الرجاء التزام الوقار [٤٦٠] كقصة طويلة عام ٢٠٠١، وكتب على غلافها في الطبعة الثانية (حكاية طويلة). ومثله مع ليلى الجهني في الفردوس اليباب، التي نشرها المركز الثقافي في الشارقة للمرة الأولى ، وكتب على غلافها (قصة)،[٤٦١] ثم نشرت مرة أخرى من خلال نفس المركز الثقافي، وكتب على غلافها رواية، وحجم هذه الرواية ثمانين صفحة من الحجم الصغير، وينطبق هذا على ما نشرته عام ١٩٩٨ نورة الحميد في قصتها الطويلة أنثى فوق أشرعة الغربة والتي كتب على غلافها رواية، وهي لا تزيد عن ثمانين من الحجم الصغير، وذات الرأي يقال على القصة الطويلة لظافرة المسلول ومات خوفي التي لا تزيد عن إحدى وثمانين صفحة، وكتب على غلافها (قصة).

إن الكتابة بصورة متعجلة ومتسرعة لفن الرواية دون وضع خطط لبناء العمل خلل خبروي، لا يساعد على إنتاجية أعمال فنية جيدة، ولهذا نلحظ سرعة في التأليف والإنتاج يتوالى مع البعض، مثل رجاء عالم التي نشرت ست روايات في خمس سنوات، والقصيبي الذي نشر خمس روايات في ست سنوات، وفاطمة بنت السراة التي نشرت أربع روايات في عامين.[٤٦٢] وكل من الكتاب/ت لا يمتلكون الفهم والإدراك التام للأعمال والألوان الأدبية عند كتابة الرواية، خاصة وأن كتابة الرواية لا تزال في مرحلة التطور والارتقاء في الأدب السعودي، وقلة الاهتمام والدقة بالمصطلحات حتى بين دور النشر، وبعض المختصين في مجالات الأدب، تشير إلى عدم توفر الخبرة والتخصص حتى بين النقاد ومن يعمل في الرواية.

وهناك سمة أخرى مع هذا الجيل وظفت بصورة أفضل من بعض الكاتبات، وهي استخدام الرمزية غير الموغلة ليست كتلك التي ظهرت فترة الثمانينيات، وينعكس هذا مع الرواية القصيرة ليلى الجهنى الفردوس اليباب ورواية نورة الغامدي وجهة البوصلة،[٤٦٣] وتستخدم الرمزية بطرق مركبة ومعقدة إلى الحد الذي لا تشوه فيه صورة التأثير على السرد القصصي خاصة في رواية نورة الغامدي الأكثر جودة.

٤,٥ السياق الاجتماعي والمتغيرات النفسية

يرجع بروز الإحباط في الثقافة العربية المعاصرة إلى قلة الاستقلالية، وما يتعلق بالهوية الذاتية. ويعد التركيز على الهوية بتنوعها من أكثر القضايا الملحوظة في الرواية العربية الحديثة، وبعد الحرب العالمية الأولى خرج العرب من سيطرة الولاية العثمانية إلى العهد الاستعماري الذي عمل على تقسيم العرب وسلبهم القوة إلى حد بعيد.[٤٦٤] ولم يتغير الشعور عقب الاستقلال كثيراً، فعاش المجتمع العربي بحالة من انعدام التوازن، واعتقد أن السلطات والحكومات سواء كانت المحلية أو الدولية لم توف حتى بالمستويات الدنيا من التوقعات العامة. وعلى الجانب الأخر، فقد شاركت الحكومات شعوبها حالة الإحباط بسبب الضغوط التي تواجهوها من سياسات القوى العظمى، وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية.[٤٦٥] ويأتي الشعور بالإحباط كون هذه الدول ترى تصنيفها ضمن الدول النامية، والبعد من حيث الوصف عن المدنية مقارنة بالغرب، ومثل هذه القضايا انعكست على الأعمال الفنية والأدبية المعاصرة في العالم العربي خاصة في الرواية. وأغلب مساحة لهذه المناقشات عن الإحباط والاكتئاب يحضر في كتابة الرواية النسائية، لأن المرأة تعاني أكثر من الرجل في المجتمعات التقليدية. وتركز المرأة في المملكة العربية السعودية جل اهتمامها على مشكلاتها الخاصة كونها أنثى، ولا

تنشغل بقدر كبير بقضايا عامة، وذلك في محاولة منها للبحث عن هويتها وكيانها الشخصي.

وتعكس مجموعة من العناصر مستوى الإحباط الذي تعانيه الكاتبة السعودية، وتظهر تلك العناصر عند اختيارهن للأعمال الأدبية في جنس الرواية والقضايا المتعلقة بها. ولا تعكس الرواية الاجتماعية مباشرة عناصر الإحباط، بل إننا نلحظ ظهور التفاؤل، وهي بعيدة عن ردة الفعل الانفعالي المولد للإحباط. وهذا نلاحظه على سبيل المثال في روايات أمل شطا وبهية بوسبيت، وهناك بعض الروايات الاجتماعية تبرز قدراً كبيراً من الصورة التشاؤمية مثل روايات العليان، حيث نلحظ التشاؤم والإحباط يسيطر على شخصيات البطلات، لأن الكاتبة عمدت على إظهار التراجيديا الاجتماعية بصورة متكررة في أعمالها، ومعظم أعمالها متشابهة. أما الروايات الرومانسية فإن غالبيتها تميل إلى الاكتئاب والنمط التشاؤمي المسلط بصورة رئيسة على البطلة مثل روايات خاشقجي وصفية عنبر، إلا أن رواياتهن كما أوضحنا سابقاً لا تتجاهل المشكلات الاجتماعية. وفيما يختص بالقضايا الاجتماعية، فإن جميع أشكال الروايات النسائية سواء كانت اجتماعية، أو رومانسية أو غير ذلك، تضع اللوم في عوامل الإحباط والاكتئاب داخل المجتمع على هيمنة الرجل وسيطرته، وعلى عاملي اللامساواة، وثقافة المجتمع.

ويعد الانتحار سمة تعبيرية عن الاكتئاب في الثقافة العربية المعاصرة، وهو واحد من العناصر الرئيسة المستخدمة لرسم صور وملامح الاكتئاب في الرواية. ويستخدم الانتحار كآلية دفاع، وانتقام بسبب الشعور بفقدان الحرية وخصوصية الشخصية، فضلا عن الشعور بالظلم والاضطهاد. والانتحار بوصفة وسيلة للتعبير عن الذات حاضر في جميع الثقافات بوصفه ظاهرة تشير إلى اليأس والقنوط الكلي والكآبة

والجزع.[٤٦٦] لقد ظهرت فلسفة التضحية الذاتية، والفداء، في الثقافة العربية المعاصرة مرحليا منذ السبعينيات وقيام الفدائيين الفلسطينيين بالانتحار، وتأصلت جذور الفعل خلال فترة الثمانينيات في أفغانستان إبان الحرب ضد الاتحاد السوفيتي. وخلال فترة الثمانينيات إبان سيطرة إسرائيل على جنوب لبنان. وأصبح الانتحار علامة رئيسة للمقاومة الفلسطينية خاصة بعد عام ١٩٩٤، وكذلك أثناء التمرد والعصيان الذي حدث في العراق منذ عام ٢٠٠٣ في الساحة العراقية المختلفة. وأصبحت من هذا أنموذجا مقرا في الثقافة العربية المعاصرة على أنه مجاز توظيفي.

ينعكس اليأس من خلال مجموعة جداول في ميادين التنافس الفكري. ففي الروايات النسائية السعودية، منذ ظهورها مطلع الستينيات، ومثل هذا اليأس والإحباط يتواصل في الظهور والتزايد تجاوباً مع مجتمع الرجل المتسلط والمهيمن بنظمه وقوانينه المجحفة، فضلا عن المرجعية التقليدية والثقافية التي تنكر على المرأة حقوقها، وأصبح هذا اليأس ظاهرة وسمة مسيطرة في المجتمع السعودي بعد فترة التسعينيات مع جيل الكاتبات الجدد بوصفة سمة مرضية تفرج ربما عن الكبت، وهذا بحد ذاته مؤشر قوي لمدنية وحضارة الثقافة السعودية، حيث الصراع وحضور المعادلات والشعور بها بصور مختلفة على الرغم من مزايا الحياة العصرية.[٤٦٧] إنه مؤشر أيضاً للوعي بسبب التعليم ووسائل الإعلام التي تطالب بمستويات أرقى في صورة محسنة. وهناك عامل هام آخر في المملكة العربية السعودية يعمل على تزايد الشعور بالإحباط واليأس والاكتئاب ألا وهو حالة الضعف الاقتصادي والتزايد الحاد في البطالة خاصة بين الشباب الذين يمثلون الغالبية العظمى من السكان.[٤٦٨] ويبرز الانتحار في بعض الروايات النسائية السعودية التي ظهرت بعد حرب الخليج الثانية ١٩٩١. وهذه الظاهرة الحاضرة ليس لها علاقة بأي أيديولوجية أو فكر أو منهج سياسي، بل نتيجة

ضغوط نفسية، واجتماعية، وأسرية. على سبيل المثال، ينتشر الانتحار بين شخصيات روايات قماشة العليان ويستخدم كآلية دفاعية. وفيما يتعلق بالشخصية، فإن الانتحار يعد الهروب السريع من الواقع الحقيقي الذي تتعايش معه الشخصيات، ويظهر ممارسة مع شخوص الجنسين، ولكنه أكثر انتشاراً بين الفتيات بسبب شعورهن وإحساسهن باليأس وعدم المساعدة، والعزلة والقنوط المتزايد من مواجهة الحقائق الأسرية متمثلة في هيمنة الأب أو المجتمع، رمزي الذكورة. وهذا الانتحار عبارة عن ردة فعل للفتى أو الفتاة نتيجة لدور سلطة الأب المسيطر، والمتحكم الذي يرفض آراء وأفكار غيره من أفراد الأسرة. ونلاحظ الشخصيات الضعيفة في روايات العليان، في حالة من اليأس التام، وتماما مثل تلك الصفة التشاؤمية في شخصيات روايات صفية عنبر باستثناء الرواية الأخيرة أنت حبيبي لن نفترق معاً إلى الأبد، وهنا نجد أن الفرق بين الروائيتين في السبب لما وراء القنوط واليأس الموجود في روايات صفية عنبر هو المحبوب وليس الأب كما هو الحال في شخصيات العليان.

ومنذ ظهور الروايات النسائية السعودية عام ١٩٦٠، حتى حرب الخليج الثانية ١٩٩١، فإن فكرة الانتحار لم تظهر في الروايات النسائية باستثناء ما في بريق عينيك لخاشقجي في شخصية البطلة شروق التي أرادت قتل نفسها بعد وفاة زوجها، إلا أنها عارضت الفكرة ورفضتها عندما سمعت صوت ابنها وقررت العيش من أجله. وظهور الانتحار في أعمال جيل الكاتبات الجدد بعد حرب الخليج الثانية لا يمثل فقط مشاعر اليأس والإحباط والضغوط الاجتماعية، بل فكرة جديدة في كتابة الرواية تسعى الروائيات جاهدات للكشف عنه وإظهاره. على سبيل المثال، في روايات قماشة العليان نلحظ أن هناك ثلاث فتيات أقدمن على الانتحار بالإضافة إلى شخصيات أخرى فكرن مليا في الانتحار مثل أحلام في رواية أنثى العنكبوت.[٤٦٩] وفي رواية

الفردوس اليباب ليلى الجهني،تنتحر البطلة صبا بإضرام النيران على جسدها عندما حملت من عشيقها الذي هجرها بعد ذلك تاركاً إياها تواجه عقاب أسرتها والمجتمع.

ويعد الشعور بالأمان عاملا مهما في المجتمع، خاصة للمرأة التي تخضع كثيراً للنقد، فالشخصيات التي ترتكب جريمة الانتحار في الروايات، تقوم بفعل ذلك خوفا من المواجهة وبعيداً من خوف الأسرة والمجتمع والتقاليد، ويشير هذا بوضوح إلى أن البنية التركيبة الاجتماعية لا توفر قدراً كبيراً من الراحة والسلام الفكري الذي يجعل أفرادها بعيدين عن العجز النفسي الذي يؤدي إلى اليأس والقنوط والاكتئاب، ومثل هذه المشكلات يمكن أن تتغير فقط من خلال تحسين البنية الاجتماعية للمجتمع.

وفي الرواية القصيرة لقماشة العليان بكاء تحت المطر، نلاحظ أن خالدا حاول الانتحار عدة مرات، والسبب ينكشف في العلاج النفسي ومع المزيد من المعلومات من والدة خالد المطلقة، التي أخبرت أن والد خالد حاول قتله مرتين عندما كان عمره ثلاث سنوات، وحدث ذلك عندما قام الأب وقتها بضرب الأم، فما كان من الطفل (خالد) إلا أن أمسك بالحذاء وضرب والده بها غاضباً من تصرفه تجاه أمه، حينئذ حاول الأب إحراق خالد ثم أراد أن يذبحه بالسكين، إلا أن بكاء الأم وحده هو الذي أنقذ خالدا حينها. وقد خلقت تلك الأحداث والوقائع مضاعفات نفسية، نمت في وعيّه الباطن، وأراد خالد أن يحقق رغبة والده في نفسه.

وفي بيت من زجاج، للعليان فإن البطلة منى الطالبة الجامعية قد فكرت جدياً في الانتحار، لأن والدها حاول إجبارها على الزواج من رجل مسن، قام بإقراض والدها مبلغ نصف مليون دولار. وهذا الأمر دمر حلم منى في الزواج بمن ترغب، المتمثل في عماد الذي يكبرها بثلاثة أعوام. وفي أنثى العنكبوت تصاب ندى بحزن وكرب شديدين ليلة زفاف شقيقتها سعاد، التي عنت بها وبتربيتها عندما بادرت الأخيرة

بالمغادرة إلى بيتها الجديد. هذه الصرخات المدوية الصادرة من ندى جعلت والدها يقوم بضربها، لأن صراخها عال يسمعه الجيران، وقام والدها بإيداعها مصحة نفسية وأبلغ القائمين على خدمتها بأن ندى مصابة بالجنون مثل والدتها. وقد توفيت ندى في المشفى جراء تعاطيها جرعة زائدة من الحبوب رغبة في الانتحار أو أن أحدا دس لها ذلك.[٤٧٠] وفي نفس الرواية، نرى أحلام تفكر مليا في الإقدام على الانتحار هروباً من الواقع الذي يسيطر عليها، وليس لها حيلة تجاهه، وذلك لأن والدها أجبرها لتتزوج من رجل عجوز. وعكست ذلك في مونولوج داخلي، (أبي أستطيع أقف في وجهك، وأرفض اختيارك الظالم لي وأثور على كل الأوضاع، بل أستطيع أن أهرب، وأقتل نفسي بحيث أمنعك من صنع حياتي وتشكيل دنياي).[٤٧١] ومن وجهة النظر الفنية، فإنه من الأهمية أن نشير إلى أن هناك بعض التماثل بين روايات قماشة العليان. على سبيل المثال، في رواية أنثى العنكبوت، نرى أن الدكتور خالد يخشى من العار، ويتزوج من سمية بعد أن قاضته على أنه والد الجنين الذي تحمله. وفي رواية عيون على السماء، يتزوج سالم ابنة عمه على أنها زوجه الثانية، وكانت زوجه الأولى هي ابنة عمه أيضاً، والأمر مستغرب هنا هو أن زوجه السابقة لا تعرف زوجة سالم الثانية. وهناك الكثير من الأمثلة في روايات العليان تتضمن اللاتجانس الذي يعود إلى ربط الأفكار وربما لنقص المراجعة والتنقيح بصور واضحة، ومستوى تنظيم الخيال.

لقد أدى تراكم الأحداث السلبية إلى تسريع حالة اليأس والاكتئاب. وهذا التسريع السلبي جعل شخصيات الرواية في حالة من العدوانية. وهذه الصفة العدوانية مثل ما وصفها محمد الشعبيني بأنها غير متوارثة، بل هي استجابة طبيعية لليأس والاكتئاب.[٤٧٢] وتظهر الطبيعة العدوانية في العديد من الشخصيات الأنثوية مثل أحلام في رواية أنثى العنكبوت التي قتلت زوجها ضربة بالعصا، لأنه بالنسبة لها رمز للسلبية،

ولم تتمكن من استمرارية العيش معه، لذا قررت التخلص منه وإبعاده عن حياتها بقتله. وبالنسبة لها فإن قتله يمثل صورة والدها القمعي الذي دمر حياتها، ومستقبلها دون رحمة، وحول هذا مونولوجيا تقول:(أبي أنا لم أقتل زوجي... أنا قتلتك أنت...).[٤٧٣] لقد كانت حياة أحلام سلسلة من خيبات الأمل، ومثل والدها السبب الرئيس لكل ما حدث لها، فقد ماتت والدتها عندما كانت طفلة، وتزوج والدها مباشرة بزوجة أخرى، وقدمها والدها لتتزوج من رجل مسن، ثم ماتت شقيقتها داخل عيادة طبية بسبب إقدامها على الانتحار، بينما شقيقتها الأخرى سعاد منعها والدها من الزواج مرة أخرى بعد وفاة زوجها الأول، وقرر أشقاؤها صالح، وخالد وحمد بسبب وضع الأسرة العيش بعيداً عن والدهم الذي يتسم بالقسوة، ولا يمكن الهروب من حنقه وغضبه، وحكمه الاستبدادي. فخالد على سبيل المثال لم يتمكن من علاج ابنه عبد الرحمن الذي يعاني من داء السرطان بسبب ضيق سعة اليد، برغم الثروة التي يكنزها الوالد الذي رفض مساعده حفيده. ونرى أن صالحا لم يسمح له بأن يتزوج المرأة التي يريدها، وأجبر على الزواج من ابنة عمه، كما أنه كان يرغب في أن يصبح طياراً، إلا أن والده حال دون أمنيته بأن وجهه إلى الجامعة.

وتظهر العدوانية كردة فعل لليأس والقنوط والانتقام ففي رواية حنان لزهرة البرناوي، نلحظ في نهاية الرواية، أن البطلة حنان تقتل زوجها بمسدسه على فراشه وهو على السرير. وهذا القتل أعطاها نوعاً من الرضا وأعاد إليها كرامتها. لقد تجاهلت البطلة أخطاء زوجها الماضية مثل تعاطيه المسكرات ورحلته الفجائية للخارج لسنوات قبل زواجهما، إلا أنها لم تتمكن من التحكم في نفسها حينما رأته يخونها على فراش نومها مع امرأة أخرى.

وفي الفردوس اليباب لليلى الجهني، نرى صبا تضرم النيران في جسدها تخلصاً من الضغوط التي لا يمكن تحملها من أسرتها والمجتمع في حالة اكتشاف أمر حملها من خطيب صديقتها الذي أنكر علاقته بها، ورفض الزواج منها، وخالفت بفعلتها تقاليد المجتمع وانتهكتها، وهو الأمر الذي لم تستطع أن تواجهه.

ويستخدم أسلوب المونولوج الداخلي في سرد الحكاية، وتعكس هذه التقنية ارتباطها النفسي بمستوى اليأس والقنوط والولع الشديد، ويشير استخدام هذه المنولوجات الداخلية إلى الطبيعة الانفصالية والتعصب مع الشخصيات، وقلة رغبة مشاركة الآخرين في اتخاذ القرارات. والمنولوج الداخلي واحد من الأساليب الفنية اللغوية التي تدل على اليأس والاكتئاب، لأنه حوار مع النفس لا يهدف لمشاركة الآخرين نتيجة السرية أو الخصوصية ونقص الثقة، والشعور بعدم الاستقرار النفسي يجعل الشخصيات تتحدث إلى أنفسها.

ويكثر الاعتماد على المونولوج الداخلي، وهذا يظهر في رواية قماشة العليان أنثى العنكبوت فنرى البطلة أحلام تتحدث مونولوجيا مع والدها الغائب. وتتكون الصفحات الأخيرة من روايتي أنثى العنكبوت للعليان، وحنان البرناوي، من المونولوج الداخلي بعد عملية القتل، ولم يكن هناك أحداث أو حوارات أخرى باقية باستثناء المونولوج الخاص بالبطلتين الذي يحاك مع سرد الروايتين في السرد. فالحوار طويل ويشير إلى الذاكرة الماضية وكلتا البطلتين تلجآن إلى الدين على أنه وسيلة من التشاور الذاتي في مثل هذه الأوقات من اليأس والقنوط.

ويسلط المونولوج الضوء على اليأس الذي تشعر به شخصيات الرواية بوصفه تقنية تحمل قيمتها اللغوية. ففي رواية الجهني الفردوس اليباب، تعكس الشخصيتان الرئيستان صبا وخالدة اليأس الشديد الذي أصاب البطلة صبا وقادها إلى حالة

هستيرية، وهذا ما وصفته في رسالتها إلى صديقتها خالدة، وهذا الانفجار والغليان جاء نتيجة القمع والكبت لمشاعرها التراجيدية الشديدة والدفينة التي تحررت منها في صورة انفجار وثوران هستيري في المونولوج الخاص بها، وتضمن المنولوج نقدا سياسيا واجتماعيا شديدين. وملاحظة ذروة الاكتئاب يظهر عند البطلة عندما تحدثت إلى جنينها الذي لم يولد بعد على مدى فصول عديدة من الرواية، على سبيل المثال، في فصل (تفاصيل اللوعة)، ما بين الصفحات ١٢-١٦، وفي الفصل (سقوط الوردة)، ما بين الصفحات ٢٧-٥٢، نلاحظ أن غالبية الحوار يتم مع الجنين، وينعكس وهج العواطف في أحد تلك الحوارات مع الجنين، من صبا معبرة عن مشاعرها الأنثوية: (غاب الدم فعرفت أنك نبت في أحشائي. شهران وأنا أنتظر أن يبرئني الدم من تهمة حملك، لكن الدم غائب وأنت حاضر، وحين بدأ الدم بالحضور أوشكت أن تغيب. ألا يمكن أن تحضرا معا أو تغيبا معا؟!)[٤٧٤]

وتستخدم صبا في لغة الحوار مع الجنين، الضمير المذكر في الإحالة إليه، ويستخدم هذا الأسلوب مع الجنين الذي لم يولد بعد، ولو أن الكاتبة استخدمت الضمير الأنثوي فقد يكون ذلك أكثر برجماتية، ويبرهن على الاهتمام الزائد بالقضايا الأنثوية من خلال النظرية النسائية (*feminism*). ويمكن القول: إن اختيار الأسماء المناسبة للشخصيات في الفردوس اليباب كان عملاً متقناً وجيداً، على سبيل المثال، يقصد بصبا نوع من الرياح الذي يشير للتقلب والتنقل، والشخصية الثانية خالدة تباين صبا، حيث إنها تمثل المقاومة والرفض للخضوع والإذعان وهذا من دلالة الاسم الدال على البقاء والاستمرارية.

إذا كان الأب متهما بالاستبدادية والسطوة داخل الأسرة، والرجل شخصية متحكمة ظالمة مضطهدة، فإن الأم تكون بالدرجة الأولى مغيبة وتؤدي أدواراً سلبية.

والتشخيص لهذه الأم السلبية ربما يكون الأكثر شيوعاً في معظم الروايات النسائية السعودية. ففي أنثى العنكبوت، التي تعد من أفضل إنتاج قماشة العليان بسبب بنائية الحبكة الروائية وطول الرواية المعقول الذي يبلغ ٢٠٧ صفحة، فإننا نلاحظ أن رسم صورة الأم أكثر وضوحاً، ويتبين أن معظم أحداث الرواية يشبه القصة الطويلة للكاتبة بكاء تحت المطر، وهذا يشير إلى مستوى الخيال كما أشرنا من قبل، خاصة في دراسة روايات صفية عنبر. والأم في رواية أنثى العنكبوت تبدو سلبية جداً ذات شخصية ضعيفة تسبب بهذا للبطلة مزيداً من الحزن، وقد واجهت البطلة انتقادا لوالدتها من خلال المونولوج الذي ترثيها فيه قائلة (فلا هي أم ولا زوجة ولا ابنة... هي كائن مشوه لم يعرف السبب الأساسي من وجوده).[٤٧٥]

وفي أنثى العنكبوت لم يكن للأم أي دور دفاعي، أو أي نوع من الحضور لحماية أسرتها لتحظى الحماية من ظلم واضطهاد الأب، ولهذا تقارن البطلة أحلام بين أمها وزوجة أبيها، فالأولى ضعيفة الشخصية عديمة الدور في مد المساعدة للأسرة، ولا تستطيع اتخاذ أي قرار حتى فيما يتعلق بشئون منزلها الخاص بها، بينما الثانية تعد جسورة في التعبير عن آرائها الخاصة بها، بل ودافعت عن أحلام في حق ممارسة العمل. لقد اجتهدت زوجة الأب من أجل إقناع الأب بالموافقة على عمل أحلام في قطاع التعليم، وبررت حقها في العمل بعد انتهاء أحلام من دراستها وما بذلته من جهد لتحقيق طموحاتها التعليمية. والوقفة السلبية لوالدة أحلام تنقصها قوة الشخصية، وتعكس بهذا الأم التي تنقاد بصورة عمياء ومتهورة لهيمنة الرجل التقليدية داخل المجتمع، وتبرر والدة أحلام الموقف السلبي من جانبها كنوع من الصبر والتأثير الديني، ولهذا تتمثل (لا حول ولا قوة إلا بالله)، وترى أحلام أن هذا الاستخدام يستخدم في السياق الخطأ من والدتها، وتفسر هذه العبارة الدينية ورؤية والدتها قائلة:

لا أدري لكن عادت بي الذاكرة إلى الوراء أعواما طويلة لأسمع جملة أمي الخالدة، (لا حول ولا قوة إلا بالله) فتهزني من أعماقي، تهزني في الصميم...فلا حول لنا ولا قوة ولا رأي حتى أصبحنا كقشة في مهب الريح يتلاعب أبي بمصائرنا وقراراتنا دون أن يجد من يناقشه، من يقنعه...من يفهمه؟ من يحاوره؟[٤٧٦]

لقد أزعجت المقولة المفضلة لوالدة أحلام ابنتها كثيراً، لأنها تشير إلى الانهزامية، والانقياد وتفسره بأنها (تعني التسليم والانهزام والمرارة)[٤٧٧] وتنظر أحلام إلى والدتها بدون احترام بسبب توظيفها لمقولات إسلامية اعتقادا منها أن أمها تتهرب وتلجأ إلى الدين كاختيار سهل لتحمل الحياة، وتفسير سلوك زوجها العدواني، ولتشعر بأنها تكافأ على صبرها. على سبيل المثال، في ليلة عرس شقيقة أحلام سعاد، شعرت الشقيقة الصغرى ندى بحزن شديد فبكت بصوت عال مسموع، فصفعها والدها حتى تهدأ، فما كان من ندى إلا أن تردد ما تقوله والدتها من أثر ديني (لا حول ولا قوة إلا بالله)، وكان رد فعل الأب هو إعلانه بمرضها النفسي ووضعها في مشفى نفسي حتى توفيت فيه.

لا تظهر الأم في روايات جيل ما بعد الحرب بصورة دائمة ضعيفة وسلبية، على سبيل المثال، في رواية الرقص على الدفوف،[٤٧٨] تعكس الرواية الأم في صورة قوية ومهيمنة مقابل الأب الذي يبدو عكس ذلك. فالأم تتمثل الشخصية القوية، لأن زوجها الأول رجلا أجنبيا من غير موطنها، فهو مصري الجنسية، وتزوجته بعدما أقنعت أسرتها بالموافقة عليه. وبعد أن كبرت ابنتها عبير قامت والدتها بتزويجها من محمد ابن شقيقتها برغم عدم موافقة عبير على ذلك، لأنه رجل ثري ومن عائلة جيدة،

وله مستقبل جيد، وانتهت تلك الزيجة بالطلاق السريع. وكان طلاق عبير بداية مشوار لحياة جديدة في القاهرة، وليس في مجتمعها القديم ومدينتها في جده. لقد وجدت عبير أنه من الصعب أن تعيش في مجتمع ينظر للمرأة المطلقة نظرة ازدراء، فقررت الذهاب إلى القاهرة للدراسة الجامعية والعيش مع جدتها لوالدتها. لقد استغلت عبير الطلاق ليكون سبباً أو دافعا للهروب من المجتمع السعودي، الذي تصوره بأنه يلوم المرأة ويجعلها مسؤولة عن فشل زواجها وعليها أن تصبر وتتحمل.[٤٧٩] وظهر التطور في شخصية عبير مع الرغبة في التمرد بعد زواجها غير الناجح وشعورها بالإحباط واليأس الذي أحدثته لها أمها، التي رفضت أن تذهب ابنتها للدراسة في القاهرة ووقوفها للمرة الأولى ضد رغبتها في السفر للدراسة في القاهرة بمفردها، أو أنها ربما خشيت عليها من أن تعيش بفردها. لقد أصرت عبير على السفر، ونجحت في إنهاء دراستها الجامعية، وأصرت على السفر مرة أخرى لتكمل دراستها العليا حتى حصولها على درجة الدكتوراة. لقد واجهت عبير في مصر مجتمعاً أكثر انفتاحا من جدة خاصة فيما يتعلق بقطاع التعليم المختلط غير المسموح به في التعليم السعودي. وهنا نرى عبير تقاوم وتستثمر الحرية وتستغلها من أجل تحقيق رغباتها العاطفية والجنسية بطريقة تتحدى بها مجتمعها الذي لا يقبل بمثل هذه السلوكيات أو التصرفات وينعكس ذلك كنوع من التمرد وردة الفعل المعاكسة. ورواية الرقص على الدفوف لحفني كتبت بطريقة جيدة إلا أن الجانب الأكثر تشاؤماً من وجهة النظر الفنية هي الراوية التي تتدخل بصورة رئيسة لتحليل الشخصيات لصالح القارئ/ة مثل وصف شخصية عبير بصورة مباشرة غير فنية، والأولى أن يدرك ذلك من الأحداث، ومن إشارات سياقية، لا بصورة توضيحية، ومثل هذا ناتج ربما من الخلط بين سرد الرواية والسيناريو السينمائي المحكي مثل قول الرواية:

عبير دمثة الأخلاق، تمتاز بطبيعة مرحة، مشاكسة، ورثت العناد عن والدتها، وإن كانت مرنة في مواقفها العاطفيـــة، حسنة النوايا، أوقعتها هذه الخصلة في سلسة من الحلقـــات، العميقة، الفجوات، من السهل على الآخرين إقناعها بوجهة نظرهم إذا نجحوا في الولوج إليها من البوابة الصحيحة[٤٨٠]

ومثل هذا الأسلوب مستفيض في الروايات السعودية جملة، وهـو للأسـف غـير فني على الإطلاق يرجع لحداثـة التجربـة في جـنس الروايـة وضـعف الـوعي النقـدي المتعلق بها.

وقد تبدو عبير امرأة غير سوية في نظر الـبعض لتمردهـا علـى مفـاهيم التقاليـد الاجتماعية والدينية، وذلك عند ممارسـتها الجـنس، وحملـها غـير الـشرعي، ومـن ثـم إجبارها الدكتور مجدي على زواجها. وهي لم تلجأ إلى الانتحار، لأن شخصيتها ليست مثـل البطلـة صـبا في الفـردوس اليبـاب الـتي قتلـت نفـسها، أو مثـل سميـة في أنثـى العنكبوت(لقماشة العليان التي انهارت تماماً وخارت قواها بعد حملها. وهكـذا، نـرى أن التراجيديا تركز عليها باهتمـام رئـيس في كلتـا الـروائيتين، لتـصوير حـالات المـرأة واضطرابها النفسي.

٥,٥ الرواية وكثافة الوعي النسائي

المرأة للأسف ما زالت تعامل كمخلوق من الدرجة الثانية، مجتمعات العالم تعتبر المسئولة الأولى والأخيرة عن سحق المرأة على امتداد التأريخ، حقنوها بمخدر التبعية للرجـــل،

ألجموا قدراتها، والنتيجة في النهاية اتهامها بالعجز الفكري[٤٨١]

يوم تتحرر المرأة اقتصاديا، ستمتلك أدوات وقايتها، ولن تكون لقمة سائغة في فم الرجل، يلوكها، ثم يقذف بقاياها، يجب أن تتعلم الأجيال القادمة من النساء، أنهن لن يحصلن على حقوقهن، إلا من خلال التسلح ببندقية العلم[٤٨٢]

يشير تطور الرواية إلى تطور المجتمع نحو المدنية، والروايات التي كتبتها النساء بعد حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، توضح التطور الذي حدث في المجتمع السعودي فيما يتعلق بمستوى حرية المرأة. فظهر شكل الرواية السياسية، صانعة النقد الاجتماعي، والثيمات التي تتعاطى مع القضايا الجنسية. والنقد السياسي والاجتماعي جديد هنا بين الروائيات الإناث متناسبا مع الأوضاع المتغيرة، وتعد هدى الرشيد المؤسسة للنقد السياسي والاجتماعي من خلال روايتيها؛ غداً سيكون الخميس التي نُشرت عام ١٩٧٧، وعبث التي نشرت عام ١٩٨٠. ومن بين الروائيين فإن عبد الرحمن منيف يعد مؤسس النقد السياسي والاجتماعي على ضوء رواياته خاصة مدن الملح. وصعدت نغمة الروائيات الإناث بعد حرب ١٩٩١، وصوتهن النقدي من داخل المملكة العربية السعودية، وهو مخالف لهدى الرشيد ومنيف الذين عاشا خارج الوطن.

في بداية الستينيات، اكتشفت سميرة خاشقجي احتكار الرجل للكتابة والنشر، ليس فقط في المملكة العربية السعودية، ولكن في شبه الجزيرة بأسرها، واعتمدت في أسلوبها اللون الأدبي الرومانسي، وكانت منطقة محظورة، بل يحتكرها الرجل، ولكن خاشقجي دخلت هذا الميدان بأسلوب وطريقة تدريجية. ونلاحظ في روايتها الأولى

ودعت آمالي أن البطل رجل (ذكر)، بينما في الروايات الخمس التالية لها كانت البطلة حاضرة، والشخصيات الرئيسة تعبر عن حبهن ورومانسيتهن بنفس الأسلوب عند الرجل. لقد كسرت سميرة خاشقجي حواجز الخوف مبكراً في أعمالها، وإقامتها خارج البلاد كان عاملاً رئيساً وقتها ساعدها على ذلك، فكانت بعيدة عن الضغوط الاجتماعية السعودية المتوارثة التي تؤدي إلى إحكام القيود عليها بدرجة شديدة خاصة لمن يكتب عن الحب. وبعد مرور أربعة أجيال عن تلك الفترة الزمنية نرى الشروع في القضايا السياسية والاجتماعية والجنس يظهر من داخل المجتمع، وهذا يبرهن على مستوى تطور الكاتبة الأنثوية، ودورها أيضا في تسليط الضوء على التحدي والمطالبة بالحرية والمساواة حتى في مجال الكتابة ذاتها. لقد ظهر النقد السياسي والاجتماعي من جانب بعض كاتبات هذا الجيل في نواح وأشكال مختلفة من خلال شخصياتهن خاصة النسائية منها.

نلحظ في رواية الرقص على الدفوف لحفني، انعكاس النقد من خلال تمرد شخصية البطلة عبير مستخدمة ذكائها ووعيها وإدراكها للشؤون الحالية، فضلا عن معرفتها بالقضايا التأريخية والقومية. وهذا الأسلوب الذي تتخذه حفني للنقد يشبه ما اتبعته هدى الرشيد في نحو ما عبرت به البطلة منيرة في رواية عبث للرشيد، والبطلة نوال في رواية غداً سيكون الخميس للروائية ذاتها، حيث ينعكس النقد من خلال التفاعل والحوار بين الشخصيات في الروايتين، وربما ينعكس نقد بطلتي هدى الرشيد أساساً على المجتمع السعودي، بينما تعكس تعبيرات بطلة رواية الرقص على الدفوف لزينب حفني عدم توجيهه مباشرة للمجتمع السعودي، ذلك أن الحوار والنقد الذي استخدمته هو دفاع عن هويتها بوصفها فتاة سعودية تعيش في القاهرة. فهي تمثل الفتاة السعودية التي ينظر إليها على أنها تعيش حياة الرفاهية، وليس لها طموحات كما أنها

لا تمتع بأي شخصية، ومثل هذا التعميم لا يُلقى فقط على المرأة، بل على المجتمع السعودي على وجه العموم الذي يُوصف بأنه مجتمع نفطي بدوي، وتعيش البطلة في القاهرة التي تتوفر بها الكثير من أفكار الاشتراكيين الممتدة منذ فترة عبد الناصر، وبداية حقبة السادات في مصر. وتناقش عبير أقرانها في الجامعة بشأن الكثير من القضايا النسائية والسياسية العامة، بينما القضية الأكثر أهمية، هي القضية الفلسطينية.[٤٨٣]

ويمثل علي عبد العزيز زميل الدراسة الفكر الأيديولوجي الثوري الذي ظهر إبان فترة عبد الناصر كوالده الذي شارك في حرب ١٩٦٧، ١٩٧٣، ويعكس تصور وحدة العالم العربي، وكيف أثرت حرب ١٩٩١ بقوة على المجتمع الكويتي، وتنتقد الرواية الحكومة العراقية غزوها الكويت وإلقاء المنطقة العربية برمتها في اضطراب عظيم لم يكن متوقعاً، وكان القائد العراقي صدام حسين مندفعاً عندما قام بذلك. لقد سجلت الرواية الأحداث ووقائع تلك الحرب، وربما تعد الرواية الأولى التي تسجل هذه الحرب والاستفادة منها في بناء أحداثه، وينعكس تصور ذلك في قول الراوية ﴿ما حدث ليلة الثاني من أغسطس عام ١٩٩٠م لا يتصوره عقل، قام الناس صبيحة اليوم التالي على مشهد مخز، الجيش العراقي يتسكع في طرقات مدينة الكويت، الدبابات المدرعة تقف على أرصفتها، الأسرة الحاكمة خرجت ليلة الاحتلال من الكويت..﴾[٤٨٤] وسجلت الرواية بداية هجوم عاصفة الصحراء على الجيش العراقي في تمام الساعة الثالثة من فجر السابع عشر من يناير كانون الثاني من عام ١٩٩١، وتنعكس فيها وجهات النظر بين الطلاب والطالبات الذين يمثلون التنوع السياسي الرسمي حينها، ففي النقاش حول الحرب، يظهر علي عبدالعزيز كشخصية تؤمن بنظرية المؤامرة التي انتشرت بين البلدان العربية حزينا على الوضع العربي قائلا: (نعم أنا بالفعل حزين. أوضاع العرب

مخزية، أمريكا تتحكم في مصائرنا علانية، هل تنكرون أنها المحرضة الرئيسة لفكرة ضرب العراق)[٤٨٥]

وتوظف قضايا حرب ١٩٩١ وقضية العراق من قبل نورة الغامدي في روايتها وجهة البوصلة كوسيلة لتحديث الوقائع والأحداث في الرواية، وعكس وجهة النظر النسائية سياسيا. على سبيل المثال، (في صيف (٩٩) كما نصف العالم أتابع الأخبار من التلفزيون، والغارات الأمريكية البريطانية على بغداد ..العالم قمقم يحترق..)[٤٨٦] وهكذا، فإن حرب الخليج الأولى عام ١٩٩١ تصبح مؤشراً تأريخياً تسجل أحداث الرواية بها، وتوظف العامل السياسي وتأثير ظروفه على المتغيرات. وقد حاولت الروائية قماشة العليان الاستفادة من غزو العراق للكويت في عيون على السماء، فقد وقعت أحداث تلك الرواية في الكويت والرياض أثناء الغزو.[٤٨٧] وفي الواقع، فإن روائيات ما بعد الحرب انشغلن كثيرا بالشؤون المرحلية والوقتية والسياسية والنقدية، ما يشير إلى توسع دائرة الوعي لظهورها مع المرأة، كما نلحظه في الرواية القصيرة لليندا الوابل المصير، حيث أحمد شقيق البطلة ليلى يموت في مركز التجارة العالمي في نيويورك بعد أن فقدت أسرته الاتصال به في الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١.

وتسلط الفردوس اليباب، للجهني الضوء على النقد الاجتماعي والسياسي من خلال بطلة الرواية صبا، التي تختلف عن البطلة عبير في رواية زينب حفني الرقص على الدفوف. ونقد المجتمع السعودي على نطاق واسع من صبا يدلل عليه حوارها المونولوجي الطويل في فضاء كل الرواية، المتمثلة كرسالة لصديقتها خالدة. وتعكس نغمة السرد في الرواية التهكم والسخرية، ولعبت أحداث البطلة محورا رئيسا في فكرة النقد. لقد فكرت في الانتحار وقامت به، بسبب الحمل غير الشرعي الذي أقدمت

عليه، وكذلك القمع النفسي ووجهات نظر المجتمع المتوقعة التي أظهرت مشاعر السخط واليأس عندها. لقد انتقدت المجتمع الذي تخشاه وتقاليده الذي لن يتوافق أو يتعاطف معها. لقد هاجمت التشدد داخل المجتمع والحكومة بسبب الحظر الذي فرض على المرأة لمنعها من قيادة السيارة، وتتذكر البطلة مكانة المرأة الأجنبية في أسواق مدينة جدة، حيث يطلق الناس على أية امرأة شقراء بأنها (أمريكية)، وقالت صبا في رسالتها (جل الأمريكيات اللاتي كن يقدن سيارتهن في شوارع جدة منذ زمن بعيد، ربما منذ أكثر من عشرين عاما. الآن يا خالدة، لا الأمريكيات ولا غير الأمريكيات يحلمن بقيادة سيارة واحدة في شارع خلفي من شوارع جدة)[٤٨٨] وحول بعض النقد اللاذع بمدينة جدة، تتصور البطلة لو أن سائقها المصري حسن كان له دور في تخطيط مدينة جدة، فإنه سوف يؤدي عملاً جيداً أفضل مما قام به المسؤولون عن المدينة، وأضافت صبا في نقدها أوضاع متعددة مثل الشاطئ المليء والجرذان.[٤٨٩] ووصفت موقع القنصلية الأمريكية في جدة بصورة ساخرة قائلة: (حتى القنصلية الأمريكية اختارت موقعا يتقاطع فيه شارع فلسطين مع شارع الأندلس لتقيم مبناها. ها ها ها، روعة لا يفكر بهذه الطريقة إلا الأمريكان. الأندلس وفلسطين وعلم أمريكي يرفرف فوقهما).[٤٩٠]

وفي لحظات الانهيار النفسي، تفكر البطلة صبا جديا وبتأمل في معنى الحياة والطبيعة التهكمية للأشياء. على سبيل المثال، عندما قامت بوصف الوضع الفلسطيني ونعت الشتات للإسرائيليين، قالت (صار الفلسطينيون فلسطيني الشتات) [٤٩١]وتدور كل الأحداث في مدينة جدة التي يتكرر اسمها مرارا، وتبدو المدينة منفتحة تحتوي على العديد من عوامل التسلية المتنوعة والإغراءات التي قد تؤدي إلى الانحراف. وتصف لنا صبا جدة بأنها أنثى، (جدة امرأة مثلي لكنها أذكى منى بكثير. إنها لا تسلم مفاتيحها

لأحد ما كاملة. عشاقها كثير وكلهم يحسب أنه يعرفها بيد أنه لا يعرف غير وجه واحد....أعطته جدة مفتاحه ثم تشاغلت عنه بالآخرين)[٤٩٢] ومثل هذه الرؤية تنعكس عند نورة الغامدي في روايتها وجهة البوصلة[٤٩٣] وكلتا الكاتبتين ليستا من جدة، وهكذا، نرى أن وجهة نظر زينب حفني عن جدة تختلف عن غيرها كما في روايتها الرقص على الدفوف، حيث نرى أن البطلة عبير تتوق إلى مدينة جدة وإلى كل شيء فيها؛ شوارعها، ومطارها الجوي حتى المصابيح المعلقة بالشوارع. وتصف لنا عبير مدينة جدة بأنها أنثى مثل البطلة صبا، لأنها جذّابة وجميلة.

تنظر غالبية الروايات للمدينة على أنها مكان الأحداث، والسبب ربما، لأن الرواية هي فن المدينة وحضارتها. وهكذا، فإن رواية وجهة البوصلة للغامدي تعد الرواية النسائية السعودية الوحيدة التي وقعت أحداثها في قرية جنوب المملكة العربية السعودية، وربما يكون السبب هو أن الكاتبة تعيش هناك. والرواية جميلة، لأنها تصور وتصف المرأة في تلك المنطقة، وهذا شيء نادر الحدوث في الروايات، كما أن الرواية أيضاً تصف بساطة الحياة الريفية والصدام مع المدنية.

لا يمكننا النظر لجميع المجتمعات الريفية من خلال منظور ورؤية إيجابية. فقد عبرت البطلة أحلام في أنثى العنكبوت، عن نقدها أثناء عملها في قرية صغيرة خارج مدينة الرياض ووصفت تلك القرية بأنها تفتقر للخدمات، ولكل أنوع المنشآت الخدمائية كما لو أن تلك القرية ليست في القرن العشرين. وبرغم ذلك، لا تزال بالقرية مدرسة للفتيات تديرها الحكومة. وتصف أحلام المدارس خارج الرياض، حيث كانت تعمل، وكيف كانت تسافر إلى هناك كل صباح مع سائق يقوم بتوصيلها وزميلاتها الفتيات من الرياض ثم العودة يومياً. وتشرح الظروف الصعبة والمتدنية في القرية والحاجة إلى الطرق السليمة والرعاية الطبية. وقد لاحظنا تأنيبا ونقداً داخلياً في رواية

وجهة البوصلة لنورة الغامدي حول الخدمات الصحية عندما قال الطبيب لجابر لحظة وفاة فضة في عيادة القرية الصغيرة،(ماذا أفعل؟أنا لست إلها، أنا طبيب عام في مستوصف من ثلاث غرف، وإمكانات ضئيلة منذ ست سنوات وهو على هذا الحال) [٤٩٤]

والجنس بوصفه ثيما محوريا يدور خلال الروايات النسائية يعد اتجاها جديدا في الرواية السعودية، ظهر بارزا في أعمال الجيل الجديد من الكاتبات. وهو ظاهرة غريبة، لأنه لا يتزامن أو يتوافق مع تحرير المرأة والتغيّرات في مكانتها في المملكة العربية السعودية في الوقت الحالي، وهذا يعكس ويظهر الشجاعة ومستوى الحرية الذي حققته الكاتبة داخل المجتمع. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: لماذا هذا الاتجاه والحماسة لإظهار وإبراز الجنس في الروايات؟ وتأتي الإجابة على ذلك متضمنة عوامل عديدة. أولها، تطور المجتمع والانفتاح المتزايد على العالم الذي عمل على تغير نظرة المجتمع وأدى لاتساع مساحة الجرأة والإقدام والحرية للمرأة. وثانياً، مشاركة المرأة في جميع أنماط الفنون والأدب في التعبير كوسيلة لتحقيق المساواة، وثالثاً وهو الأكثر أهمية، أن الكتابة عن الجنس في الروايات من الكتّاب/ت في منطقة الخليج في فترة ما بعد حرب الخليج الثانية يعد ثيما جديدا ومثيرا تتضمنه الرواية الجديدة للتسويق المتنوع. وهناك تيار متنام نحو تسليط الضوء على الجنس من جانب الكثير من الروائيين/ت بعد الحرب في المملكة العربية السعودية من أمثال، غازي القصيبي، وتركي الحمد ومن الإناث ليلى الجهني، ونورة الغامدي، وزينب حفني.

وربما لعبت شهرة رواية ذاكرة الجسد[٤٩٥] للجزائرية أحلام مستغانمي، دورا رئيسا لتشجيع الكتابة عن الجنس في الروايات سواء من الذكور أو الإناث. وقد نشرت الرواية للمرة الأولى عام ١٩٨٨، وأعيد طباعتها لأكثر من ثمان عشرة مرة، وقد حظيت الرواية بشعبية عالية بين القراء. ونالت احتراماً كبيراً وجائزة أدبية رفيعة

هي جائزة نجيب محفوظ. وفي حقيقة الأمر، فإن الرواية لم تتضمن أي أوصاف جنسية واضحة، إلا أن عنوانها قد خدع الكثير من القراء/ت، فضلا عن كون المؤلفة أنثى، وقد يعكس العنوان نفسه لحظة إثارة عاطفية جنسية محددة في مجتمع يهيمن ويسيطر عليه الرجل. وتعد ذاكرة الجسد إحدى أكثر الروايات القومية شهرة وجودة تقنية، فضلا عن كونها تسلط الضوء على المأساة الجزائرية إبان الحكم الاستعماري الفرنسي. وكتبت الرواية باللغة العربية السليمة مقابل الكثير من الروايات الجزائرية التي كتبت بالفرنسية. وتعد لفظة (الجسد) رمزا للكفاح مع مجموعة من المضامين الدلالية؛ من الرمزية، حيث الذاكرة ومجازية الجسد والأرض. وبطل الرواية خالد فقد ذراعه أثناء المقاومة الاستعمارية، ولذلك سوف يتذكر الاستعمار دائما رمزية جسده المدلل عليه لكفاح الجزائريين. ومع هذا فالرواية لم تتعاط مع الجنس بوصفه ثيما رئيسا للعمل، وإن كان العنوان قد يشير إلى أنها ربما تعكس أمورا جنسية، وقد نالت الرواية شعبية بهذا، وامتدت للقراء، وكان لها تأثير في أن يتبع هذا الوضع الحيلي ليس على مستوى العناوين، بل وحتى الثيمات والأحداث في الروايات الجديدة.

ولا تعد الكتابة عن الجنس ثيما جديدا في الرواية النسائية العربية، فالمؤلفات من سوريا ولبنان تناولن الكتابة عنه منذ الخمسينيات، على سبيل المثال، ما كتبته ليلى بعلبكي في روايتها أنا أحيا، التي نشرت عام ١٩٥٨، وروايتها الأخرى الآلهة الممسوخة، وتضمنت كلتا الروايتين ثيمات جنسية وأفكارا متمردة ضد الرجل والمجتمع.[٤٩٦] أيضا قصص وروايات غادة السمان الممتدة منذ السبعينيات تضمنت الجنس بوصفه ثيما رئيسا مثيرا في النصوص.[٤٩٧] وفي تأريخ الأدب العربي الذي يربو عن ألف وخمسمائة عام، لم تكن هناك تقاليد لكتابة الشعر النسائي في توجهه لوصف الحب والرومانسية عامة، وذلك للأعراف الثقافية والاجتماعية عند العرب، فتظهر

المرأة في وضع الخجل والاستحياء، وتعكس الرزانة والاحتشام. وفي تقاليد الثقافة العربية القديمة، لا تغني المرأة الحرة الأغاني الرومانسية ولا تقرض في ذلك شعرا على المشهور، وذلك دور أنيط بالجواري فقط، والمرأة الحرة تقوم فقط بغناء الشعر أو روايته عندما يكون ذا نوعية تراجيدية ويرتبط بحزن المرأة ومحنتها.[٤٩٨] وهذه النوعية من اللامساواة سلبت المرأة حرية التعبير، ووجهت اتجاه وأسلوب الكتابة عندها على مر القرون الماضية.

ويعد مصطلح (الفحولة) أحد مفاهيم المعايرة لتقويم الشعر العربي القديم، ويتضمن مفهوم مبدأ الذكورية، ويعكس القوة الجنسية التي ينتسب إليها الذكر، وكانت مقياسا لقوة الشعر. فإذا قلنا شاعر (فحل) فهذا يعني أنه بارز ويحظى بالأهمية. وقد ناقشت الشاعرة نازك الملائكة عبارة (الفحولة)، وأشارت إلى أن العربية لغة تشير إلى الجنس، وتقلل من شأن المرأة في عباراتها وقواعد لغتها.[٤٩٩] كما أن الشعراء السابقين كانوا يعتقدون بأن لكل شاعر جانا ذكرا يلازمه بوصفه مصدراً للإلهام، ويتم نقد الآخر والتقليل من شأنه على دعوى أن جنيه أنثى،[٥٠٠] وهكذا، فإن هذه الهيمنة الثقافية للرجل والذكورة التي أشرنا إليها في الفصل الرابع هي جزء من الثقافة القديمة المؤثرة على التفكير والفعل.

لقد بنت ليلى الجهني روايتها الفردوس اليباب على الجنس، والموضوع الرئيس أن البطلة صبا لها علاقة جنسية مع عامر خطيب صديقتها خالدة، وحملت منه. وتتضمن الرواية قدرا كبيرا من اللغة الجنسية الصريحة حتى أن كلمة (فردوس) في عنوان الرواية تظهر مثل رمز له معان مختلفة، ومنها الجنس. على سبيل المثال، نرى أن البطلة صبا تقول (أنا التي غافلت الحراس وولجت الفردوس قبل أن يأذن الله لمخلوق).[٥٠١] واللّذة الجنسية هي القوة المحركة للرواية، وتتذكر صبا كثيرا المواقف

الرومانسية والإغراءات التي قامت بها ومارستها قبل فعل الجنس. على سبيل المثال، تذكر لحظات ممارسة الجنس للمرة الأولى عندما كانت ترتدي اللّباس الأسود وتعانقت هي وعامر داخل شاليه بالقرب من البحر:

> كم شمعة أوقدنا؟ شمعة، شمعتان...عشر شمعات حمل النسيم المالح رائحتها وساعداه ينطويان على خاصرتي والنسمة تطفئ الشموع شمعة إثر شمعة. والظلام يفرد عباءته على الوجود. لم يكن في السماء قمر ونحن وحيدان على شاطئ النخيل. وحيدان إلا من جنون أن نحب فوق الرمل ووسط الموج الذي ترك لأعرافه البيضاء أن تموت تحت جسدينا ونحن ملتحمان في قبلة طويلة مهلكة...[٥٠٢]

فنيا، فإنه من الواضح أن بناء هذه الرواية كتبت على عجالة، ولم تسلط الضوء على الفوارق والاختلافات الواضحة بين الشخصيات. ولذلك، فإن أسلوب اللغة التي استخدمتها البطلة خالدة يشبه كثيراً ما قامت به البطلة صبا، على سبيل المثال، هناك عدة جمل قالتها صبا وكررتها أيضاً خالدة. وتنوعت معالجة الجنس في أشكال مختلفة في رواية وجهة البوصلة لنورة الغامدي، فيظهر بصورة رمزية ولغة معقدة لعدم الرغبة في المباشرة فيه، فكلمة (حنجرة) تتكرر وتحمل عدداً من المعاني، عند قول الراوية:

> الحنجرة تفتح لي كنوز الرضا.. الهمس الخافت الذي تهزه نشوة الإحساس بجسد أنثى يشبه الفطير البلدي، الذي ينتفخ، وتورم جوانبه، ويحمر وسطه على ثوران الحنجرة.. بصوت تولد الحياة منه فيحرض الريح على أن تصفق

ظهر السحاب بعد منتصف الليل بالتمام، وبعد أن يكون
للحنجرة همهمة كائن ليلي لا يرى..[٥٠٣]

ويستخدم الجنس في رواية أنثى العنكبوت لقماشة العليان ضمن أحداث القصص، على سبيل المثال، نرى البطلة أحلام تتزوج من رجل مسن، ليست لديه القدرة الجنسية على معاشرة زوجه، وتحقيق رغباتها الجسدية على الرغم من تعاطيه عقاقير الفياجرا. وحاول الانتقام بسبب إحباطه وعجزه وعدم قدرته حتى على معاشرتها جنسياً. لقد تزوجت أحلام من هذا الرجل المسن قسرا بعد ظن والدها بأنها على علاقة مع سعد الذي أحبته أحلام، لأنه أوصلها منزلها برفقة أخته يوما ما. لقد تقابلت أحلام مع سعد وأخبرته بأنها لا تزال عذراء، وهكذا، أجبرت على الزواج، وعندما فشل زوجها في تحقيق رغبته نظرا لعجزه بادر بضربها كالمرات السابقة، فما كان من أحلام إلا أن تناولت العصا الخاصة بزوجها، وضربته على رأسه فأردته قتيلاً.

ويظهر الجنس بوضوح في رواية زينب حفني الرقص على الدفوف، فضلا عن ثيمات تتعلق بالمساواة، وحرية المرأة التي هي قضايا أساسية وحيوية في مجال أعمالها. لقد أوضحت الكاتبة أنه في حال قيام المرأة بممارسة الجنس بطريقة غير شرعية، فهذا أمر خطأ، إلا أنها أقرت بأن كلا من الرجل والمرأة قد يقع في هذا الفخ بسبب مشاعرهما المتماثلة وعواطفهما. وهكذا، فإن الرجل يفترض أن له الحق في ممارسة الحب والجنس بطريقة غير شرعية، ولكنه يجرم المرأة إذا أخطأت مثله، وفي منولوجها تعكس عبير بطلة رواية الرقص على الدفوف ذلك مكثفة الكاتبة علامات الاستفهام كنوع من الاستغراب بقولها :(لماذا الرجل الشرقي يتباهى بثوب الأنانية؟؟ لماذا دوما المرأة، هي التي تدفع ثمن الخطيئة؟؟ ألا يعومان معا في بحور المتعة؟؟ ألا يتقاسمان النشوة؟؟[٥٠٤] لقد منحت رحلة عبير إلى القاهرة بغرض الدراسة الحرية التي تريدها،

لذلك فإن الجنس أمر مهم بالنسبة لها مع الرجل الذي تحبه. وفي بداية الرواية، رفضت عبير العيش مع ابن عمها في المملكة العربية السعودية بسبب عدم حبّها لـه، واستغرق زواجهما أشهرا قليلة فقط، وبعد مغادرتها المملكة إلى القاهرة للدراسة، كانت دائماً تتوق إلى الرجل والحب على جعل ذلك رغبة إنسانية طبيعية. لقد لاحظت نجلاء حماس وشعور عبير للحديث عن محيط الرجل، وقالت لها:(منذ عرفتك وأنا أراك تضعين الرجل، كهدف مصيري في حياتك. لماذا لا تبحثين عن هدف ذاتي، تضعينه نصب عينيك، تعيشين من أجل تحقيقه.....وردت عبير في ثقة، (لا أتصور حياتي بدون رجل) [٥٠٥] وحاجة المرأة إلى الرجل بوصفة الصورة الأهم ثيم شائع في الروايات السعودية الذي تتناولها الكاتبات كما أشرنا إليه من قبل. ويعد حماس عبير للرجال إما بسبب الحاجة إلى شخصية ذكورية قوية لم تحققها في شخص والدها، أو بسبب الرغبة في محاولة خرق العادات، وتشكيل صور من المساواة.

لقد كان لعبير أثناء إقامتها في القاهرة للدراسة الجامعية قصتان غراميتان في الفترة التي غطت مرحلة البكالوريوس حتى حصولها على الدكتوراة، علاقة مع الدكتور مجدي الذي تزوجته عرفا، حسب ما يعرف في مصر بذلك، ومثله المسيار في السعودية بنوع من الاختلاف. واستمر زواجها مدة عامين تلتقي مع وجدي أسبوعيا في شقتها. والقصة الغرامية الثانية كانت مع الشاب الكويتي أحمد العبد الله، ودارت الأحداث أثناء احتلال العراق للكويت وإقامة مجموعة كبيرة من الكويتيين في مصر، وفي تلك العلاقة سيطرت عبير على الدافع الجنسي عندها، ولكنها لم تقو على هذه السيطرة بعد غياب أحمد الطويل والتقائهما بعد ذلك، ويظهر ذلك المشهد في سرد الراوية وقولها: (لم تتمالك نفسها، حين رأت هيئة أمامها، كل المحاذير ألقت بها في مزبلة الاندفاع، قذفت ثقلها في حمم فحولته، هتفت مرددة بلا وعي: اشتقت

إليك..اشتقت إليك). ويأتي تعليق الراوية لعد الحوار في وصف لا يختلف عن شعور الشخصية بصورة كبيرة، وكأن الراوية تتعايش مع الشخصية ذاتها.[٥٠٦]

ويعكس النص السابق وغيره ظاهرة التصريح المباشر والطبيعي للجنس مثل غيره في الروايات النسائية السعودية المتأخرة، فضلا عن روايات الرجل خاصة بعد الحرب بوصفها ظاهرة جديدة. لقد أضافت المؤلفات من العنصر النسائي الجنس في كتاباتهن من أجل انجذاب القراء لذلك، والالتفات، وممارسة ثيمات جديدة، وهو واحد من الأسلحة التي تستخدمها الأنثى ضد عالم الهيمنة والسيطرة من جانب الرجل، والضغط عليه والتمرد بما تملك من قوة جسدية دون وضع معايير قيمية أخرى. فالأنثى بوصفها جاذبة تعد أنموذجا ينجذب إليه الآخرون، فالجنس مع المرأة لحظة السعادة، وهو في الكتابة على وجه العموم كسب تسويقي، وتحقيق للنجاح السريع في الأعمال الأدبية. والكاتبات لا يستخدمن الجنس بأسلوب مبتذل على وجه العموم، بل على جعله قيمة إنسانية معبرة يعكس المواساة الإنسانية في كل اللحظات كنوع من الخطاب الجيني لمخاطبة المجتمع من اللاوعي، ليرفض أن يُنظر إلى الأنثى بأنها تستخدم الجنس فقط كآلية حركية لوصف السعادة، فالبطلة في رواية وجهة البوصلة تصور الرجل الذي تتمنى، قائلة:

> ولو حدث ووجدت الرجل الأمنية..فأنا أريد أن أصل معه إلى اللذة الكاملة بدون الطرق المعهودة..بمعنى أن آتي إليك "ياعلامة" لو كنت الرجل الحلم، وأجلس بقربك دون كلام..، فأنا أدرى الناس بطبيعتي، لكن لو صمت الرجل الأمنية، لا بد أن يكون هناك نقص، لأن ما يحركني ويلهب إحساسي ليس "ذكر الرجل" ..وإنما

صوته..حركته..حديثه..لغته..لفتاته..إحساسه المرهف
الذي يسمعني ويفهمني..لحظتها..سأتحول إلى امرأة لا
أعلم ماذا فعلته[٥٠٧]

٦,٥ الخلاصة

تشير حرب الخليج الثانية بأنها حد فاصل ثقافيا على المجتمع السعودي، وهذا الفصل عالج الروايات التي تناولتها جيل النساء الجدد اللاتي ظهرن في زمن يعد واحدا من أكثر الفترات الزمنية أهمية على الحركة الأدبية بالمملكة العربية السعودية. لقد ساعدت التغيرات في السياسات السعودية على تقوية وتعزيز مزيد من الحرية للكتاب/ت، حيث واجهت الثقافة السعودية العديد من المعضلات والصعاب منذ حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ خاصة منذ نقطة التحول في الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١. لقد خطت الحكومة السعودية خطوات واسعة وسريعة في التعاطي مع المتغيرات العالمية في المجتمع. وفيما يتعلق بالمرأة، فقد حصلت على مزيد من الاهتمام وكثير من الحقوق.

لقد أصبحت الرواية أكثر شعبية خلال تلك الفترة الزمنية ممتدة صوب المستقبل، وصارت الرواية بعد الحرب ذات صلة بالطبقة الاجتماعية والراقية تتماشى مع العصرية بسبب زيادة الاهتمام باللون الأدبي فيها، لقد عكست تلك الحقبة الزمنية من الأحداث بعد الحرب نوعاً من التناغم حول أهمية الرواية، مع كونها ظلت تتبنى أسلوبا متدنيا فنيا مثل استخدام الضمير الأول مع المؤلفة الحقيقية، والكتابة عن الذات، والأخلاق، والسيرة الذاتية الصريحة ونحو ذلك. ونلاحظ أن سيدات هذا الجيل أضفن في مرحلة ما بعد الحرب ما يقارب إحدى وثلاثين رواية من بين اثنتين

وسبعين رواية تقريبا منذ ظهور أول رواية نسائية عام ١٩٦٠ حتى ٢٠٠٢، يضاف إلى ذلك ما يقارب من خمس وثلاثين رواية حتى ٢٠٠٦.

وتتصف الأعمال الروائية عموما بضعف الأسلوب الفني، ولا يزال سوء الفهم والإدراك لفن الرواية عند كتابتها قائماً مع هذا الجيل الجديد، ومستمر مع الذي بعده، مع كونها تحمل الكثير من المظاهر النفسية السلبية التي خرجت بها ثيمات وشخصيات الروايات. وهكذا، فإن الرواية بحاجة إلى التطور معنا سواء كان ذلك في أعين النقّاد أو أولئك الذين لديهم النيّة، وقصد الكتابة الإبداعية.

لقد عكست رواية ما بعد الحرب تطوراً فيما يتصل بزيادة أعداد الكاتبات/ب وتنوع ومتابعة ثيمات مختلفة. فنجد الأرق متوفراً في تلك الفترة الزمنية، خاصة بين السيدات بوصفه سمة نفسية مرَضية، ولا تتجنب روائيات ما بعد الحرب التمرد والمخالفة في الكتابة، كردة فعل شكلية، ويتخذن أسلوباً يتسم بالجرأة والوضوح والصراحة. ويكتبن عن ثيمات جديدة ومنها الإثارة، للكسب المعنوي المتنوع، ويمارسن ذلك مع كونهن مقيمات داخل وطنهن، فضلا عن وجهات نظرهن النقدية، ومعالجة، ثيمات جنسية.

6

الخاتمــة

ناقشت هذه الدراسة مجموعة من المواقف التي حملتهـا روايـات المـرأة الـسعودية فنيا وثيميا، من خلال منظور الدراسات الثقافية، ومنهج النقد النسائي، واعتماد الرؤية في الروايات النسائية نفسها ضمن المجتمع السعودي. وفي هذه الخاتمة جملة من الأفكـار الرئيسة للدراسة مع بعض التوصيات للدراسات اللاحقة المهتمة بذات الحقل.

عرضت بنية البحث أصواتا مختلفة ومتباينة للروايات النسائية التي تمثل مـا يزيـد عن أربعة عقود، وقسمت الدراسة إلى ثلاث مراحل وفقا لعينـات الأجيـال ومـا يمثلـه امتداد جيل كل فترة من مؤثرات كلية تأثرت بها المواقف والروايات، والأخذ بمؤثرات عملية التطور الخاصة والعامة للروائيات في نصوصهن بداية من روايـات الجيـل الأول الذي غطى الفترة من ١٩٦٠-١٩٨٠ الـذي تـضمن أعمـال رائـدة الروايـة النـسائية، وحركة النشاط النسائي سميرة خاشقجي، والروائية الثانية في الأدب الـسعودي هـدى الرشيد التي رفعت معيارية صوت حقوق المـرأة وحريتهـا الإنـسانية في مرحلـة كانـت كتابات الرواية لا تعرف في المجتمع السعودي حتى ضمن جمهرة المثقفين والأكاديميين.

مسح الجيل الثاني بداية مرحلـة صـعود الروايـة العـددي مـن الكاتبـات/ب في الأدب السعودي، تحديدا من بدايـة الثمانينيـات حتـى حـرب الخلـيج الثانيـة ١٩٩١. والجيل الثالث هو الذي ظهرت كتاباته من ١٩٩١ أي مـا بعـد حـرب الخلـيج الثانيـة مرورا بأحداث سبتمر ٢٠٠١ حتى ٢٠٠٢. وهـذا التوزيـع لظـاهرة الروايـة النـسائية يقاس علي الرواية الـسعودية عـدا المرحلـة الأولى لروايـة الذكوريـة، وتميـزت الفـترة الأخيرة، ما بعد أحداث سـبتمر ٢٠٠١ بالامتـداد وتوسـع الفـن الروائـي في الإنتـاج

الروائي في الأدب السعودي خاصة من قبل المرأة، وملاحظة وفرة الإنتاج الروائي، مع ملاحظة استمرارية ظواهر الضعف الفني والتوجه نحو الإثارة في الكتابة، وجملة ما وصل من إنتاج في الرواية السعودية ينقصه الوعي الفني بصورة واضحة، ولا يفصل فيه بين المصطلحات نقديا مثل الرواية (*novel*) والرواية القصيرة (*novella*)، وهناك ازدياد وإقبال لدى بعض المهتمين بالفن الروائي يحمل في طياته أسئلة كثيرة حول الرواية ومستواها وأسباب التوجه إليها خلال هذه المرحلة، التي طرحنا بعض الأجوبة حول هذه الظاهرة والتوقعات المستقبلية، مع عدم توقع استمرارية هذا الإنتاج بشكله التصاعدي السريع، وطرح أسئلة أخرى تحتاج إلى إجابات ودراسات أكثر تحديدا في النواحي النفسية والاجتماعية والسياسية.

يعد المجتمع السعودي مجتمعا محافظا منطلقا نحو التطور المدني والاجتماعي، ولا يزال في مراحل عملية هذا التطور الباحث ضمنا عن الوجود المستقبلي للمجتمع والهوية، ويخضع بحكم حداثته مرة تلو أخرى للمؤثرات صوبه من رياح التغيير، خاصة في مفهوم ظواهر الثقافة العالمية وموضات التطوير.

ومع هذه الرؤية التصورية فإن الرواية بوصفها جنسا أدبيا حديث العهد على الثقافة الأدبية السعودية، ومع احترام المجتمع الثقافي للتأريخ الثقافي والشعري، إلا أنها انطلقت بشكل مرض يمكن القول: إنها قامت على خطا المعرفة والعرض المنعوت بالثقة لبعض الكاتبات/ب الذين مارسوا الكتابة الخيالية الروائية. لقد أنجزت الرواية تطورا جنبا بجنب مع مستوى التطور الحياتي والرؤية العالمية لهذا الفن لثقافة المجتمع السعودي، كما أن حضور الرواية المرتفع بوصفها مدنية المواد لا يعني أن يكون ذلك عبارة عن مدنية المجتمع الكلية، مع أن المبشرات تشير إلى قدوم ذلك إن عمل عليه.

فيما يتعلق بقضايا الروايات النسائية كلية فإنها لا تبدو مختلفة عن غيرها من روايات النساء في أي منطقة في العالم من حيث الاهتمام بثيمات المرأة، ولكن يظهر أن رواية المرأة السعودية عموما تكتب بصورة كبيرة تحت رغبة الرجل، وعنه، والتركيز على المفاهيم الأنثوية، وسيطرة وسلطة الرجل الأبوية. ومنذ قيام الفكرة على انجاز هذا العمل كانت الفكرة من ورائه ليس فقط لفت الانتباه إلى عمل المرأة بقدر ما هو النظر إلى فهمها ودعمها من خلال النظريات النسائية التي تكاد تفتقد في النقد الروائي. وتعد نغمة حقوق المرأة جزءا مهما من تحركات القرن الجديد خصوصا في جغرافية الشرق الأوسط، وهناك توجه نحو ذلك عالميا أشرنا بقدومه كأسس للقرن الجديد خاصة نحو العالم الثالث والدول العربية والإسلامية، لقد منحت جائزة نوبل للسلام (*Nobel Peace Prize*) لأول مرة عام ٢٠٠٣ لشيرين عبادي من إيران تعبيرا وتنبيها من المؤسسات العلمية حول وضع المرأة في الشرق الأوسط، ولا أحسب أن مثل هذا التوجه اعتباطي المنال، فمنذ تأسيس هذه الجائزة الدولية ذات الأطر الخاصة عام ١٩٠٠ فإن المرأة لم تحجب عنها، فقد منحت هذه الجائزة مبكرا لماري كوري (*Marie Curie*)، عام ١٩٠٣، وكانت تلك المرحلة بداية صنع جذور نوافذ حقوق المرأة في الغرب المدني.

وخلال القيام بهذا البحث مع بداية القرن الحالي فإن النغمة السليمة نحو وضع المرأة بدأ يظهر نوعا من التطور الصحيح في المملكة العربية السعودية وبالتحديد بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١، مع توفر فرص التحرك، ومع تأريخ نشر هذا الكتاب ٢٠٠٨ بعد ترجمته فإن ذلك التوجه قد خطا خطوات جيدة، ولكنها تحتاج إلى توظيف أكثر وعمل في التنظيم أكثر من العملية الدعائية والتوجيهية والحاجة الماسة للقرار السياسي،

ومع ذلك نتمنى أن يستمر هذا النشاط وأن يركز على حاجيات المرأة وأمنياتها، وبث الوعي للتأثير على تطوير الأنظمة والثقافة التي تعد أكبر خلل على وضع المرأة.

لقد ركزت روايات المرأة غالبا على ثيمات المرأة الاجتماعية بصور مختلفة تتنوع بين الرومانسية والاجتماعية والرمزية وبأساليب مختلفة، ولكن دون ظهور صور واضحة للفكاهة التي تكثر عند الرجل. لقد عكست رواياتهن الواقع الذهني لهن ككاتبات من خلال شخصياتهن النسائية والذكورية، والبحث والمناقشة فيما يخص المرأة من قضايا. ومعظم شخصياتهن من الطبقات العليا والمتوسطة، مع إعطاء قليل من الاهتمام للطبقات الفقيرة في المجتمع مثل ما يظهر مع خاشقجي وشطا وبوسبيت، ومع كل هذا فإن الثيمات الاجتماعية وقضاياها هي أكثر ما يلاحظ على روايات المرأة السعودية. وكتاباتهن تشترك في الشعور الموحد حول قضايا المرأة أكثر من عملية التفكير والفلسفة مع إمكان أن تعد رواياتهن أكثر صدقا فنيا في التعبير من الرجل الروائي، والرجل الشخصية. كما أن روايات المرأة لا تعمل كثيرا مع التصور الأيديولوجي كما يوجد عند الرجل الروائي إلا إذا بالغنا في تأويل التصور النصي، وهذا يجعل أعمالهن أكثر حساسية من حيث الشعور، وظهور تقنية اللاوعي بشكل كبير في التقنية النسائية.

يظهر أن هناك الكثير من المبالغة في كتابات المرأة الروائية في السعودية في مناقشة المفاهيم السلبية عند الرجل وسلوكه، وموقف الرؤية الاجتماعية حول ذلك، ومع ذلك فإن هذا يعكس توجه، ووجهة نظر شبه شائعة تؤخذ بالحسبان. وهكذا، يظهر الرجل كأنه خصم للمرأة، ويظهر بوصفه شخصية مهمة في الروايات، لا بوصفه مشاركا فيها، لأنه المسيطر على الأشياء حتى على تلك التي تخصها؛ من ملبس وتعليم وطريقة في الحياة الاجتماعية. وتركيز المرأة على الرجل بصورة مكبرة يعكس مدى

المستوى النفسي البعيد الذي تعيش فيه المرأة تحت ظل الرجل نفسيا وواقعيا، والمرأة من جهة قد تشعر بمتعة في الكتابة عن قوة الرجل كنوع من البكائية وطرح اللوم، ومن جهة أخرى فالواقع الحياتي يرينا الرجل وبخاصة الكاتب السعودي يعاني من سلوك عند المرأة، ولكنه لا يحاول أن يكتب عنه بشكل واضح، ربما لعدم الرغبة في إظهار جوانب الضعف عند تصوير ذلك، فضلا عن المفهوم الثقافي الواقف خلف ذلك.

قد يعاني المجتمع السعودي من مفهوم فكرة الهوية ضمن ثقافته الخاصة المتشكلة من مجموعة هويات في المجتمع، وهذا ربما يعد مقبولا مرحليا لحداثة المجتمع المتطور وتمدد الفكر التقليدي، والمخرج من هذا المأزق السلبي تصويب التقدمية والتطوير الذهني والتوعوي للمجتمع بشكل عام من خلال بنية اجتماعية مدنية سليمة، وتعمل الدولة على هذا البناء، ولكنها تواجه مشكلة من الذين يجهلون قيمة التطور الفكري وخاصة الفكر الراديكالي المفعل. والدول والمجتمعات المتطورة تكون دائما محيطا للكثير من الصعاب، ولكن ما يمكن جعله نقدا في هذا هو الطريقة لحل كل القضايا الخاصة التي تعيق التطور. وفي الثقافة السعودية هناك بعض القلاقل المتعلقة بحقوق المرأة والسياحة والتعليم والاقتصاد وغيرها، وربما هناك بعض القلاقل القادمة مع عصر العولمة ما يجعل الحياة أكثر تعقيدا وانفتاحا في نفس الوقت، حيث يفتح المجال أمام جو الأدب والرواية خاصة في النواحي الفنية والثيمية.

تكمن أهم العوامل أهمية لتطوير وضع المرأة ومكانتها في المجتمع السعودي في تطوير عقلية الرجل الممثل للسلطة، والعمل على تفعيل ضمانات المساواة مع الرجل من خلال النظام المدني، كما أن تعليم المرأة يجب أن ينظم من خلال مؤسسات علمية ومراكز أبحاث، وحتى هذه اللحظة لا يوجد في المملكة العربية السعودية مركز يختص

بالدراسات النسائية، وهذا يعكس مدى الهوة الفكرية في هذا المجال، خاصة إذا عرفنا أن الجامعات المنوطة بذلك تتجنبه.

تطورت الرواية السعودية عموما بعد أحداث سبتمر كما أشرنا في مواقع مختلفة ولظروف عدة كما بينا أثناء البحث، وزادت الروايات كما توقعنا خلال هذه المرحلة وما بعدها، وزاد الإنتاج من ناحية النشر وليس البيع، ومن ناحية العدد وليس الجودة، ولا يزال خلل المعرفة الفنية ينقص الكثير من المبتدئين والمبتدئات ومن الكثير ممن مارسوا هذا الفن الذين لا يعتمدون على نماذج تجريبية راقية في الإنتاج سواء في الرواية العربية أو العالمية، وهناك روايات تبشر بالتأسيس الفني العالي لما تضمنت من جودة عالية في الفنية ومناقشة الأفكار.

لقد صدرت بعض الروايات التي تتعلق ببعض الكاتبات اللاتي تناولتهن الدراسة بعد كتابتها الأصلية وهي أطروحة للدكتوراة، مثل رواية شطا رجل من الزمن الآخر ٢٠٠٧، وهي في منزلة أقل مما أنتجته الكاتبة من قبل، وظهرت رواية عيون قذرة عام ٢٠٠٥ لقماشة العليان بتقنية الاسترجاع وذكريات المغتربين والمغتربات في مشاهد جميلة، ولغة أجمل تركز على المرأة السعودية، وهويتها بين الشرق والغرب، وهذه الرواية ترفع من رصيد الكاتبة في تطورها الفني، وهي إضافة متميزة لرصيد الرواية النسائية السعودية تتبارى مع رواية رجاء عالم ستر المطبوعة عام ٢٠٠٥ التي ظهرت بلغة مختلفة تخلت الكاتبة فيها عن أسلوب الغموض بصورة واضحة ما فتح لها حرية الوعي في الكتابة والخروج من العبثية التصويرية التي سيطرت على ما كتبته من قبل، وصدر في ٢٠٠٦ لليلى الجهني رواية جاهلية التي تعكس قضايا المرأة والحب، وتخلت فيها عن البساطة والسهولة والسطحية والتكرار الواضح كما ظهر في روايتها القصيرة الأولى الفردوس اليباب، ولا تزال زينب حفني تبحث عن الإثارة والمخالفة،

في توظيف مؤثرات الجنس مع تطوير فني جيد، ولكن التكرار لا يفارق الجديد من كتاباتها مثل ما نلحظ في لم أعد أبكي التي نشرت عام ٢٠٠٤، وملامح عام ٢٠٠٦، فضلا عن التشابه بين القصص القصيرة والروايات التابعة لها.

وهكذا،تحتاج الرواية بوصفها جنسا أدبيا مدنيا إلى مزيد من العناية من الكاتبات والكتاب والتعرف لمواطن الجودة والقيمة فيها، وممارستها كفن أدبي وظاهرة وخطاب ثقافي، وليس نوعا من الموضات والإكسسوارات. ولا يحتاج إلى الإسراع في النشر والطباعة خاصة في الكتابات الأولى التجريبية، حيث الكتابة عن النفس وسيطرة صوت التأليف على المؤلف، وهنا الحاجة إلى إعادة الصياغة والمراجعة وتعقيد الأحداث، وعدم وجود ذلك نلحظه في كثرة ظاهرة القياس التداخلي (*analogy*) غير المتقن في الكثير من الروايات السعودية سواء في الشخصيات أو الثيمات أو الأحداث، وهذا يعكس مستوى ضعف الخيال الأدبي الذي يقف خلفه ضعف المعرفة بالرواية. والأخيرة بوصفها عملا خياليا تعكس المدنية، لأنها ببساطة جنس مرتبط بالمدنية، وعليه تقاس بمفهوم القصص المرتبط بالعلوم الإنسانية. والكاتبات/ب الذين يكتبون القصة القصيرة والرواية يكثر لديهم التداخل كظاهرة تستحق النظر والدراسة مثل بهية بوسبيت وقماشة العليان وزينب حفني.

وتحتاج الرواية في السعودية إلى وقت كي تتطور وتصل لمرحلة النضج جملة، وهذا مشترك في المستقبل للشعور بالتحرر من المحاكاة الفنية غير الجيدة والتداخل النصي مع الشخصيات والخبرة الإنسانية الخاصة، والأمل في الانتقال إلى نماذج أفضل مع امتداد التجربة، والتوجه لتصبح كتابة الرواية أكثر ثقة وتقنية متضمنة تعدد الأصوات النصية، ومن المؤسف أن النقد الروائي الجيد قليل جدا، وغلب على الساحة النقد الصحفي والانطباعي، والتناول التسويقي للإثارة، وفن الرواية يتطور من

خلال حالة جودة الكاتبة/ب وممارسة الفن الروائي كفكر مرتبط مع السياقات من حوله وجودة البناء الفني فيه.

كجزء من هذه الدراسة عرضنا إلى أن الرواية النسائية السعودية قد حققت جودة في تطورها، ولكن مزيدا من الدراسات الأكاديمية حول الموضوع ضروري لاختبار ومناقشة مناطق كثيرة ومتنوعة في هذا النوع من الروايات، خاصة أنه لا توجد الكثير من المعلومات العلمية حوله، خاصة في الغرب الذي يفتقر إلى هذه المعلومات عن الروائيات العرب والسعوديات على وجه الخصوص، وإن وجد مع ندرته فهو تابع لأيديولوجيات ورغبات سياسية. والرواية يمكن أن تبني جسرا بين الثقات المعاصرة لفنيتها وطبيعتها المدنية والإنسانية، وتتطور بنجاح فقط مع المعايشة والمحاكاة والمعرفة الخصبة بالأحاسيس والمعاني الإنسانية، وإدراك الشخوص، لأنها قد تكون أكثر صدقا بوصفها سجلا تأريخيا بين الأجناس الأدبية المعاصرة.

الإحالات

1 Firdous Azim, The Colonial Rise of the Novel, London & New York, Routledge, 1993, p. 10.

2 Jeremy Hawthorn, Studying the Novel, fourth edn., New York, Oxford University Press, Oxford, 2001, pp. 144-5

3 Chris Baldick, The Concise Oxford Dictionary of Literary Terms, Oxford, Oxford University Press, 1990, p. 140.

4 Jeremy Hawthorn, Studying the Novel: Introduction, third edn., London, Arnold, 1997, p. 14.

٥ زكي مبارك،النثر الفني في القرن الرابع، ط٢، القاهرة، المكتبة التجارية، ١٩٥٧، ج. ١، ص. ٢٩.

٦ صبري حافظ، بيليوجرفي: الرواية المصرية ١٩٧٠-١٩٨٠، فصول، ج. ٢، ع. ٢، القاهرة، ١٩٨٢، ص. ٣٢٠. لمزيد من المعلومات التأريخية ينظر كتاب صبري حافظ بالإنجليزية بعنوان:
The Genesis of Arabic Narrative Discourse: A Study in the Sociology of Modern Arabic Literature, London, Saqi Books, 1993, pp. 111-3.

٧ بثينة شعبان، ١٠٠ عام الرواية النسائية العربية، بيروت، دار الأدب، ١٩٩٩، ص. ٥، ١٧.

٨ جابر عصفور، زمن الرواية، دمشق، المدى، ١٩٩٩، ص. ٩٦.

٩ جابر عصفور، "المرأة ونشأة النشاط والرواية العربية"، العربي، الكويت، رقم ٤٧٧، ١٩٩٨، صص. ٩-٧٨.

١٠ كتاب مفيد عن قصص ما قبل الإسلام، بعنوان القصة العربية في العصر الجاهلي، لعلي عبدالحليم محمود، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٩.

١١ جبرا إبراهيم جبرا، "زمن الرواية"، فصول، ج. ٢، ع. ١٢، القاهرة، الهيئة المصرية، ١٩٩٣، ص.١. نشرت فصول عام ١٩٩٣، مجلدين بعنوان "زمن الرواية" لإظهار مدى تقدم الرواية في الفكر العربي آنذاك.

١٢ سوف يناقش هذا الموضوع والخاص بالرواية في الفصل الرابع والخاص بفترة الثمانينيات.

13 Ralph Fox, The Novel and the People, London, Lawrence & Wishart, 1979, p. 44.

١٤ بكري شيخ أمين، الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، بيروت، دار العلم للملايين، ط٧، ١٩٩٦، نشرت الطبعة الأولى عام ١٩٧٢، والكتاب في الأصل عبارة عن أطروحة دكتوراة.

١٥ السابق، صص.٥٠٧-١٠.

١٦ السابق، ص. ٥٠٨ .

١٧ عمر الطيب الساسي، الموجز في تأريخ الأدب العربي السعودي، جدة، دار زهران، ط. ٢، ١٩٩٥.

١٨ منصور الحازمي، فن القصة في الأدب السعودي، الرياض، دار ابن سينا للنشر، ١٩٩٩، نشرت الطبعة الأولى عام ١٩٨١. أخبرني الأستاذ الدكتور منصور الحازمي بأنه لم يقرأ، ولم يحصل على إنتاج لأي كاتبة متقدمة في الأدب السعوديين عدا ما ذكر، ولكنه كان يسمع عن كتابات مثل الكاتبة المذكورة رمزا في كتابه دون أن يرى أي عمل.

١٩ ينظر الفصل الرابع، حول دور المكان في رواية خاشقجي.
٢٠ الحازمي، صص. ٤٠–١.
٢١ السابق، ص. ١٧٥، لطيفة السالم، ص. ١٨٣، نجوى هاشم، ص. ٢٠٩، خيرية السقاف.
٢٢ السابق، ص. ٩٢.
٢٣ إبراهيم الفوزان، الأدب الحجازي بين التقليد والتجديد، القاهرة، مكتبة الخانجي، ج. ٣، ط١، ١٩٨١، صص. ١٠٩١، ١١٦٩.
٢٤ نسيم الصمدي، "دراسة في الأدب المرأة السعودي القصصي"، الرياض، دار الثقفي للنشر، عالم الكتب، ج. ١، ع. ٤، ١٩٨١، صص. ٥١٢-٢٧.
٢٥ عبدالكريم الحقيل، من أدب المرأة السعودية المعاصر، الرياض، المطابع النموذجية، ١٩٨٣.
٢٦ ليلى صالح، أدب المرأة في الجزيرة والخليج العربي، الكويت، دار اليقظة، ١٩٨٣.
٢٧ ليس لها إلا رواية واحدة حتى الآن.
٢٨ السيد محمد ديب، فن الرواية في المملكة العربية السعودية: بين النشأة والتطور، القاهرة، مكتبة الأزهر للتراث، ط٢، ١٩٩٥، صص. ٦٣، ٦٤، ١٥٩، ٣٧١، ٣٨٩.
٢٩ محمد الشنطي، فن الرواية في الأدب العربي السعودي، جدة، دار العلم للطباعة، ١٩٩٠، صص. ٢٢، ١٤٣، ١٨٠، ٢٣٦.
٣٠ سلطان القحطاني، الرواية في المملكة العربية السعودية: نشأتها وتطورها، ١٩٣٠-١٩٨٩، دراسة تاريخية نقدية، الرياض، شركة الصفاة الذهبية، ١٩٩٨، صص. ٥٨، ٢٣٢.
٣١ معجب العدواني، "التناصية في رواية طريق الحرير لرجاء عالم"، رسالة ماجستير غير مطبوعة، جامعة البحرين، ١٩٩٧.
٣٢ معجب العدواني، "تشكيل المكان في الرواية النسائية المحلية"، بحوث المؤتمر الثاني للأدباء السعوديين، ج. ٣، مكة، مطبعة جامعة أم القرى، ٢٠٠٠.
٣٣ يرتبط مصطلح "بطل" (hero) في اللغة الإنجليزية غير الحديثة بكل من الذكر والأنثى، ولذلك استخدم كل من كارلو بيرسون، وكاثرين بوب عبارة "بطل" للإشارة إلى "البطلة" في الرواية الكلاسيكية الأسطورية، لأن المجتمع لم يكن يفرق بين البطل والبطلة التي تستخدم في النقد المعاصر، ينظر:

Pearson Carlo and Katherine, the Female Hero in American and British Literature, R.R. Bowker Company, 1981, p. vii, 1939.

٣٤ حسن الحازمي، البطل في الرواية السعودية، نادي جازان الأدبي، ٢٠٠٠، صص. ٢٢، ٦٤، ٦٥، ٧٥، ٢١٢.
٣٥ ذكر بعض النقاد هذه الرواية خلال السنوات القليلة الماضية، كما سوف يتضح في الفصل الثاني.

36 Saddeka Arebi, Women and Word in Saudi Arabia: The Politics of Literary Discourse, New York, Columbia University Press, 1994, p. 229.

٣٧ محمد الربيعي وآخرون، الأدب السعودي بأقلام الدارسين العرب، القصيم، نادي القصيم الأدبي، ٢٠٠٠.

38 Toril Moi, Sexual/Textual Politics: Feminist Literary Theory, London and New York, Methuen, 1986, p. 50.

39 Beth Baron, "A Field Matures: Recent Literature on Women in the Middle East", Middle Eastern Studies, London, Frank Cass and Company Limited, vol. 32, 1996, p. 172.

40 Donna Landry, and Gerald MacLean, Materialist Feminisms, Cambridge, Blackwell, 1993, pp. 84-5.

٤١ هناك مزيد من المناقشة في الفصل الخامس.

42 Abu Baker Bagader, Ava M. Heinrichsdorff and Deborah S. Akers, Voices of Change: Short Stories by Saudi Arabian Women Writers, London, Lynne Rienner Publishers, 1998.

٤٣ محمد العوين، صورة المرأة في القصة السعودية: بحث علمي يرصد الرؤية الاجتماعية إلى المرأة بأطيافها المختلفة في القصة والرواية السعوديتين، الرياض، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ٢٠٠٢.

44 Santo Arico, Contemporary Women Writers in Italy: A Modern Renaissance, Manchester, the University of Manchester Press, 1990, pp. 197, 214.

45 Terry Eagleton, The Idea of Culture, Oxford, Blackwell, 2000, p. 82.

٤٦ السابق، ص. ١٢٩.

47 Raymond Williams, Keywords: A Vocabulary of Culture and Society, London, Fontana, 1988, p. 163.

٤٨ نوال السعداوي، دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات، ١٩٨٦، ص. ٧– ٩٦.

٤٩ فترة عمل البحث، واجه المؤلف الكثير من الصعوبات في الحصول على بعض الروايات.

٥٠ اتخذ قرار بدء تعليم البنات في المملكة العربية السعودية عام ١٩٥٨، كما أن الافتتاح الرسمي لتعليم البنات حدث عام ١٩٦٠. وقد نُشر المرسوم في بادئ الأمر في الجريدة السعودية الرسمية أم القرى في العدد رقم ١٧٩٠ في ١٣٧٩/٤/٢١ الموافق ١٩٥٩/١٠/٢٣ ص. ١.

٥١ فؤاد شاكر، دليل المملكة العربية السعودية، د.ط، ص. ١٧٣.

٥٢ في النظام السعودي للتعليم، إن حصل الطالب على منحة للدراسة بالخارج، فإن لزوجته نفس الحق والحصول على المنحة لأي مستوى من التعليم، وتنطبق الحالة على الرجل الذي يأتي مع قريبته.

٥٣ سلمى الخضيري، مسيرة جمعية النهضة النسائية الخيرية خلال أربعين عاما، الرياض، جمعية النهضة، ٢٠٠٣، ص. ١٥-٢١.

٥٤ وفيقة الدخيل، عمل المرأة السعودية: ١٨٨٠-١٩٩٧، الرياض، مكتبة الملك عبدالعزيز، ٢٠٠٠، صص. ٥٤-٥.

٥٥ عبد الله عبد الجبار، التيارات الأدبية الحديثة في قلب الجزيرة العربية، القاهرة، جامعة الدول العربية، د. ت، صص. ١٨٢-٣.

56 The Kingdom of Saudi Arabia, Ministry of Culture & Information, Foreign Information, Women in Saudi Arabia: Care-Development-

Improvement, Riyadh, Arkan for Publishing & Distribution, 2004, p. 32.

57 الكتاب الإحصائي السنوي، ع. ٢. وزارة الاقتصاد والتخطيط، ٢٠٠٦، ص. ٣-١٠.

58 تقرير، وزارة التعليم العالي، خالد العنقري، الثقافة، لندن، ع. ٥٢-٥٣، يونيو & يوليو ٢٠٠٣، ص. ٨.

60. Mordechi Abir. Saudi Arabia in the Oil Era: Regime and Elites; Conflict and Collaboration, London and Sydney, Croom Helm, 1988, pp. 19-22, 141.

61. Beverly Milton-Edwards, Contemporary Politics in the Middle East, Oxford and Cambridge, Blackwell Publishing Ltd, 2004, p. 181-2.

٦٢. ورد مثل ذلك في كتاب ولاية المرأة، الرياض، دار بلنسية، ١٩٩٩، ومؤلفه محمد حافظ الذي أظهر الآراء الجوهرية ورأء التعصب نحو المرأة. على سبيل المثال المؤلف أشار إلى أن المرأة لا يُسمح لها أن تتقلد أي منصب قيادي رفيع بالمجتمع مثل منصب الوزيرة، الرئيس، القاضي، وغيرها، ومن الأسباب عدم فتح المجال للمرأة بالاختلاط بالرجل. وجميع ما أورد المؤلف مرتبط بنقطتين هما: أن المرأة غير مسموح لها أن تعمل جنبا إلى الرجل، وثانيهما التحليلات الشخصية وفهم بعض النصوص والآيات القرآنية التي تعكس بأن المرأة لا يُسمح لها بأن تحصل على وظائف عليا (ولاية). وهذا الكتاب كان عبارة عن دراسة وبحث لنيل درجة الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

63. Milton-Edwards, p. 188. See also Metz, Helen, Area Handbook Series, Saudi Arabia, Washington, D.C., USA Government Printing Office, 1993, p. 109.

٦٤. وزارة الثقافة والإعلام، الدور الثقافي للإعلام السعودي، الرياض، القمم للإعلام، ٢٠٠٣، صص. ٦٠، ٧٠، ٩٠.

٦٥. واحدة من أكثر الكتب أهمية يناقش هذا الموضوع وهو حجاب المرأة المسلمة كتبه العالم الأردني المشهور بعلم الحديث الشيخ محمد ناصر الألباني. وقد عرض الشيخ الألباني الآراء الاستدلالية لغالبية علماء الدين ورأيه الذي لا يرى أن المرأة يجب أن تغطي وجهها. وعند نشره للكتاب حيث إشارته إلى أن وجه المرأة ليس الجزء الخاص الذي يتطلب تغطيته لاقى الألباني انتقادات من معظم رجال الدين السعوديين والذين قبلوا ربما أكثر أو كل ما قدم الألباني عدا هذه المسألة.

٦٦. كان من الأعمال العربية التي جاءت مبكرا في القرن العشرين حول المرأة بعنوان امرأتنا في الشريعة والمجتمع للكاتب التونسي طاهر حداد، الذي توفي عام ١٩٣٥. وقد ناقش المؤلف كيف كان يُنظر إلى العادات والتقاليد في الثقافة العربية بالنسبة للمرأة بطريقة مختلفة تماما عن الرجل انظر، امرأتنا في الشريعة والمجتمع، تونس، دار بوسلامة للطباعة والنشر، ١٩٨٩، ص. ١٦١.

٦٧. محمد أبو الفضل، ديوان النابغة، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٧، ص. ٩٣.

٦٨. حمد الجاسر، "يا قاضي العرب يا فكاك النشب"، المجلة العربية، الرياض، ع. ١٧٦، ١٩٩٢، ص. ٢٠.

69. Sorya Altorki, Women in Saudi Arabia: Ideology and Behavior Among the Elite, New York, Columbia University Press, 1986, pp. 36-37. See also Nyrop, Richard, F., Area Handbook Series, Saudi

Arabia, Washington, D. C., USA Government Printing Office, 1985, p. 87.

٧٠. أمين، ص. ١٧١.

71. Altorki, p. 36.

72. Metz, pp. 48-9.

٧٣. يراجع الفصل الخامس لتطور مكانة المرأة بعد سبتمبر ٢٠٠١.

74. The Kingdom of Saudi Arabia Ministry of Culture & Information, Foreign Information, Women in Saudi Arabia: Care-Development-Improvement, pp. 76-80.

75. Metz, pp. 108-9.

٧٦. السابق، ص. ١٠٩.

٧٧. السابق، ص. ٤٩.

٧٨. أمين، ص. ٤٠.

79. Nyrop, pp. 49-50. See also Altorki, pp. 11-5, and al-Sasi, p. 49.

٨٠. حول أسعار النفط وأثره على الميزانية القومية السعودية، راجع: علي طلال الجهني، موضوعات اقتصادية معاصرة، جدة، تهامة، ١٩٨٠، ص. ١١٨-١٤٠، أنظر أيضا فريد بشير وطاهر محمد صواف قابل "تطور العجز في الميزانية السعودية ١٩٧٣-١٩٩٢"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ع. ٨٢، العام ٢١، ١٩٩٦، ص. ١٨٧-٢٠٠.

٨١. واجهت السياسات السعودية مشكلات داخلية، ومن أبرز هذه القضايا المهمة هو الصراع بين الأمير فيصل والملك سعود الذي تنازل عن العرش. وواجهت أيضا الحكومة السعودية مشاكل قوية مع مصر منذ أوائل الستينيات حتى عام ١٩٦٥ مع حكومة جمال عبدالناصر، وهذا كان له الأثر الكبير على تطور المجتمع والتنمية حيث انشغال الدولة بقضايا كبيرة في حداثة تطورها.

82. Abir, p. 166

82 الكتاب الإحصائي السنوي، ٢-٣.

٨٤. عبدالرحمن بن خلدون، كتاب العبر، ج. ١، بيروت، مكتبة المدرسة، دار الكتاب اللبناني، ١٩٦٧، صص. ٢٩٧، ٣٠٠.

٨٥. منصور الحازمي، فن القصة في الأدب السعودي الحديث، ط٣، الرياض، دار ابن سينا للنشر، ٢٠٠١، ص. ٧٠.

86. Metz, p. 88.

87. Metz, p. 191.

88. Abir, p. 121.

89. William Ochsenwal, “Religious Publication in Saudi Arabia 1979-1989”, Die Welt des Islams, vol. 41, 2001, p. 143.

90. Michel G Nehme, “Saudi Development Plans Between Capitalist and Islamic Values”, Middle Eastern Studies, vol. 30, no. 3, 1994, p. 62.

91. The Kingdom of Saudi Arabia, Ministry of Culture & Information, Foreign Information, Human Development in the Kingdom of Saudi

Arabia: A Story of Success, Riyadh, Ministry of Culture & Information, 2004, pp. 32-3.

٩٢. محمد العيدروس، "د. العذل للجزيرة: زيادة السكان وندرة المياه ..أهم مشكلات المملكة القادمة"، الجزيرة، الرياض، عدد رقم ١٠٩٣٠، ١/ ٩/ ٢٠٠٢، الأحد، ص. ٢٣.

93. Metz, p. 65.

٩٤. السابق، ص. ٨٦.

٩٥. طيبة شريف، "سيرة المرأة في التأريخ الإسلامي"، المرأة والحضارة، ج. ٢، جمعية دراسات المرأة والحضارة، القاهرة، ٢٠٠١، ص. ٨.

96. Aziz al-Azmeh, Islam and Modernities, London and New York, Biddles Ltd., Guildford and Kings Lynn, 1996, p. 64.

٩٧. ينظر الفصل الخامس لمزيد من المعلومات حول تطور وضع المرأة بعد حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١.

٩٨. يتضح ذلك جليا في أجزاء مختلفة من الكتب الإسلامية خاصة أبواب الفقه.

٩٩. بحث مهم جدا كتب عن الأدب النسائي خلال العصر العباسي بعنوان: "ما ألف عن النساء في العصر العباسي" لصلاح الدين المنجد، مجلة المجتمع العلمي العربي، دمشق، ج. ١٦، ١٩٤١، صص. ١٦، ٢١٢-٤٠.

100. Rosalind Miles, The Female Form: Women Writers and the Conquest of the Novel, London, Routledge & Kegan Paul Ltd., 1990, p. 2.

١٠١. أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، مراجعة: على السبيعي، عبدالكريم الغرباوي ومحمود غنيم، إشراف محمد أبو الفضل إبراهيم، ج. ١٨، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣، صص. ٦٥-٧١.

١٠٢. السابق، ج. ٢٢، صص. ٢٠٥-١١.

١٠٣. السابق ، ج. ٢٢، صص. ٢٠٠-٤.

١٠٤. السابق، ج. ١٥، صص. ١٢٢-١٤٦.

١٠٥. السابق، ج. ٨، صص. ١٨٦-٢٣٦.

١٠٦. ابن طيفور ذكر العديد من النساء في كتابه.

١٠٧. روز غريب، نسمات وأعاصير في الشعر النسائي العربي المعاصر، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠، ص. ١٥.

١٠٨. بنت الشاطئ، الخنساء، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٧، صص. ٤٦-٦٣.

١٠٩. مصطفى الشكعة، الأدب الأندلسي: موضوعات وفنون، ط٥، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٣، صص. ١١٧-١٩.

١١٠. سعاد المانع، "أدب المرأة في الجزيرة والخليج"، ذاكرة للمستقبل: موسوعة المرأة العربية، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ج. ٣، ٢٠٠٢، ص. ٢٠٥.

١١١. عبدالعزيز السبيل، "مرحلة النشأة في الرواية السعودية"، بحوث المؤتمر الثاني للأدباء السعوديين في مكة، ٥-٧ شعبان ١٤١٩هـ، ج. ١، مكة، مطبعة جامعة أم القرى، ١٩٩٩، صص. ٣٧٩-٤١١. يضاف إلى ذلك فقد نشرت التوأمان قبل تأسيس المملكة العربية السعودية عام

١٩٣٢، وقد اعتاد المجتمع قبل ذلك أن يطلق على الدولة السعودية سلطنة نجد ومملكة الحجاز، ويقول الدكتور القحطاني أن التوأمان الرواية الأولى في شبة الجزيرة العربية وكلامه صحيح.

١١٢. محمد الشامخ، النثر الأدبي في المقالة العربية السعودية، ط٣، الرياض، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٩٨٣، صص. ١٤٧-٨.

١١٣. ديب، صص. ٥٠-٧٣.

١١٤. بمعنى سوريا ولبنان.

١١٥. الشامخ، ص. ١٤٧.

١١٦. وفقا للببليوجرافي التي كتبها الباحث والأديب السعودي خالد اليوسف في ٢٠٠٧.

١١٧. عبدالجبار، ص. ١٨١-٦.

١١٨. الدخيل، ص. ٨١.

١١٩. صالحة سروجي، "الحركة الأدبية النسائية في المملكة العربية السعودية". مجلة الحرس الوطني، الرياض، مارس ٢٠٠٠، ص. ٨٨.

١٢٠. منصور الحازمي، في البحث عن الواقع، الرياض، دار العلوم، ١٩٨٤، صص. ٣٤-٥، ينظر أيضا حياة عبدالله السويد، "جوانب من مسيرة المرأة السعودية: المرأة السعودية وثلاث انطلاقات إبداعية"، الندوة، مكة، رقم. ١٢٢٦٩ في ١٤٢٣/١١/١٩هـ، ٢٠٠٢، ص. ٢٣.

١٢١. حصلت على هذه المعلومات من الكاتب السعودي محمد القشعمي.

١٢٢. سحمي الهاجري، القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية منذ نشأتها إلى ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م، الرياض، النادي الأدبي، ١٩٨٧، صص. ٣١٤، ٤٢١، ٤٤٣، ٤٥٥.

١٢٣. العوين، ج. ١ ص. ٦٩.

١٢٤. العوين، ج. ١، ص. ٩٣.

١٢٥ Terry Eagleton, Literary Theory: an Introduction, Oxford, Basil Blackwell Ltd., third edn., 1986, p. 194.

١٢٦ هند باغفار، البراءة المفقودة، نشرت للمرة الأولى في بيروت، مطابع المصري، ١٩٧١.

١٢٧ هدى الرشيد، غدا سيكون الخميس، القاهرة، مطبعة روز اليوسف، ١٩٧٧.

١٢٨ عائشة أحمد، بسمة من بحيرات الدموع، جدة، نادي جدة الأدبي، ١٩٧٩.

١٢٩ كانت الأندية الأدبية تتبع للرئاسة العامة لرعاية الشباب. وفي عام ٢٠٠٣ ارتبطت بوزارة الإعلام التي أصبحت بدورها وزارة الثقافة والإعلام. وتبرز الأنشطة الثقافية، وهناك جمعيات الثقافة والفنون المنفصلة عن النوادي وتتبع وزارة الثقافة والإعلام أيضا.

١٣٠ هدى الصدة، "الكتابة الإبداعية في مصر"، ذاكرة للمستقبل: موسوعة المرأة العربية، ج. ١، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٢، ص. ٢٠٠.

١٣١ Catherine Belsey and Jane Moore, The Feminist Reader: Essay in Gender and Politics of Literary Criticism, second edn., Malden, Blackwell, 1997, p. 108.

١٣٢ السابق، ص. ١٠٤.

١٣٣ Toril Moi, Sexual/Textual Politics: Feminist Literary Theory, London and New York, Methuen, 1986, p. 56.

١٣٤ أنور ياسين، "مجلس الشورى السعودي، تجربة رائدة مستمدة من الشريعة الإسلامية" العربي، رقم ٤٥٤، ١٩٩٦/٦/١، ص. ١٢.

١٣٥ خاصة روايتها عبث وقد تجاهل النقاد هذه الرواية على مدى جيلين، ولكن في ٢٠٠٣/٨/٧ تم تسجيلها في مكتبة الملك فهد بالرياض وفسح لها الدخول للبلاد، وقد نشرت عام ١٩٨٠. وهكذا، فقد حدث بعض التقدم في المجال الثقافي والإعلامي في المملكة العربية السعودية نتيجة لأحداث ١١ سبتمبر. على سبيل المثال أغفل عبدالرحمن منيف طويلا في وسائل الإعلام إلا أن الصحافة السعودية في شهر نوفمبر عام ٢٠٠٣ قامت بالكتابة عنه بشكل واسع. ومثله التنويه في الإعلام بعبدالله القصيمي عقب وفاته، وكان يعيش في الخارج منذ الستينيات بسبب أرائه الفكرية. كل هذه التطورات لم تكن لتحدث دون سماح الحكومة لها ودون تأثيرات المستجدات. وهذا يشير إلى توسع المتغيرات بعد الحادي عشر من سبتمبر أيلول من عام ٢٠٠١.

١٣٦ Ochsenwald, pp. 41-2.

١٣٧ Wilson, Glenn D., Psychology for Performing Artists: Butterflies and Bouquets, London and Bristol, Pennsylvania, Jessica Kingsley, 1994, pp.10-12.

١٣٨ Robbins, p. 57.

١٣٩ ديب، ص. ٣٨٢.

١٤٠ العوين، ج. ٢، ص. ١٤٥٨.

١٤١ أشار العوين إلى طبعة أخرى.

١٤٢ معلومات أخذت من الناشر، عماد زهير بعلبكي في بيروت، وقد قام الأستاذ عماد مشكورا بالاطلاع على الملفات والمراسلات التي تمت بين والده والكاتبة كما أخبرني في تلك المرحلة، وقرر أن الرواية طبعت عام ١٩٦٠.

١٤٣ عبدالرحمن الوهابي، "سميرة بنت الجزيرة: البدايات الأولى للرواية السعودية"، الثقافية، لندن، رقم ٤٧-٤٨، مايو ٢٠٠٢، صص. ٩٥-٦.

١٤٤ Metz., p. 86.

١٤٥ Milton-Edwards, p. 186.

١٤٦ الحازمي، ح، ص. ٤٩٠.

١٤٧ ديب، ص. ١٥٩.

١٤٨ الحازمي، ح، صص. ٤٩٠، ٥٧٢.

١٤٩ تحوّلت هذه الرواية إلى فيلم سينمائي في مصر عام ١٩٨٢، وتعد التجربة الأولى للرواية السعودية.

١٥٠ الرشيد، غدا سيكون الخميس، ص. ٧.

١٥١ الصمدي، ص. ٥١٩.

١٥٢ سميرة خاشقجي، مأتم الورود، بيروت، منشورات زهير بعلبكي، ١٩٧٣، ص. ٢٠٣.

١٥٣ سميرة خاشقجي، ذكريات دامعة، بيروت، منشورات زهير بعلبكي، ١٩٦٧، صص. ١٤، ٦٤.

153 خاشقجي، قطرات من الدموع، ص. ١٠١.

١٥٥ الحازمي، ح، ص. ٦٤، راجع أيضا منصور الحازمي (١٩٩٩)، صص. ١،٤٠.

١٥٦ Shlomith Rimmon-Kenan, Narrative Fiction: Contemporary Poetics, London, Methuen, 1983, p. 16.

١٥٧ ديب، ص. ١٦١.

١٥٨ السابق، ص. ١٦٧.
١٥٩ ينظر الفصل الثاني، وفيه كيف كشفت خاشقجي عن المكان في روايتها قطرات من الدموع.
١٦٠ أمين، ص. ٥١٠، العوين، ج. ٢، ص. ١٤٧٧.
١٦١ من الخصائص المهمة للرواية الحديثة طريقة طبعها. وأظهر بحث دان فرانلكين (٢٠٠٣) إلى أي مدى تطورت الطباعة الخاصة بالرواية، حيث شرح بالتوضيح كيف أن النشر المعاصر يبذل قدرا كبيرا من الاهتمام لتطوير العديد من الجوانب الخاصة بأسلوب الرواية بحيث تكون الحبكة أكثر تشويقا واللغة أسهل للقراءة. وقد عرضت أمثلة للعديد من الروايات التي حدث لها تطورا من خلال "scouts" "الاستكشاف" وإلى أي مدى تطورت هذه الروايات بسبب هذا الدعم. ينظر:
On Modern British Fiction, Zachary Leader (ed.), Oxford, Oxford University Press, 2003, pp. 270-283.

١٦٢ علق الناقد محمد العوين على الأخطاء بأنه كاد أن يتجاهل روايات خاشقجي بسببها وهذا غريب عجيب.
١٦٣ الحسن بن بشر الآمدي، تعليق وتحقيق محيي الدين عبدالحميد، الموازنة بين أبي تمام والبحتري، بيروت، المكتبة العلمية، د.ت، ص. ٤٧.
١٦٤ Metz., p. 86.
١٦٥ Abir, p. 167.
١٦٦ تراجع المناقشة حول هذه الرواية بالقسم التالي.
١٦٧ خاشقجي، ذكريات دامعة، ص. ١٠٨.
١٦٨ سميرة خاشقجي، ودعت آمالي، بيروت، منشورات زهير بعلبكي، ١٩٧١.
١٦٩ من المفترض أن يكون تدوين وربما ليس نشر الرواية الأولى ودعت آمالي خلال فترة نهاية الخمسينيات وقبل أن تعمل الروائية على تطوير أفكارها التي تتسم بها، وخبراتها الشخصية. والسبب في ذلك هي الأحداث والأساليب التقنية والفنية وبعض العلامات الأسلوبية لهذه الرواية التي لا تهتم بقضايا المرأة مثلما يحدث مع الاهتمام بالرجل وقضاياه وأيضا قضايا الشباب. بدأت القصة قبل نشرها عام ١٩٦٠ بسنوات قليلة، وربما كتبت قبل أن تصبح الكاتبة أما تقريبا عام ١٩٥٥ لابنها الأول عماد الفايد (دودي) ابن محمد الفايد، وهو ابنها البكر. ونجد في خلفية غلاف رواية وراء الضباب إشارة من الناشر إلى أن رواية ودّعت آمالي بأنها نشرت عام ١٩٥٨، ولكن الناشر قرر أنها نشرت عام ١٩٦٠، وهذا ما اعتمدناه في البحث.
١٧٠ خاشقجي، ذكريات دامعة، ص. ١٠٦-١٠٧.
١٧١ سميرة خاشقجي، وراء الضباب، بيروت، الناشر زهير بعلبكي، ١٩٧١.
١٧٢ السابق، ص. ١١٥.
١٧٣ السابق، ص. ١٤٩.
١٧٤ Joanne Hollows, Feminism, Femininity and Popular Culture, Manchester, Manchester University Press and New York, 2000, p. 5.
١٧٥ Linda McDowell and Rosemary Pringle (eds.), Defining Women: Social Institutions and Gender Divisions, Cambridge, Open University and Blackwell Publishers, 1993, p. 10.

١٧٦ لمزيد من الرؤية حول التبئير الخارجي والداخلي تقنيا ينظر:
Shlomith Rimmon-Kenan. ، صص. ٧٠-٥
١٧٧ سميرة خاشقجي، بريق عينيك، بيروت، المكتب التجاري، ١٩٦٣، ص. ٢٦٠.
١٧٨ خاشقجي، بريق عينيك، ص. ٣٥٤.
١٧٩ لمزيد من المعلومات حول الرواية في الفصل الثاني.
١٨٠ David Lodge, After Bakhtin: Essays on Fiction and Criticism, London, Routledge, 1990, p. 38.
١٨١ هدى الرشيد، عبث، القاهرة، مطابع روز اليوسف، ١٩٨٠.
١٨٢ الرشيد، غدا سيكون الخميس، ص. ٨٩.
١٨٣ السابق، ص. ٩٣.
١٨٤ السابق، ص. ٩٦.
١٨٥ يوم الخميس هو عطلة نهاية الأسبوع في المملكة العربية السعودية والبلدان العربية وكذلك يوم الجمعة ومعظم احتفالات الزواج يحرص أن تتم مساء الخميس، ولذلك فإن يوم الخميس هو رمز لإتمام الزواج.
١٨٦ Thomas Bronwen, "The Use of Dialogue in the Comic Novels of Ronald Firbank, P. G. Wodehouse, Evelyn Waugh and Henry Green", unpublished PhD thesis, Manchester University, 1994, p. 7.
١٨٨ للسلوك ثلاثة عناصر؛ التفكير، ولشعور، والفعل. ينظر:
Ray Colledge, Mastering Counselling Theory, New York, Palgrave Macmillan, 2002, p. 118.

١٨٩ نجد في الصفحة الأخيرة من رواية عبث إشارة تفيد بأن هذه الرواية سوف يعقبها مجلد آخر كتكملة لها، ولهذا السبب فإن العوين في كتابه ج. ٢، ص. ١٤٦٢ جعل الرواية من الأعمال التي لا تنته بخاتمة. وقد ذكرت لي المؤلفة أنها عدلت عن إكمال الرواية منذ ١٩٨٠ بسب ما واجهته من نقد.

١٩٠ Rimmon-Kenan, pp. 68-70.
١٩٥ Abd al-Rahman al-Wahhabi, "A Critical Analysis of al-Qusaybi's Novel Abu Shallakh al-Barr Ma'i with Reference to his Other Novels", unpublished MA dissertation, Manchester University, 2001, pp. 15-6.

١٩١ الرشيد، غدا سيكون الخميس، ص. ٢٨.
١٩٢ السابق، ص. ٤١.
١٩٣ السابق ، ص. ٥٠.
١٩٤ ديب، ص. ٣٣٠.
١٩٥ الرشيد، عبث، ص. ٧٨.
١٩٦ خلال فترة السبعينيات، كان زواج الرجل السعودي للمرأة من البلدان العربية الأخرى يتم خاصة بين كبار السن من الرجال الذين يتجهون للزواج من الخارج، وفي أثناء ذلك، فإن مهر الفتاة أو

السيدة في المملكة العربية السعودية مرتفع جدا. كما أن الأسباب الأمنية جعلت الحكومة تحاول تجنب ذلك دون تصريح من وزارة الداخلية.

١٩٧ الرشيد، عبث، ص. ١٢.

198 القحطاني، صص. ١٤٩، ١٨٦ .

199 ديب، ص. ٧٦، ٣٦٨، القحطاني، ص. ١٤٤.

٢٠٠ أمل شطا، غدا أنسى، جدة، تهامة، ١٩٨٠.

٢٠١ صفية عنبر، عفوا يا آدم، القاهرة، دار مصر للطباعة، ١٩٨٦.

٢٠٢ صفية عنبر، وهج من بين رماد السنين، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ١٩٨٨.

٢٠٣ صفية عنبر، جمعتنا الصدفة وفرقتنا التقاليد، القاهرة، مطابع الأهرام، ١٩٩٥.

٢٠٤ صفية عنبر، افتقدك يوم أحببتك، القاهرة، مطابع الأهرام، ١٩٩٥.

٢٠٥ صفية عنبر، أنت حبيبي لن نفترق معا إلى الأبد، الدمام، دار الراوي للنشر والتوزيع، ١٩٩٦.

٢١٢ تناول الناقد المصري عبدالعزيز شرف في ست صفحات من استهلالية الرواية التعليق عليها، وأشار إلى رومانسيتها واتكائها على الحب، وكيف يظهر خلال الصراع في علاقة بين المرأة بالرجل. وفي نهاية الرواية، تناول الناقد المصري محمد خفاجي عرضا للعمل والثناء عليه بصفته سيرة ذاتية وعلى أنه عمل كلاسيكي رومانسي.

٢٠٦ صفية عنبر، أنت حبيبي لن نفترق معا إلى الأبد، ص. ٦٩ .

٢٠٧ عنبر، وهج من بين رماد السنين، ص. ٧٢.

٢٠٨ السابق، ص. ٢٢٤.

٢٠٩ عنبر، عفوا يا آدم، ص. ١٣٣.

٢١٠ عنبر، جمعتنا الصدفة وفرقتنا التقاليد، ص. ١٠٥.

٢١٢ ذكرت قصة آدم وحواء ثلاث مرات في القرآن الكريم، في سورة البقرة أية ٣٥، وسورة الأعراف آية ١٩، وسورة طه آية ٤٢٠، ولاحظ عباس العقاد في المرأة والقرآن صفحات (١٧-٨) أنه لا يوجد دليل من اللغة في الآيات القرآنية يفيد بأن حواء أكلت من الشجرة قبل آدم، حيث إن جميع الروايات تشير إلى أنهما أكلا معا، وأضاف بأن فكرة تناول حواء أولا قد نقلت إلى الفكر الإسلامي من أناس يعرفون الإنجيل وأصبحوا مسلمين في بداية عهد الإسلام.

٢١٣ عنبر، عفوا يا آدم، ص. ١٥٧.

٢١٤ السابق، ص. ١٥٦-٧.

٢١٥ السعداوي، ص. ٤٣٠، مناقشة شيقة وجيده حول قصة آدم وحواء كتبها نصر حامد أبوزيد في كتابة دوائر الخوف: قراءة في كتاب المرأة، الدار البيضاء وبيروت، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٢، صص. ٢٠٦ – ٩.

٢١٦ عنبر، افتقدك يوم أحببتك، ص. ١٩١.

٢١٧ القحطاني، ص. ٢٣٥.

٢١٨ سورة البقرة، آية. ٢٢٣ .

٢١٩ عنبر، وهج من بين رماد السنين، صص. ٢٤٧-٨.

٢٢٠ ينظر، عبدالملك مرتاض، في نظرية الرواية: بحث في تقنية السرد، عالم المعرفة، الكويت، رقم. ٢٤٠، ١٩٩٨، صص. ٢٠-٢٥.

٢٢١ Hawthorn, 1997, p. 53.

٢٢١ يشير مصطلح"tone" "نغمة السرد" إلى موقف الراوي، وفي بعض الأحيان يحيل إلى ما وظفه المؤلف/ة الحقيقي في السرد. أما مصطلح "mode" فيشير إلى أشكال الخطاب المستخدمة من الراوي/ة أو وجهات النظر منه في النص، وهذا يعكس كيف أنه يعرض فيه.

٢٢٣ ينظر على سبيل المثال عفوا يا آدم، ص. ٤٨، أنت حبيبي، ص. ٣١، افتقدتك يوم أحببتك، ص. ٢٣.

٢٢٤ عنبر، أنت حبيبي لن نفترق معا إلى الأبد، ص. ١٦، جمعتنا الصدفة وفرقتنا التقاليد، ص. ٦١، وهج من بين رماد السنين، ص. ١٥٩، افتقدتك يوم أحببتك، ص. ٦٣.

224 عنبر، أنت حبيبي، ص. ١١٢، وهج من بين رماد السنين، ص. ١٥٩، افتقدك يوم أحببتك، ص. ٦٣.

٢26 Rimmon-Kenan, p. 86 .

٢٢٧ أحمد بدوي، "الفن الروائي من خلال تجاربهم" مقابلة مع نجيب محفوظ وكتاب آخرين، القاهرة، فصول، الحياة المصرية للكتاب، مجلد٢ ، ١٩٨٢، ص. ٢٢٣.

٢٢٨ Nicola King, Memory, Narrative, Identity: Remembering the Self, Edinburgh, Edinburgh University Press, 2000, p. 11.

٢٢٩ الحازمي، ح، ص. ٤٩٠.

٢٣٠ عنبر، عفوا يا آدم ، ص. ١١١.

٢٣١ العوين، ج. ١، صص. ٩-٥٧٧.

٢٣٢ عنبر، وهج بين رماد السنين، صص. ٩، ١٤٧.

٢٣٣ السابق، ص. ١٣٧.

٢٣٤ السابق، ص. ١٠٩.

٢٣٥ السابق، ص. ٢٣٥.

٢٣٦ عنبر، جمعتنا الصدفة وفرقتنا التقاليد، ص. ٢٣٦.

٢٣٧ السابق، ص. ٢١٣.

٢٣٨ عنبر، وهج من بين رماد السنين، ص. ٢١٦.

٢٣٩ السابق، ص. ٤٥.

٢٤٠ السابق، صص. ١٢٨، ١٣٠.

٢٤١ عنبر، جمعتنا الصدفة وفرقتنا التقاليد، ص. ٢٠٥.

٢٤٢ عنبر، أنت حبيبي، لن نفترق معا إلى الأبد، ص. ٥٣.

٢٤٣ عنبر، عفوا يا آدم، ص. ٤٢.

٢٤٤ عنبر، افتقدك يوم أحببتك، ص. ١٨٣.

٢٤٥ أمل شطا، لاعاش قلبي، جدة، شركة المدينة للطباعة والنشر، ١٩٨٩.

٢٤٦ أمل شطا، آدم يا سيدي، جدة، شركة المدينة للطباعة والنشر، ١٩٩٧.

٢٤٧ السابق، ص. ٢٣٣.

248 "الرباط" عبارة عن سكن خاص للمحتاجين/ت من أطياف مختلفة، وتكثر الأربطة في الحجاز خاصة مكة، والمدينة، وجدة والطائف. والمصطلح غير مستخدم كثيرا في أماكن أخرى من المملكة العربية السعودية، وتعد الأربطة بالمئات خاصة ما يخص السيدات في جدة على سبيل المثال. لمزيد من المعلومات عن الرباط في مكة، ينظر تقي الدين محمد الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، بيروت، دار الكتاب، ج. ١، ١٩٨٥، صص. ٣٧ ، ٥٢٧. وينظر الأربطة في

مكة المكرمة: منذ البدايات حتى نهاية العصر المملوكي، لحسين شافعي ومراجعة عباس طاشكندي، مؤسسة الفرقان، ٢٠٠٥ .

249 رجاء عالم، طريق الحرير، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ١٩٩٥.

٢٥٠ غازي القصيبي، أبو شلاخ البرمائي، لندن، الساقي، ٢٠٠٠، ص. ٣٨.

٢٥١ سورة الحجرات، آية. ١٣ .

٢٥٢ محمد ناصر الدين، الألباني، إرواء العليل، حديث رقم ٤٥٠، ط. ١، ج. ٢، دمشق، المكتب الإسلامي، ١٩٧٩، ص. ١٩٥.

٢٥٣ ناقش النقاد كثيرا استخدام اللهجات في الروايات، فعارض البعض منهم ذلك، والبعض الآخر رحب به، وهناك فريق بين هذين الرأيين. والنص الروائي باعتباره عملا فكريا ثقافيا يحتاج إلى معالجات مختلفة، فاللهجات قد تعطي القوة للرواية، وتشير إلى الهوية أو الشخصية أو الثقافة أو الدين إلى غير ذلك، بينما استخدامها المفرط والزائد قد يؤدي إلى خلل بنائي. والاستخدام الجيد للهجة في الرواية السعودية يشبه ما في روايات عبدالرحمن منيف خاصة روايتيه مُدن الملح و أرض السواد، وبعض من روايات القصيبي، خاصة أبو شلاخ البرمائي.

٢٥٤ شطا، لاعاش قلبي، ص. ٢١.

٢٥٥ أحمد بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، المكتبة السلفية، حديث وتعليق الشيخ عبدالعزيز بن باز، حديث رقم. ٥١٤، ج. ١، عام ١٩٨٠، ص. ٥٨٨-٩.

٢٥٦ صلاح الدين المنجد، الحياة الجنسية عند العرب: من الجاهلية إلى أواخر القرن الرابع الهجري، طبعة ثانية، بيروت، دار الكتاب الجديد، عام ١٩٧٥، ص. ٥٢.

٢٥٧ شطا، آدم يا سيدي، ص. ١١٦.

٢٥٨ السابق، ص. ١١٦.

٢٥٩ السابق، صص. ٥٢، ٣.

٢٦٠ السابق، ص. ١٤٩.

٢٦١ السابق، ص. ٧٩.

٢٦٢ السابق، صص. ٣٢، ١٢٢ .

٢٦٣ شطا، غدا أنسى، ص. ٥٤.

٢٦٤ لمزيد من المعلومات تنظر، نبيلة إبراهيم، سيرة الأميرة ذات الهمة، القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٩٦٨.

٢٦٥ مزيد من القصص والروايات النسائية في الأساطير العربية تناقش في الفصل الرابع.

٢٦٦ ذكرت أجاثا كريستي مسز ماربل (Miss Marple) للمرة الأولى في مجموعتها القصصية "ثلاث عشرة مشكلة (Thirteen Problems) التي نشرت عام ١٩٣٢.

٢٦٧ Maureen T Reddy, Sister in Crime: Feminism and the Crime Novel, New York, A Frederick Ungar Book Continuum, 1988, p. 3.

٢٦٨ الحازمي، م، ١٩٩٩، ص. ٤٠.

٢٦٩ القحطاني، ص. ٢٣٢.

٢٧٠ عبدالرحمن فهمي، "الرواية البوليسة"، فصول، الهيئة المصرية للكتاب، ج. ٢، رقم. ٢، ١٩٨٢، صص. ٣٩-٤٠ .

٢٧١ Fedwa and Malti-Douglas, Woman's Body, Woman's Word: Gender and Discourse in Arabo-Islamic Writing, Preston, New Jersey, Preston University Press, 1991, pp. 67-75.

٢٧٢ سورة الحجرات، آية. ١٣.

272 يتنوع الخطاب القصصي الخيالي بصورة ثابتة ما بين عرض الأحداث وإخبارها. ويستمد أنموذج العرض من حوار الشخصيات، حيث اللغة مرآة للأحداث، لأنها دلالات لسانية. وأنموذج الإخبار الأنقى هو الملخص المستمد من المؤلف بحيث أن الإيجاز والتجريد للغة الراوي تلغي الخصوصية والفردية للشخصيات والدور الذي يقومون به. ينظر:
David Lodge, The Art of Fiction, p. 122.

273 شعراء هذا النوع المشهورون قليلون في الشعر السعودي أمثال محمد الحربي، ومحمد الألمعي، وعبد الله الصيخان ومحمد الثبيتي ومحمد عائل وغيرهم.

274 بهية بوسبيت، درة من الإحساء، الرياض، مؤسسة الجزيرة للصحافة، ١٩٨٥.

275 بهية بوسبيت، امرأة فوق فوهة بركان، الرياض، دار أعلام الكتب، ١٩٩٦.

276 بهية بوسبيت، "حكايات عفاف والدكتور صالح، ، دار أعلام الكتب، ١٩٩٦.

277 Seymour Chatman, "Who is the best Narrator? The case of " the Third Man". Style, vol.23, no.2, Northern Illinois University, Dekalb, Illinois, Summer 1989, P. 192.

278 بوسبيت، سر في أعماقي، ص. ١٦.

279 عنبر، وهج من بين رماد السنين، ص. ١٣٩.

280 أمين، ص. ٦٠.

281 ديب، ص. ١٠٥.

282 الشامخ، ص. ١٨٢.

283 الحازمي، م، ٢٠٠١، ص. ٣٤.

284 الشنطي، صص. ٣٢٥-٦.

285 فاطمة عبد الخالق، خطوات نحو الشمس، الرياض، دار القاسم، ١٩٩٤.

286 Lindsay Duguid, "Before It becomes Literature: How fiction Reviewers Have Dealt with the English Novel", On Modern British Fiction, ed. By Zachary Leader, Oxford & New York, Oxford University press,2002,p.184.

287 العوين، ج. ٢، ص. ١٢٧٤.

288 لمزيد من المعلومات حول الأدب الإسلامي، يراجع ما ذكره عبد الرحمن الباشا نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، الرياض، جامعة الإمام، ١٩٨٥، يراجع أيضا خليل عماد الدين، في النقد الإسلامي المعاصر، طبعة ثالثة، بيروت، مؤسسة الرسالة ١٩٨٤، صص. ٢-٥.

289 Metz, p.87.

290 Abir, pp. 126-8, and Metz. pp. 224-6.

291 Barry Rubin, The Tragedy of the Middle East, Cambridge, Cambridge University press, 2000, pp. 138-9.

292 Metz, pp.86-7, and Abir, p.176.

293 الإخوان المسلمون منظمة دينية سياسية تأسست في مصر عام ١٩٢٨ على يد الشيخ حسن البنا، وبقيت الحركة قوية في مصر، والسودان، وسوريا، والجزائر، والأردن، والكويت وغيرها من الأقطار العربية، وتفرع منها بعض العناصر صوب العنف السياسي ينظر: Milton Edwards, pp.129-132.

294 Nyrop,p.112.

295 Abir, p. 176.

296 السابق، ص. ١٩٣، وينظر Nyrop ,p.112.

297 Milton-edwards, p.191.

298 كتب محمد شكري سيرته الذاتية في مجلدين، أولاهما الخبز الحافي، لندن، الساقي، ٢٠٠٢. وثانيهما الشطار، لندن، الساقي، ٢٠٠٠.

299 الأولى العدامة، نشرت عام ١٩٩٧، والعدامة اسم منطقة في الدمام شرق المملكة العربية السعودية. والثانية الشميسي، نشرت عام ١٩٩٧. والشميسي هو اسم لمنطقة في الرياض. والثالثة، الكراديب، ونشرت عام ١٩٩٨.

300 من الضروري أن ندرك أن جميع الروايات نوع من السيرة الذاتية للشخصيات. ومن بين المهام الخاصة بالنقد هو إظهار كيف يحقق العمل نجاحا كونه عملا روائيا.

301 Anne Armitage, "Some Problems in the work of Francophone Novelists from the Maghreb", Manchester, MA dissertation, 1998, pp.16, 33-4. This dissertation was published with a different title and extra information in "The Debate Over Literary Writing in a Foreign Language: An Overview of Francophonie in the Maghreb", Alif: The Hybrid Literary Text: Arab Creative Authors writing in Foreign Languages, Cairo, The American University Press, no.20,2000,pp.39-67.

302 عبد الرحمن ابن خلدون، كتاب العبر، القاهرة، ١٨٨٤، صص. ٣١٧-١٨

303 Zahia Salhi, Politics and the Algerian Novel, Lewiston and Lampeter, Edwin Mellen Press, 1999, p.230.

304 بوسبيت، حكاية عفاف والدكتور صالح، ص. ٢٥.

305 السابق، ص.٣٣.

306 علاوة على ذلك، فقد تعرضت بثينة شعبان لتلك الظاهرة في كتابها، وقدمت أمثلة لبعض الروائيات العربيات وكتاباتهن حول هذه القضية.

307 تستخدم هذه الكلمة في معظم المدارس إشارة للمعلمة الأنثى.

308 بوسبيت، امرأة فوق فوهة بركان، ص. ٦.

309 السابق، صص. ٨- ١٠.

310 السابق، ص. ٤.

311 السابق، ص. ٢٤.
312 السابق، ص. ٧٣.
313 السابق، ص. ٣٤.
314 السابق، صص. ٥٣-٤.
315 Donald J Greiner, Women without Men, Female Bonding and the American Novel of the 1980s, south Carolina, University of south Carolina Press, 1993, p.34.

316 الحركة الشكلانية، بالمعنى العام تعنى بتهذيب الأسلوب الفني على حساب الموضوع، سواء في الممارسة الأدبية أو في النقد. وتم تطبيقه العبارة للمعنى الإزدرائي لأنواع عديدة من الإسهامات ومناهج الأدب التي تركز على الشكل، والفصل عن المعاني العملية أو اعتباره معيارا ومقياسا رئيسا ذا أهمية فنية جمالية. وبالنسبة للمناقشة النقدية المعاصرة، فإن المصطلح يشير بصورة متكررة وبخصوصية أكثر لأسس ومبادئ أصحاب النظريات الروسية والشكلانية. ينظر:
Chris Baldick, The Concise Oxford Dictionary of Literary Terms, second edn. Oxford and New York Oxford University Press, 1990, p.101.

317 البنيوية، حركة فكرية حديثة تهتم بتحليل الظاهرة الثقافية طبقا للأسس المشتقة من مناهج اللسانيات، وتؤكد على العلاقات السيميائية المتداخلة والنظامية والعلاقة مع مستويات عناصر النشاط الإنساني، ومن ثم فإن العلامة أو مجموعة القوانين الاتفاقيات تشير إلى المعاني، وأصول هذه النظرية مستمد من نظريات اللساني السويسري فرديناند ديسوسير ١٨٥٧-١٩١٣، ومن الشكلية الروسية. السابق، صص. ٢٠٨، ٢١٣..

318 حول دور النقد المغربي خلال فترة الثمانينيات، ينظر جابر عصفور، زمن الرواية، صص. ٢٦٧-٨٧.
319 أولى بعض النقاد المغاربة اهتماما بنقد وأسلوب الرواية خلال فترة التسعينيات، مثال ذلك، بنية الشكل الروائي، لحسن بحراوي عام ١٩٩٠، ينظر حول هذه القضية، جابر عصفور، زمن الرواية صص.٢٨٥-٦.

320 شكري عياد، صص.٦٥-٨.
321 يصف عبد الله الغذامي كتابات أدونيس بأنها ذات حداثة في الشكل فقط. ينظر النقد الثقافي، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠١، ص. ٢٨٢.
322 أدونيس، زمن الشعر، طبعة ثالثة، بيروت، دار العودة، ١٩٨٣ ص. ٧٦.
323 لا تزال هذه العبارات تستخدم بغرض التأثير والتعامل مع القارئ/ة وأيضا العمل على إثارته، خاصة الشباب منهم. وعلى سبيل المثال عبارة جديد أو حديث، ونحو ذلك.
324 ينظر أعداد جريدة الرياض ٨٥٥٧، ٨٥٤٣، ٨٥٣٦، ٨٦٢٠، ٨٥٧٨، ٨٥٧١، ٨٨٥١، ٨٨٤٤.
325 القحطاني، ص. ١٠٩.
326 السابق، ص. ١٠٩.

327 رجاء عالم، أربعة صفر، جدة، النادي الأدبي، ١٩٨٧. هذه هي روايتها الوحيدة خلال الثمانينيات. ونشرت بعد ذلك سبع روايات، في عام ١٩٩٥، ١٩٩٧، ١٩٩٨، ٢٠٠٠، ٢٠٠١، ٢٠٠٢، ٢٠٠٥.

328 رجاء عالم، موقد الطير، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٢.

329 Shlomith Rimmon-Kenan, p. 29.

330 للمزيد حول هذا النشاط في الشعر العربي المعاصر، ينظر يوسف عز الدين، التجديد في الشعر الحديث: بواعثه النفسية وجذوره الفكرية، جدة، النادي الأدبي الثقافي، مطابع دار البلاد، ١٩٨٦.

331 محمد عمارة، "أزمة الثقافات العربية"، الآداب، دار الكتب، بيروت، رقم ٤٠٦، نيسان أبريل، حزيران يونيو، ١٩٩٠، ص. ٦.

332 محمد شكري عياد، المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربيين، عالم المعرفة، المجلس الوطني الثقافي، الكويت، رقم ١٧٧، ١٩٩٣، ص. ٦٩.

333 مقابلة أجريت مع الدكتور، يوسف عز الدين.

334 عمارة، صص. ٦-١٩.

335 القحطاني، ص. ١٠٣.

336 لمزيد من المعلومات حول حركة النقد الأدبي في السعودية ينظر كتاب ميجان الرويلي وسعد البازعي، دليل النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ١٩٩٧، صص. ٣٥١-٥٤١.

337 Robbins, p.211.

338 Williams, p.208

339 Terry Eagleton, Literary Theory an Introduction, third edn., Oxford, Basil Blackwell Ltd, T.J. press Ltd., 1986, p. 194.

340 Terry Eagleton, The function of Criticism: from the Spectator to post-structuralism, London, Verso, 1984, p. 9.

341 في المرأة واللغة عام ١٩٩٧، و النقد الثقافي، ٢٠٠١.

342 من محاضرته التي ألقاها في النادي الثقافي في جدة عام ١٩٩٨.

343 عبد الله الغذامي، الخطيئة والتكفير: من البنيوية إلى التشريحية، جدة، النادي الأدبي، ١٩٨٥.

344 كمال غنيم، عناصر الإبداع الفني في شعر أحمد مطر، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٨، ص. ٧.

345 مقابلة مع محمود درويش، المجلة، رمضان، ١٤٠٢ هـ الموافق ١٩٨١ رقم ١٢٥، صص. ٨-١٢.

346 ينظر عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، القاهرة، مكتبة الخانجي، تعليق لمحمود شاكر، ١٩٨٩، صص. ٤٣-٨.

347 محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تعليق محمود شاكر، ج. ١، القاهرة، مطبعة المدني، ١٩٧٤، صص.

348 محمد بن عمران المرزباني، الموشح: مآخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر، تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة، دار النهضة، ١٩٦٥، ص. ٤٠١.

349 محاضرة في جامعة مانشستر، ٢٠٠٢/١٠/١٦.

350 العوين، ج. ٢، صص. ١٤٥٠- ٥١.

351 من العوامل الضعيفة في الأدب السعودي ندرة الكتابة عن الأطفال. ويتجنب الكتاب/ت هذا اللون من الأعمال الأدبية لعدم حصولهم فيه على الشهرة والمعرفة الواسعة، وحاجة هذا اللون لمهارات خاصة.

352 عبد الله الغذامي، "أسئلة الكلمة"، عكاظ، جدة، ١٩٨٧/٣/٣٠، رقم ٧٥٨٠، ص. ١٦.

353 النصوص الموازية من المصطلحات التي تستخدم في مناهج النقد الأدبي الحديث. وقد برزت مع العالم الفرنسي جيرارد جينيت، وأشار إلى العرض الخارجي للأعمال متضمنة اسم المؤلف، والعنوان المضمون، والناشر وغير ذلك. ولابد من دراسة كل ما سبق ونحوه ، بغرض البحث عن العلاقة بين النص والتداخلات النصية. ينظر:

Gerard Genette, Paratexts: Thresholds of Interpretation, trans. J. E. Lewin, Cambridge University, Press, 1997, p. 13.

354 رجاء عالم، سيدي وحدانة، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ١٩٩٨.

355 رجاء عالم، مسري يا رقيب، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ١٩٩٧.

356 السابق، صص. ٣١-٤.

357 David Lodge, The Art of fiction: Illustrated from Classic and Modern Texs, London, penguin Books,1992,p.107.

358 السابق، ص. ١٠٨.

359 ينظر بعض الأمثلة الشيقة التي تتلاقى مع ما نجده عند رجاء عالم وأسلوبها:

Terence Hawkes, 2003, pp. 100-24.

360 رجاء عالم، حبى، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٠.

361 السابق، صص. ١٤، ٣٧.

362 عالم، طريق الحرير، صص. ١٣٢، ١٤٥.

363 ضيف شوقي، البلاغة تطور وتأريخ، ١٩٩٥، صص. ٣٧٥-٦، وينظر أيضا سلام، محمد زغلول، الأدب الملوكي، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧١، صص.٣٠١-٢.

364 عالم، مسرى يا رقيب، ص. ٢٧.

365 عالم، حبى، صص. ٤٥، ٤٨، ٣٢٠.

366 ابن بطوطة، تحفة النُظّار في غريب الأمصار وعجائب الأسفار: رحلات ابن بطوطة، تعليق علي المنتصر، بيروت، مؤسسة الرسالة، ج. ٢، ١٩٧٥، ص. ٣٠٢.

367 ينظر حبى، صص. ٢٥، ٢٦، ١٥٣.

368 القحطاني، ١٠٩.

369 نجيب محفوظ، حديث الصباح والمساء، القاهرة، دار مصر للطباعة، ١٩٨٨.

370 تم تحويل الرواية لمسلسل تليفزيوني.

371 رجاء عالم، خاتم، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠١.

372 للمزيد حول هذا الأسلوب ينظر على عبد الله الدفاع، نوابغ علماء العرب والمسلمين في الرياضيات، نيويورك، ١٩٧٨، ص. ٢٠.

373 Leo Tolstoy, War and Peace, trans. Louise and Aylmer Maude, introduction and notes Henry and Olga Claridge, Wordsworth Classics, 1993,p. 525.

374 Wehr, Hans, A dictionary of Modern Written Arabic (Arabic-English), ed. By J.M. Cowan, 4th edn., New ork, spoken Language Services, 1994, p.57.

375 محمد زغلول سلام، الأدب المملوكي، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧١، صص. ٣٠-٢.

376 عالم، مسرى يا رقيب، ص. ١٨.

377 أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر بن طيفور، بلاغات النساء، بيروت، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٧، صص. ٢٣٧-٨. وقد أطلق في هذا الكتاب اسم حبى على هذه السيدة. وكذلك صلاح الدين المنجد أطلق اسم حبى في كتابه الحياة الجنسية عند العرب: من الجاهلية إلى أواخر القرن الرابع الهجري، ط ٢، بيروت، دار الكتاب الجديد، ١٩٧٥.

378 عالم، طريق الحرير، ص. ٢٠٤.

379 بوسبيت، حكايات عفاف والدكتور صالح، ص. ٢٠١.

380 واحد من أكثر الكتب تشويقا في العربية يناقش الفعل كان كتاب شجرة الكون، لمحيي الدين ابن عربي. يناقش فيه غرائب الاشتقاق اللغوي في استخدام الفعل كان في القرآن الكريم. شجرة الكون، مراجعة وتعليق عبد الرحمن حسن محمود، القاهرة، عالم الفكر، ١٩٨٧.

381 سورة البقرة، آية، ١١٧، كما ذكرت أيضا في سورة آل عمران آية، ٩٥، ٤٧.

382 عالم، طريق الحرير، ص. ١٥.

383 مقابلة مع إبراهيم الناصر، ٢٠٠٣.

384 مقابلة مع الناقدة النسائية الدكتورة واجدة الأطرقجي.

385 عالم أربعة صفر، ص. ٩٣.

386 السابق، ص. ١٩٧.

387 عالم، خاتم، ص. ٢٤٩.

388 عالم، حبى، ص. ١٥٣.

389 السابق، ص. ٤٠.

390 عالم، أربعة صفر، ص. ٢١.

391 عالم، طريق الحرير، ص. ٦٧.

392 عالم، موقد الطير، ص. ٢٨.

393 السابق، ص. ٩٨.

394 السابق، ص. ٩٨.

395 السابق، ص. ١٩٨.

396 بالنسبة لقصة حبّى المذكورة في تأريخ مكة، ينظر شهاب الدين يعقوب بن عبد الله الحموي لبغدادي، معجم البلدان، ج. ٥، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر ودار صور للطباعة والنشر، ١٩٥٧، صص. ١٨١-٨، ومحمد بن جرير الطبري، تأريخ الرسل والملوك، ج. ٢، القاهرة، دار المعارف ١٩٦١، صص. ٢٥٤- ٦٠.

397 عبد العزيز المقالح، أولويات المسرح في اليمن، بيروت، المؤسسة العربية، ١٩٩٩، ص. ١٥. وكتاب شيق حول استخدام الطرق الفنية الفلكلورية في المسرح المصري كتبه كمال الدين حسين، التراث الشعبي في المسرح المصري الحديث، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٣. وحول توظيف الروايات والقصة القصيرة السعودية للتراث ينظر العوين، ج. ٢، صص. ١١٨٧-٩٩.

398 Metz, pp. 58.193.

399 السابق، صص. ٢٧، ١٢٢-٣.
400 السابق، صص. ٢٣٨- ٩.
401 السابق، صص.١٢٧، ٢٣٩.
402 السابق ،ص. ١٩٢.
403 Modawi al-Rasheed, A History of Saudi Arabia, Cambridge, Cambridge University press, 2002, pp. 188, 221.
404 Metz, pp. 26-7.
405 لمزيد من المعلومات المعنية حول خطة التطوير الإستراتيجية في المملكة العربية السعودية، ينظر:
Michel G. Nehme, "Saudi Development plans Between Capitalist and Islamic Values", Middle Eastern Studies, vol. 30, no.3, 1994,pp. 632-44.
406 Metz, p. 75.
407 Al-Rasheed, p .221
408 أمين، ص. ٤٠.
409 يمكن أن نطلق على الفترة ما بين ١٩٥٨، ١٩٦٣، بأنه زمن الصعاب الأول للحكومة السعودية المعاصرة في تاريخها حتى حرب الخليج الثانية، حيث واجهت الحكومة السعودية مابين ١٩٥٨-١٩٦٣ مشكلات مع ظهور القومية زمن جمال عبد الناصر، وقد أرسلت الحكومة المصرية جيشا إلى اليمن لمساعدة حكومة الثورة الجديدة في اليمن ضد المملكة السابقة هناك. وهاجمت القوات الجوية المصرية جنوب المملكة العربية السعودية، وشمل ذلك أبها ونجران، وأيدت الحكومة السعودية آنذاك حكومة الإمام في اليمن خلال تلك الحرب، وقد ذكر سعيد أمين أن عبد الناصر قد خطط لقتل الملك سعود في الرياض عام ١٣٧٥/ ١٩٥٦. ينظر سعيد أمين تاريخ الدولة السعودية: عهد سعود بن عبد العزيز، ج. ٣، بيروت، دار الكتاب العربي، د.ت، ص. ٢١٠.
410 Metz, pp. 48-9.

411 Catherine Belsey and Jane Morrre, p.104.
412 Claire Goldberg Moses, French Feminism in the Nineteenth Century, Albany, State university of New York Press, 1984, p. 3.
413 السابق، ص. ٢٢٩.

414 Linda Kauffman, ed. Gender and Theory: Dialogues on Feminist Criticism, London, Basil Blackwell Ltd., 1989, p. 11.
415 Cuddon, J.A., A Dictionary of Literary terms and Literary Theory, fourth edn., revised by C. E. Preston, Malden, Blackwell, 1998, p. 316.
416 Vivien Jones, ed., Women in the Eighteenth Century: Constructions of Femininity, London, Routledge, 1997, pp. 7, 192-3.
417 Robbins, p. 5.

418 Kenneth Hudson, Men and Women: Feminism and Anti-Feminism Today, Newton Abbot, David and Charles, 1968, p. 8.
419 Metz, p. 86.
420 Milton-Edwards, p. 186.
421 ينظر لمزيد من المعلومات:
Badran, Margot and Miriam Cooke, Opening the Gates: A Century of Arab Feminist Writing, Bloomington, Indiana University Press, 1990, pp. xiv-xxxv.
422 الطاهر حداد، امرأتنا في الشريعة والمجتمع، تونس، دار وسلامة للطباعة والنشر، ١٩٨٩.
423 Metz, p. 86
424 Milton-Edwards, p. 186.
425 Metz, pp. 224-6, and Abir, PP. 120-8.
426 كان هناك حرب ٤٨، وهجوم إسرائيل على مصر ومع الأولى بريطانيا وفرنسا عام ١٩٥٦. أما حرب ٦٧ فكانت بين مصر وسوريا والأردن من جانب ضد إسرائيل، وفي عام ١٩٨٢ كان غزو إسرائيل لبنان، وحرب العراق وإيران في الفترة من ١٩٨٠- ١٩٨٨، وحرب الخليج لثانية عام ١٩٩١.
427 Milton-Edwards, p. 226.
428 لمعرفة مزيد عن دور قناة الجزيرة في البدايات ينظر:
Rubin, pp. 13-26.
429 Yearbook of the United Nations 2001, Department of Public information, United Nations, vol. 55, New York, 2003, pp. 1084-5.
430 Metz. pp. 104,109.
431 Salih al-Khalil and Rosemary Hector, Oman 2004-205, trans. Budd Yusuf, Peter Emery, Mike Mahon, ed. By pat Lancaster, Ministry of Information, Mazoon Printing press, Oman, 2004, pp. 53, 101, 145.
432 الشرق الأوسط، "تعيين أول وزيرة في قطر"، الأربعاء ٢٠٠٣/٥/٧، رقم ٨٩٦٢، ص. ٢٤.
433 السابق، ص. ٢٤.
Ibid., p. 24.
434 The convention on the Elimination of All forms of Discrimination against Women and its Optional Protocol. Handbook for Parliamentarians, Inter-Parliamentary Union, Switzerland, Untied Nations, 2003, p. 125.
435 الشرق الأوسط، " تعيين أول قاضية في مصر"، الجمعة ٢٠٠٣/١/٥، رقم ٨٨٠٤ ص. ١.
436 Metz, p. 194.
437 السابق، صص. ١٨١-١٩٤.
438 السابق، ص. ٢٠٩.
439 السابق، صص. ٨٩- ٢٠٩.
440 السابق، ص. ٨٩، و al-Rasheed، ص. ١٦٩.

441 Al-Rasheed, pp. 108-1.
442 السابق، ص. ١٦٦.
443 الشرق الأوسط،"إصدار هوية للمرأة السعودية"،الثلاثاء، ٢٠٠١/٩/١١، رقم ٨٤١٤ ص. ٢٠.
444 The Kingdom of Saudi Arabia Ministry of Culture & Information, Foreign information, Women in Saudi Arabia: Care-Development-Improvement, Riyadh, Arkan for Publishing & Distribution, 2004, p.35.
445 شاكر، ص. ١٩٠.
446 الجزيرة، "جلست مجلس الوزراء"، الثلاثاء ٢٠٠٠/٨/٢٢، رقم ١٠١٨٩، ص. ١.
447 الجزيرة، "إنشاء مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني"، الاثنين ٢٠٠٣/٨/٤، رقم ١١٢٦٧، ص. ١.
448 مركز الملك عد العزيز للحوار الوطني، دليل تعريفي، دارة العلاقات العامة والإعلام، الرياض، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ٢٠٠٤، صفحات١٢-١٥.
449 السابق، صص. ١٢-١٥.
450 السابق، ص. ٣٠.
451 جابر عصفور، زمن الرواية، دمشق، دار المدى، ١٩٩٩، صص. ١٩-٢٠.
452 Al-Rasheed, p. 171
453 القحطاني، صص. ٩٥- ٦.
454 السابق، ص. ٥٠.
455 زهرة البرناوي، حنان، مكة، مطبعة البركاني، ١٩٩٨.
456 القحطاني، ص. ١٩. يحيل العوين إلى أن الانتقام الطبيعي نشرت عام ١٩٤٥.
457 ندى أبو علي، للقلب وجوه أخرى، دار بحار العرب للنشر والتوزيع، ١٩٩٨.
458 قماشة العليان، دموع في ليلة الزفاف، ط ٢، بيروت، منشورات رشاد برس، ٢٠٠٠.
459 قماشة العليان، بكاء تحت المطر: روايتان، بيروت، منشورات رشاد برس، ٢٠٠٠.
460 فاطمة عبد الخالق، الرجاء التزام الوقار، ط ٢، جدة، ٢٠٠١.
461 ليلى الجهني، الفردوس اليباب، الشارقة، منشورات دائرة الثقافة والإعلام، ١٩٩٧.
462 تراجع البيليوجرافي لتاريخ النشر.
463 نورة الغامدي، وجهة البوصلة، بيروت، المؤسسة العربية للنشر، ٢٠٠٢.
464 Metz, p. 17.
465 Rubin, p. 227.
466 Rory O'Connor and Noel Sheehy, Understanding Suicidal Behaviour, Blackwoods, Oxford, 2000, p.7.
467 Metz, pp. 104-7.
468 Al-Rasheed, p.221, also Metz, p. 90.
469 قماشة العليان، أنثى العنكبوت، بيروت، منشورات رشاد برس، ٢٠٠٠.
470 السابق، ص. ٣٦.
471 السابق، ص. ١٤٤.
472 محمد مصطفى الشعيبني، علم النفس الاجتماعي، القاهرة – دار العلم والثقافة، ٢٠٠٢، ص. ١٥٩.
473 العليان، أنثى العنكبوت، ص. ٢٠٣.

474 الجهني، الفردوس اليباب، ص. ٣٦.
475 العليان، أنثى العنكبوت، ص. ١٩.
476 السابق، ص. ٢٠.
477 السابق، ص. ٢٢.
478 زينب حفني، الرقص على الدفوف، القاهرة، دار الكتاب المصري، ١٩٩٨.
479 السابق، ص. ٦١-٣.
480 السابق، ص. ٢١.
481 نجوى، في الرقص على الدفوف، ص. ٤٠.
482 نوال، في الرقص على الدفوف، ص. ٤١.
483 حفني، الرقص على الدفوف، ص. ٢٢.
484 السابق، ص. ٦٥.
485 السابق، ص. ٧٤.
486 السابق، ص. ٧٥.
487 الغامدي، وجهة البوصلة، ص. ٦٠.
488 الجهني، الفردوس اليباب، ص. ١٠.
489 السابق، ص.٤١.
490 السابق، ص. ٤٥.
491 السابق، ص. ٣٨.
492 السابق، ص. ٢١.
493 الغامدي، وجهة البوصلة، صص. ١٠، ١٥، ٢٤، ٧٣، ٨٤.
494 السابق، ص. ٥٧.
495 أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، ط ٩، بيروت، دار الأدب، ١٩٩٨.
496 ينظر إبراهيم السعافين، تطور الرواية العربية الحديثة في بلاد الشام: ١٨٧٠- ١٩٦٧، ط ٢، بيروت، دار المنهل، ١٩٨٧، صص. ٤٩٣-٥٠٨.
497 ينظر، على سبيل المثال، روايتها، بيروت ٧٥، بيروت، منشورات غادة السمّان، ١٩٧٥. وأيضا مجموعتها القصصية، لا بحر في بيروت، دار الأدب، بيروت، ١٩٦٣.
498 بنت الشاطئ، الخنساء، ص. ٥٨.
499 نازك الملائكة، مآخذ اجتماعية على حياة المرأة الاجتماعية، دمشق، د.ن، ١٩٧٣. ص. ٣.
500 المتنبي، ص. ٧.
501 الجهني، الفردوس اليباب اليباب، ص. ٦.
502 السابق، ص. ٢٠.
503 نورة الغامدي، وجهة البوصلة، ص. ٤٠،
504 حفني، الرقص على الدفوف، ص. ٤٨.
505 السابق، ص. ٨٣.
506 السابق، ٨١-٢.
507 وجهة البوصلة، ص. ١٣٦.

المراجع العربية

١. الروايات النسائية:

١,١ روايات نشرت بين ١٩٦٠– ١٩٨٠:

- أحمد، عائشة زاهر، بسمة من بحيرة الدموع، جدة، النادي الأدبي، ١٩٧٩.
- باغفار، هند صالح، البراءة المفقودة، بيروت، مطبعة المصري، ١٩٧٢.
- خاشقجي، سميرة، بريق عينيك، بيروت، المكتب التجاري، ١٩٦٣.
- .....، ذكريات دامعة، بيروت، منشورات زهير بعلبكي، ١٩٧٩.
- .....، مأتم الورود، بيروت، منشورات زهير بعلبكي، ١٩٧٣.
- .....، قطرات من الدموع، ط ٣، بيروت، منشورات زهير بعلبكي، ١٩٧٩.
- .....، ودعت آمالي، بيروت، منشورات زهير بعلبكي، ١٩٧١.
- .....، وراء الضباب، بيروت منشورات زهير بعلبكي، ١٩٧١.
- الرشيد، هدى عبدالمحسن، عبث، القاهرة، مطابع روز اليوسف، ١٩٨٠.
- .....، غداً سيكون الخميس، القاهرة، مطابع روز اليوسف، ١٩٧٧.

١. ٢ روايات نشرت بين ١٩٨٠ حتى حرب الخليج الثانية ١٩٩١:

- باغفار، هند صالح، رباط الولايا، جدة، دار البلاد، ١٩٨٧.
- بوسبيت، بهية، دورة من الأحساء، الرياض، مطابع مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، ١٩٨٧.
- دمنهوري، سلوى، صراع عقلي وعاطفي، جدة، دار الخشرمي للنشر

والتوزيع، ١٩٨٩.
- شطا، أمل، غداً أنسى، جدة، تهامة، ١٩٨٠.
- .....، لا عاش قلبي، جدة، شركة المدينة للطباعة والنشر، ١٩٨٩.
- عالم، رجاء، ٤ صفر، جدة، النادي الأدبي، ١٩٨٧.
- عناني، عهد محمد، ذكريات امرأة، جدة، دار البلاد، ١٩٨٧.
- عنبر، صفية عبدالحميد، عفواً يا آدم، القاهرة، دار مصر للطباعة.
- .....، وهج من بين رماد السنين، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ١٩٨٨.
- الغامدي، مريم، أحبك ولكن، جدة، النادي الأدبي، ١٩٨٨.
- المسلول، ظافرة، ومات خوفي، الرياض، دار النخيل، ١٩٩٠.

٣.١ ما بعد حرب الخليج الثانية حتى عام ٢٠٠٢.

- البرناوي، زهرة، حنان، مكة، مطابع البركاتي، ١٩٩٢.
- أبو علي، ندى حسين، للقلب وجوه أخرى، جدة، دار البحار العربية للنشر والتوزيع، ١٩٩٨.
- بوسبيت، بهية، امرأة فوق فوهة بركان، الرياض، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٦.
- .....، حكاية عفاف والدكتور صالح، الرياض، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٩.
- .....،سر في أعماقي، الرياض، العصيمي للنشر والتوزيع، ١٩٩٧.

- الجهني، ليلى، دائماً سيبقى الحب، أبها، النادي الأدبي، (ذكرت هذه القصة على غلاف كتاب الكتابة الفردوس اليباب).
- .....، الفرودس اليباب، الشارقة، منشورات دائرة الثقافة والإعلام، ١٩٩٧.
- حفني، زينب، الرقص على الدفوف، القاهرة، دار الكتاب المصري، ١٩٩٨.
- دمنهوري، سلوى، اللعنة، مكة، مطابع الصفا، ١٩٩٤.
- شطا، أمل، آدم يا سيدي، جدة، شركة المدينة للطباعة والنشر، ١٩٩.
- صالح،مؤمنة محمد، البحث عن الجذور، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٩٩٨.
- عالم، رجاء، حبى، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٠.
- .....، خاتم، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠١.
- .....، طريق الحرير، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ١٩٩٥.
- .....، مسرى يا رقيب،الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي،١٩٩٧.
- .....، موقد الطير، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٢.
- عبدالخالق، فاطمة عبدالله، خطوات نحو الشمس، الرياض، دار القصيم، ١٩٩٤.
- .....، خطوات نحو الشمس، جدة، بدون نشر، ٢٠٠٠.
- .....، الرجاء التزام الوقار، ط٢، جدة، دون طبع، ٢٠٠١.
- .....، صالح النجدي وزهراء الجنوبية، جدة، بدون طبع، ١٩٩٩.
- .....، ومرت الأيام، جدة، مطابق توفيق ، ١٩٩٢.
- .....، أنثى العنكبوت، بيروت، منشورات رشاد للطباعة والنشر

والتوزيع، ٢٠٠٠.
- العليان، قماشة، بكاء تحت المطر، بيروت، منشورات رشاد للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.
- .....، عيون على السماء، أبها، النادي الأدبي، ١٩٩٩.
- عنبر، صفية عبدالحميد، افتقدتك يوم أحببتك، القاهرة، مطابع الأهرام، ١٩٩٥.
- .....، أنت حبيبي لن نفترق معاً إلى الأبد، الدمام، دار الراوي للنشر والتوزيع، ١٩٩٩.
- .....، جمعتنا الصدفة وفرقتنا التقاليد، القاهرة، مطابع الأهرام، ١٩٩٥.
- الغامدي، نورة، وجهة البوصلة، بيروت، المؤسسة العربية للنشر، ٢٠٠٢.
- المحيميد، نورة، أنثى فوق أشرعة القرية، بيروت، دار الجديد، ١٩٩٨.
- الوابل، لندا محمد، الحب والكبرياء، دون طبع، ٢٠٠١. (ذكر هذا الكتاب من المؤلفة في كتابها الحصير).
- .....، المصير، الرياض، دون طبع، ٢٠٠٢.

٢. روايات أخرى، وما نشر للكاتبات بعد ٢٠٠٢:

- أبو دهان، محمد، الحزام، لندن، دار الساقي، ٢٠٠٠.
- الجهني، ليلى، جاهلية، بيروت، دار الآداب، ٢٠٠٦.
- حفني، زينب، لم أعد أبكي، بيروت، دار الساقي، ٢٠٠٤.
- .....، ملامح، بيروت، دار الساقي، ٢٠٠٦.

- الحمد، تركي، أطياف الأزقة المهجورة، (٣ روايات) العدامة، الشميسي، الكراديب، لندن، دار الساقي، ١٩٩٧–١٩٩٨.
- السمان، غادة، بيروت ٧٥، بيروت، منشورات غادة السمان، ١٩٧٥.
- .....، النهايات، بيروت، دار الآداب، ١٩٧٨.
- شطا، أمل، رجل من الزمن الآخر، جدة، دار خوارزم، ٢٠٠٦.
- شكري، محمد، الخبز الحافي، ط٧، لندن، دار الساقي، ٢٠٠٢.
- .....، الشطار، ط٤، لندن، دار الساقي، ٢٠٠٠.
- عالم، رجاء، ستر، بيروت، المركز الثقافي، ٢٠٠٥.
- العليان، قماشة، عيون قذرة، عمان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٥.
- القصيبي، غازي، أبو شلاخ البرمائي، بيروت، دار الساقي، ٢٠٠٠.
- .....، دَ نَسْكو، لندن، دار الساقي، ٢٠٠٠.
- .....، 7 ، بيروت، دار الساقي، ١٩٩٨.
- .....، شقة الحرية، ط٤، بيروت، رياض الريس، ١٩٩٦.
- .....، العصفورية، بيروت، دار الساقي، ١٩٩٩.
- محفوظ، نجيب، حديث الصباح والمساء، القاهرة، مكتبة مصر للطباعة، ١٩٩٨.
- مستغانمي، أحلام، ذاكرة الجسد، ط٩، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٨.
- منيف، عبدالرحمن، أرض السواد، بيروت، والدار البيضاء، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والمركز الثقافي، ١٩٩٩.
- .....، مدن الملح، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،

١٩٨٤.

مراجع أخرى:

- إبراهيم، نبيلة، سيرة الأميرة ذات الهمة، القاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٨.
- ابن عربي، محيي الدين، الفتوحات المكية، ج١، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، دون تاريخ.
- .....، شجرة الكون، تعليق وشرح عبدالرحمن حسن محمود، القاهرة، عالم الفكر، ١٩٨٧.
- ابن بطوطة، تحفة النظار في غريب الأمصار وعجائب الأسفار : رحلة ابن بطوطة، مراجعة وتعليق علي المنتصر، ج ح، بيروت مؤسسة الرسالة، ١٩٧٥.
- ابن خلدون، عبدالرحمن، كتاب العبر، القاهرة، دون طبع، ١٨٨٤.
- .....، كتاب العبر، ج١، بيروت، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني، ١٩٦٧.
- ابن طيفور، أبو الفضل، بلاغات النساء، بيروت، دار الحداثة للطباعة والنشر، ١٩٨٧.
- ابن القيم، شمس الدين، هادي الأرواح إلى بلاد الأفراح ووصف الجنة، تحقيق يوسف علي بدوي، مكتبة دار التراث، دمشق، دار ابن كثير، ١٩٩١.
- .....، أخبار النساء، القاهرة، دار الفكر، د. ت.
- ألف ليلة وليلة، بيروت، المطبعة الكاثولوكية، ١٩٦٥.

- الآمدي، الحسين بن بشر، تحقيق ومراجعة محيي الدين عبدالحميد، الموازنة بين أبي تمام والبحتري، بيروت، المكتبة العلمية، د. ت.
- أمين، بكري شيخ، الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، ط٧، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٩.
- أبو الفضل، محمد، ديوان النابغة، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٧.
- أبوزيد، حامد، نقد الحداثة، كتاب الرياض، ع. ٨، أغسطس، الرياض، مؤسسة اليمامة الصحفية، ١٩٩٤.
- أبوزيد، نصر حامد، دوائر الخوف: قراءة في خطاب المرأة، ط٢، الدار البيضاء وبيرت، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٢.
- أدونيس، زمن الشعر، ط٣، بيروت، دار العودة، ١٩٨٣.
- الألباني، محمد ناصر الدين، حجاب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة، ط٨، بيروت وعمان، مطبعة المكتب الإسلامي، ١٩٨٣.
- .....، الأحاديث الصحيحة، ج.١، بيروت وعمان، مطبعة المكتب الإسلامي، ١٩٧٩.
- .....، إرواء العليل، دمشق، مطبعة المكتب الإسلامي، ١٩٧٩.
- الأطرقجي، واجدة، المرأة في أدب العصر العباسي، بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٨١.
- بحراوي، حسن، بغية الشكل الروائي، الدار البيضاء، ١٩٩٠.
- الباشا، عبدالرحمن، نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، الرياض، جامعة الإمام، ١٩٥٨.
- البغدادي، شهاب الدين، معجم البلدان، ج٥، بيروت، دار بيروت للطباعة

والنشر ودار الصادر للطباعة والنشر، ١٩٥٧.

- بنت الشاطئ، الخنساء، نوابغ الفكر العربي، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٧.
- الجرجاني، عبدالقاهر، دلائل الإعجاز، القاهرة، مكتبة الخانجي، تحقيق محمود شاكر، ١٩٨٩.
- الجمحي، محمد ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، ج١، تحقيق محمود شاكر، القاهرة، مطبعة المدني، ١٩٧٤.
- الجهني، علي طلال، موضوعات اقتصادية معاصرة، جدة، تهامة، ١٩٨٠.
- الحازمي، حسن، البطل في الرواية السعودية، جازان، نادي جازان، ٢٠٠٠.
- الحازمي، منصور، فن القصة في الأدب السعودي الحديث، ط٢، الرياض، دار ابن سيناء للنشر، ١٩٩٩.
- .....، فن القصة في الأدب السعودي الحديث، ط٣، الرياض، دار ابن سيناء للنشر، ٢٠٠١.
- .....، في البحث عن الواقع، الرياض، دار العلوم، ١٩٨٤.
- حداد، الطاهر، امرأتنا في الشريعة والمجتمع، تونس، دار بوسلامه للطباعة والنشر، ١٩٨٩.
- الحقيل، عبدالكريم، من أدب المرأة السعودية المعاصر، الرياض، المطابع النموذجية الفنية، ١٩٨٣.
- حسين، كمال الدين، التراث الشعبي في المسرح المصري الحديث، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٣.
- الخضيري، سلمي، مسيرة جمعية النهضة النسائية الخيرية خلال أربعين عام، جمعية النهضة، ٢٠٠٣.

- خليل، عماد الدين، في نقد إسلامي معاصر، ط٣، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤.
- الدخيل، وفيقة عبدالمحسن، عمل المرأة السعودية ١٨٨٠-١٩٩٧، الرياض، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ٢٠٠٠.
- ديب، السيد محمد، فن الرواية في المملكة العربية السعودية: بين النشأة والتطور، ط ح، القاهرة، مكتبة الأزهر للتراث، ١٩٩٥.
- الربعي، محمد، حمد الفيصل، وحسن الهويمل، الأدب السعودي بأقلام الدارسين العرب، نادي القصيم الأدبي، ٢٠٠٠.
- زيان، يوسف، مصادر الأدب النسائي في العالم العربي الحديث، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٩.
- السعافين، إبراهيم، تطور الرواية العربية الحديثة في بلاد الشام ١٨٧٠-١٩٦٧، ط٢، بيروت، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٦.
- السعداوي، نوال، دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٦.
- سعيد، أمين، تاريخ الدولة السعودية : من محمد بن سعود إلى عبدالرحمن الفيصل ١١٥٨-١٣٠٧هـ، وعهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل ١٣١٩-١٣٧٣هـ، الرياض، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز، د.ت.
- .....، تاريخ الدولة السعودية، عهد سعود بن عبدالعزيز، ج٣٠، دار الكتاب العربي، د.ت.
- سلام، محمد زغلول، الأدب المملوكي، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧١.
- الساسي، عمر، الموجز في الأدب العربي السعودي، ط٢، جدة، دار زهران،

١٩٩٥.

- شاكر، فؤاد، دليل المملكة العربية السعودية، د.ت، د.ط.
- الشامخ، محمد، النثر الأدبي في المملكة العربية السعودية، ط٣، الرياض، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٩٨٣.
- شكري، عياد، المذاهب العربية والنقدية عند العرب والغربيين، الكويت، عالم المعرفة، المجلس الوطني الثقافي، ع. ١٧٧٠، ١٩٩٣.
- شعبان، بثينة، ١٠٠ عام من الرواية النسائية العربية، بيروت، دار الآداب، ١٩٩٩.
- الشعبيني، محمد مصطفى، علم النفس الاجتماعي، القاهرة، دار العلم والثقافة، ٢٠٠٢.
- الشكعة، مصطفى، الأدب الأندلسي : موضوعاته وفنونه، ط٥، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٣.
- شلش، علي، نشأة النقد الروائي في الأدب العربي الحديث، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٩٢.
- الشنطي، محمد، فن الرواية في الأدب العربي السعودي، جدة، دار العلم للطباعة والنشر، ١٩٩٠.
- صالح، ليلى، أدب المرأة في الجزيرة والخليج العربي، الكويت، دار اليقظة، ١٩٨٣.
- الأصفهاني، أبو الفرج، الأغاني، ج٨، ٥، ١٨، تحقيق علي السباعي وعبدالكريم الغرباوي ومحمود غنيم، مراجعة محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣.

- .....، الإماء الشواعر، تحقيق نوري حمودي القيسي ويونس أحمد السامرائي، ط ح، بيروت، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، ١٩٨٦.
- ضيف، شوقي، البلاغة تطور وتاريخ، القاهرة، دار المعارف، ١٩٩٥.
- الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، ج. ٢٠، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ١٩٦١.
- عبدالجبار، عبدالله، التيارات الأدبية الحديثة في قلب الجزيرة العربية: محاضرات ألقاها الأستاذ عبدالله عبدالجبار على طلاب قسم الدراسات العربية واللغوية، القاهرة، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العلمية، بدون تاريخ.
- عصفور، جابر، زمن الرواية، دمشق، الحدي، ١٩٩٩.
- العسقلاني، أحمد بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج١، الرياض، المكتبة السلفية، تعليق عبدالعزيز بن باز.
- العقاد، عباس، المرأة والقرآن، بيروت، منشورات المكتبة العصرية، د.ت.
- عوض، رمسيس، دراسات في الآداب الأجنبية : دراسات تمهيدية في الرواية الإنجليزية المعاصرة، القاهرة، دار المعارف، بدون طبع.
- العليان، قماشة، دموع في ليلة الزفاف، ط٢، بيروت، شركة رشاد للطباعة، ٢٠٠٠.
- عواد، محمد حسن، رؤية أبولون، القاهرة، مطابع دار سعد، بدون تاريخ.
- الدفاع، علي عبدالله، نوابغ علماء العرب والمسلمين في الرياضيات، نيويورك، سانتا باربا، مانشستر، بريستون وتورنتو، ١٩٧٨.
- العوين، محمد، صورة المرأة في القصة السعودية: بحث علمي يرصد الرؤية

الاجتماعية على المرأة بأطيافها المختلفة في القصة والرواية السعوديتان، الرياض، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ٢٠٠٢.

- الغذامي، عبدالله، الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية، جدة، النادي الأدبي، ١٩٨٣.
- .....، المرأة واللغة، الدار البيضاء، المركز الثقافي، ١٩٩٦.
- .....، النقد الثقافي، الدار البيضاء، المركز الثقافي، ٢٠٠١.
- غنيم كمال، عناصر الإبداع الفني في شعر أحمد مطر، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٨.
- غريب، روز، النقد الجمالي وأثره في النقد العربي، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٥٢.
- .....، نسمات وأعاصير في الشعر النسائي العربي المعاصر، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠.
- فضل، صلاح، نظرية البنيوية في النقد الأدبي، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٨.
- الفاسي، تقي الدين محمد، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، بيروت، دار الكتاب، ج١ ، ١٩٨٥.
- الفوزان، إبراهيم محمد، الأدب الحجازي الحديث بين التجديد والتقليد، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٧١.
- القحطاني، سلطان، الرواية في المملكة العربية السعودية: نشأتها وتطورها، ١٩٣٠-١٩٨٩ دراسات تاريخية نقدية، الرياض، شركة الصفحات الذهبية المحدودة، ١٩٩٨.

- مبارك، زكي، النثر الفني في القرن الرابع، ج١، ط٢، القاهرة، المكتبة التجارية بمصر، ١٩٥٧.
- محمود، علي عبدالحليم، القصة العربية في العصر الحديث، ط٢، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٩.
- محمد، حافز، ولاية المرأة، الرياض، دار بلنسيا للنشر والتوزيع، ١٩٩٩.
- مرتاض، عبدالملك، في نظرية الرواية: بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، ع. ٢٤٠، الكويت، ١٩٩٨.
- مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، دليل تعريفي، إدارة العلاقات العامة والإعلام، الرياض، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ٢٠٠٤.
- المرزباني، محمد بن عمر، أشعار النساء، تحقيق ومراجعة سامي مكي العناني وهلال ناجي، بغداد، دار الرسالة للطباعة، ١٩٧٦.
- .....، الموشح: مآخذ على الشعراء، تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة، دار النهضة، ١٩٦٥.
- مسند أحمد بن حنبل وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، للمتقي الهندي، ج٦، بيروت، مطبعة المكتب الإسلامي، ١٩٨٣.
- المعري، أبو العلاء، رسالة الغفران، تحقيق بنت الشاطئ، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٠.
- المعطاني، عبدالله، النقد بين المسافة والرؤية، جدة، دار النوابغ للنشر والتوزيع، دون تاريخ.
- المقالح، عبدالعزيز، أولويات المسرح في اليمن، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٩.

- الملائكة، نازك، مآخذ اجتماعية على حياة المرأة العربية، دمشق، ١٩٧٣.
- المنجد، صلاح الدين، الحياة الجنسية عند العرب : من الجاهلية إلى أواخر القرن الرابع الهجري، ط٢، بيروت، دار الكتاب الجديد، ١٩٧٥.
- موسوعة الأفلام العربية، إخراج صلاح أبوسيف، عرض منى البنداري ومحمد قاسم ويعقوب وهبي، القاهرة، بيت المعارف، ١٩٤٤.
- ميجان الرويلي وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي: إضاءات لأكثر من مصطلح نقدي معاصر، بيروت والدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ١٩٩٧.
- الهاجري، سحمي، القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية منذ نشأتها حتى عام ١٩٦٤-١٣٨٤، ط١، الرياض، النادي الأدبي، ١٩٦٧.
- وزارة الثقافة والإعلام، الدور الثقافي للإعلام السعودي، الرياض، القمم للإعلام، ٢٠٠٣.
- اليوسف، إسماعيل، رسالة الغفران لأبي العلاء المعري، دمشق، دار الكرم للطباعة والنشر، د.ت.
- اليوسف، خالد محمد، الراصد: ببليوجرافي، الرياض، مطابع الفرزدق التجارية، ١٩٨٩.
- يوسف، عز الدين، التجديد في الشعر الحديث: بواعثه النفسية وجذوره الفكرية، النادي الثقافي، جدة، مطبعة دار البلاد، ١٩٨٦.

٤. بحوث ومقالات:

- إبراهيم، حسين، (المرأة السودانية والإبداع)، ذاكرة للمستقبل: مؤسسة المرأة

العربية، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ج. ٣٠، ٢٠٠٢، صص. ٣٧٠-٣٩٧.

- بدوي، أحمد، (الفن الروائي من خلال تجربتهم)، فصول، ج. ٢٠ ، القاهرة، النهضة المصرية للكتاب، ١٩٨٢، صص. ٢١٥-٢٣٨.
- برادة،محمد،(عن الكتابة في المغرب العربي)،ذاكرة للمستقبل: موسوعة المرأة العربية، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ج. ٣، ٢٠٠٢، صص. ٢-٢٣.
- الجاسر، حمد، (يا قاضي العرب يا فكاك النشب)، المجلة العربية، الرياض، ع. ١٧٦٠، ١٩٩٢، ص. ٢٠.
- جبرا، جبرا إبراهيم،(زمن الرواية)، فصول، ع. ١٢، ج. ٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣، صص. ١-٢.
- الجزيرة، (إنشاء مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني)، الاثنين ٤/ ٨/ ٢٠٠٣، ع. ١١١٢٧، ص. ١٠.
- .....، (جلسة مجلس الوزراء:الثلاثاء ٢٢/ ٨/ ٢٠٠٠)،ع. ١٠١٨٩، ص. ١.
- حافظ، صبري، (الرواية المصرية ١٩٧٠-١٩٨٠)، فصول، ج. ٢، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢، صص. ٣٢٠-٣٢٨.
- الحومني، قاسم، (علاقة النص بصاحبه: دراسات في نقد عبدالقاهر الجرجاني الشعرية)، عالم الفكر، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ج. ٢٥، ع. ٣، يناير ومارس، ١٩٩٧، صص. ١١٣-١٢٨.
- السبيل، عبدالعزيز، (مرحلة النشأة في الرواية السعودية)، بحوث المؤتمر الثاني للأدباء السعوديين في مكة من ٥-٧ شعبان ٩/ ١٩، ج. ٩، مكة، مطبعة جامعة أم القرى، ١٩٩٩، صص. ٤١١-٣٧٩.

- السويد، هيا، (جوانب من مسيرة المرأة السعودية وثلاث انتقالات إبداعية)، الندوة، مكة، ع. ١٢٢٦٩، ١٩/ ١١/ ١٤٢٣، ص. ٢٣.
- الشرق الأوسط، (إصدار هوية للمرأة السعودية)، الثلاثاء ١١/ ٩/ ٢٠٠١، ص. ٢٤.
- .....، (تعيين أول قاضية في مصر)، الجمعية ٥/ ١/ ٢٠٠٣، ع. ٨٨٠٤، ص.١.
- الصمدي، نسيم، (دراسة في أدب المرأة السعودية القصصي)، عالم الكتب، الرياض، الدار الثقافي للنشر، ج.١، ع.٤، ١٩٨١، صص. ٥١٢-٥٢٧.
- الصدة، هدى، (الكتابة الإبداعية للنساء في مصر)، ذاكرة للمستقبل: مؤسسة المرأة العربية، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ج.١، ٢٠٠٢، صص. ١٨٩-٢٦٦.
- طاهر، فريد وشير محمد قابيل، (تطور العجز في الميزانية السعودية)، ١٩٧٣-١٩٩٢م، دراسات الخليج والجزيرة العربية، ع. ٨٥، ١٩٩٦، صص. ١٨٦-٢٢٠.
- عاشور، رضوى، (عن الكتابة في فلسطين والأردن)، ذاكرة للمستقبل: موسوعة المرأة العربية، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ج. ٢٠، ٢٠٠٢، صص. ٣٩٩ – ٤٢٣ .
- العدواني، معجب، (التناصية في رواية طريق الحرير لرجاء عالم)، رسالة ماجستير غير مطبوعة، جامعة البحرين، ١٩٩٧.
- .....، (تشكيل المكان في الرواية النسائية)، بحوث المؤتمر الثاني للأدباء السعوديين، ج٣٠، مكة، مطبعة جامعة أم القرى، ٢٠٠٠، صص.

٣٤٥-٣٦٥.

- عصفور، جابر، (المرأة ونشأة الرواية العربية، العربي)، الكويت، ع. ٤٧٨، ١٩٩٨، صص. ٨٧-٩٧.
- عمارة، محمد، (أزمة الثقافة العربية، الآداب)، دار الكتب، بيروت، ع. ٤-٦، نيسان، ١٩٩٠، السنة ٣٨، صص. ٦-١٩.
- العنقري، خالد، (تقرير)، الثقافة، لندن، ع. ٢٢-٥٣، جولاي، ٢٠٠٣، ص. ٨٠.
- العيدروس، محمد، دكتور العذل للجزيرة: (زيادة السكان وندرة المياه أهم مشكلات المملكة القادمة)، الجزيرة، الرياض، ع. ١٠٩٣٠، الأحد ٢٠٠٢/٩/١، ص. ٢٣.
- العيد، لبنه، (عن الكتابة في لبنان)، ذاكرة للمستقبل: مؤسسة المرأة العربية، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ج. ١، ٢٠٠٢، صص. ٢١-٦٠.
- الغذامي، عبدالله، (أسئلة الكلمة)، عكاظ، جدة، ١٩٨٧/٣/٣٠، ع. ٧٠٨٥، ص ١٦.
- فهمي، عبدالرحمن، (الرواية البوليسية)، فصول، الهيئة المصرية للكتاب، ج٢، ع٢، القاهرة، ١٩٨٢، صص. ٥٥-٣٩.
- مقابلة مع محمود درويش، مجلة المجلة، لندن، ١٩٨١، رمضان، ١٤٠٢، ع. ١٢٥ ، صص. ١٢-١٤.
- المانع، سعاد، (أدب المرأة في الجزيرة والخليج)، ذاكرة للمستقبل: مؤسسة المرأة العربية، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ج. ٣، ٢٠٠، صص. ٢٠٥-٢٤٧.

- المنجد، صلاح الدين، (ما ألف عن النساء في العصر العباسي)، المجمع العلمي العربي، ج. ١٦، ١٩٤١، صص. ٢١٢-٢٥٠.
- القاضي، إيمان، (الرواية النسائية في سوريا)، ذاكرة للمستقبل: مؤسسة المرأة العربية، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ج. ٢، ٢٠٠٢، صص. ٥٠-٢.
- الوهابي، عبدالرحمن، (سميرة بنت الجزيرة: البدايات الأولى للرواية السعودية)، الثقافية، لندن، مايو، ٢٠٠٢، ع. ٤٨-٤٧، صص. ٩٥-٩٦.
- ياسين، أنور، (مجلس الشورى السعودي تجربة رائدة مستمدة من الشريعة الإسلامية)، العربي، الكويت، ع. ٤٥٤، ١/٦/١٩٩٦، ص. ١٢.
- اليوسف، خالد، (الإبداع الروائي في المملكة العربية السعودية خلال عشرين عام)،اليمامة،الرياض،ع. ١٦٨٠، نوفمبر ٢٠٠١، صص. ٦٢-٦٧.

المراجع الأجنبية

١. الروايات:

Tolstoy, Leo, War and Peace, trans. Louise and Aylmer Maude, introduction and notes Henry and Olga Claridge, New York, Wordsworth Classics, 1993.

Woolf, Virginia, The Voyage Out, ed. by J. Wheare, London, Penguin Books, 1992.

…… Mrs Dalloway, London, Penguin Books, 1996.

٢. المراجع:

Abir, Mordechi, Saudi Arabia in the Oil Era: Regime and Elites: Conflict and Collaboration, London and Sydney, Croom Helm, 1988.

Altorki, Sorya, Women in Saudi Arabia: Ideology and Behavior Among the Elite, New York, Columbia University Press, 1986.

Arebi, Saddeka, Women and Word in Saudi Arabia: The Politics of Literary Discourse, New York, Columbia University Press, 1994.

Arico, Santo, Contemporary Women Writers in Italy: A Modern Renaissance, Manchester, Manchester University Press, 1990.

Azim, Firdous, The Colonial Rise of the Novel, London & New York, Routledge, 1993.

al-Azmeh, Aziz, Islam and Modernities, London and New York, Biddles Ltd., Guildford and King's Lynn, 1996.

Badran, Margot and Miriam Cooke, Opening the Gates: A Century of Arab Feminist Writing, Bloomington, Indiana University Press, 1990.

Bagader, AbuBaker, Ava M. Heinrichsdorff and Deborah S. Akers, Voices of Change: Short Stories by Saudi Arabian Women Writers, Boulder and London, Lynne Rienner Publishers, 1998.

Baldick, Chris. The Concise Oxford Dictionary of Literary Terms, Oxford and New York, Oxford University Press, 1990.

Belsey, Catherine and Jane Moore, The Feminist Reader: Essays in Gender and the Politics of Literary Criticism, second edn., Malden, Blackwell, 1997.

Burke, Sean, The Death and Return of the Author: Criticism and Subjectivity in Barthes, Foucault and Derrida, Edinburgh, Edinburgh University Press, 1992.

Colledge, Ray, Mastering Counselling Theory, New York, Palgrave Macmillan, 2002.

The Convention on the Elimination of All Forms of Discrimination against Women and its Optional Protocol, Handbook for Parliamentarians, Inter-Parliamentary Union, Switzerland, United Nations, 2003.

Cuddon, J.A, A Dictionary of Literary Terms and Literary Theory, fourth edn., revised by C. E. Preston, Malden, Blackwell, 1998.

Duguid, Lindsay, On Modern British Fiction, "Before it Becomes Literature: How Fiction Reviewers Have Dealt with the English Novel", Oxford & New York, ed. by Zachary Leader, Oxford University Press, 2002.

Eagleton, Terry, Criticism and Ideology: A Study in Marxist Literary Theory, London, Western Printing, 1976.

…… The Function of Criticism: from The Spectator to Post-Structuralism, London, Verso, 1984.

…… *Literary Theory: an Introduction, third edn., Oxford, Basil Blackwell Ltd., T.J. Press Ltd., 1986.*

…… *The Significance of Theory, Oxford, Basil Blackwell Ltd., 1990.*

Fox, Ralph, The Novel and the People, London, Lawrence & Wishart, 1979.

Genette, Gerard, Paratexts: Thresholds of Interpretation, trans. J.E. Lewin, Cambridge, Cambridge University Press, 1997.

Greiner, Donald J., Women without Men, Female Bonding and the American Novel of the 1980s, South Carolina, University of South Carolina Press, 1993.

Hafez, Sabri, The Genesis of Arabic Narrative Discourse: A Study in the Sociology of Modern Arabic Literature, London, Saq» Books, 1993.

Hawkes, Terence, Structuralism and Semiotics, second edn., London, Methuen, 2003.

Hawthorn, Jeremy, Studying the Novel: An Introduction, third edn., London, Arnold, 1997.

…… *Studying the Novel: An Introduction, fourth edn.,*

Oxford and New York, Oxford University Press, 2001.

Head, Dominic, Modern British Fiction, 1950-2000, Cambridge, Cambridge University Press, 2000.

Hollows, Joanne, Feminism, Femininity and Popular Culture, Manchester and New York, Manchester University Press, 2000.

Hudson, Kenneth, Men and Women: Feminism and Anti-Feminism Today, Newton Abbot, David and Charles, 1968.

Jones, Vivien, Women in the Eighteenth Century: Constructions of Femininity, London, Routledge, 1997.

Kauffman, Linda, Gender and Theory: Dialogues on Feminist Criticism, London, Basil Blackwell Ltd., 1989.

al-Khalil, Salih and Rosemary Hector, Oman 2004-2005, trans. Budd Yusuf, Peter Emery, Mike Mahon, ed. by Pat Lancaster, Oman, Ministry of Information, Mazoon Printing Press, 2004.

King, Nicola, Memory, Narrative, Identity: Remembering the Self, Edinburgh, Edinburgh University Press, 2000.

The Kingdom of Saudi Arabia, Ministry of Culture & Information, Foreign Information, Human Development in the Kingdom of Saudi Arabia: A Story of Success, Riyadh, Ministry of Culture & Information, 2004.

The Kingdom of Saudi Arabia, Ministry of Culture & Information, Foreign Information, Women in Saudi Arabia: Care-Development-Improvement, Riyadh, Arkan for Publishing & Distribution, 2004.

Landry, Donna and Gerald MacLean, Materialist Feminisms, Cambridge, Blackwell, 1993.

Lodge, David, After Bakhtin: Essays on Fiction and Criticism, London, Routledge, 1990.

…… The Art of Fiction: Illustrated from Classic and Modern Texts, London, Penguin Books, 1992.

Malti-Douglas, Fedwa, Woman's Body, Woman's Word: Gender and Discourse in Arabo-Islamic Writing, Preston, New Jersey, Preston University Press, 1991.

McDowell, Linda and Rosemary Pringle, Defining Women: Social Institutions and Gender Divisions, Cambridge, Open University and Blackwell Publishers, 1992.

Metz, Helen, Area Handbook Series, Saudi Arabia, Washington, D.C, USA Government Printing Office, 1993.

Miles, Rosalind, The Female Form: Women Writers and the Conquest of the Novel, London, Routledge & Kegan Paul Ltd., 1990.

Milton-Edwards, Beverly, Contemporary Politics in the Middle East, Oxford and Cambridge, Blackwell Publishing Ltd., 2004.

Moi, Toril, Sexual/Textual Politics: Feminist Literary Theory, London and New York, Methuen, 1986.

Moses, Claire, French Feminism in the Nineteenth Century, Albany, State University of New York Press, 1984.

Nyrop, Richard, F., Area Handbook Series, Saudi Arabia, Washington, D.C., USA Government Printing Office, 1985.

O'Connor, Rory and Noel Sheehy, Understanding Suicidal Behaviour, Oxford, Blackwoods, 2000.

Pearson, Carlo, and Katherine Pope, The Female Hero in American and British Literature, New York and London, R.R. Bowker Company, 1981.

Rabinovitz, Rubin, The Reaction Against Experiment in the English Novel: 1950-1960, New York and London, Columbia University Press, 1967.

al-Rasheed, Modawi, A History of Saudi Arabia, Cambridge, Cambridge University Press, 2002.

Reddy, Maureen T., Sister in Crime: Feminism and the Crime Novel, New York, A Frederick Ungar Book Continuum, 1988.

Rimmon-Kenan, Shlomith, Narrative Fiction: Contemporary Poetics, London, Methuen, 1983.

Robbins, Ruth, Literary Feminisms, Hampshire and London, Basingstoke, Macmillan Press Ltd., Hundmills, 2000.

Rubin, Barry, The Tragedy of the Middle East, Cambridge, Cambridge University Press, 2000.

Salhi, Zahia, Politics and the Algerian Novel, Lewiston and Lampeter, Edwin Mellen Press, 1999.

Stolintz, Jerome, al-Naqd al-Fanni: Dirasa Jamaliyya wa-Falsafiyya, trans. Fu'd Zakariyya, second edn., Beirut, al-Mu'assasa al-'Arabiyya li-al-Dirasat wa-al-Nashr, 1981.

Wehr, Hans, A Dictionary of Modern Written Arabic (Arabic-English), ed. by J.M. Cowan, fourth edn., New York, Spoken Language Services, 1994.

Williams, Raymond, Keywords: A Vocabulary of Culture and Society, London, Fontana, 1988.

Wilson, Glenn D., Psychology for Performing Artists: Butterflies and Bouquets, London and Bristol, Pennsylvania, Jessica Kingsley, 1994.

Yearbook of the United Nations 2001, Department of Public Information, United Nations, vol. 55, New York, 2003.

Zaydan, Joseph, Arab Women Novelists: the Formative Years and Beyond, Albany, University of New York Press, 1995.

بحوث ورسائل:

Armitage, Anne, "Some Problems in the Work of Francophone Novelists from the Maghreb", unpublished MA dissertation, University of Manchester, 1998.

…… "The Debate Over Literary Writing in a Foreign Language: An Overview of Francophonie in the

Maghreb", Alif: The Hybrid Literary Text: Arab Creative Authors Writing in Foreign Languages, Cairo, The American University Press, no. 20, 2000, pp. 39-67.

Baron, Beth, "A Field Matures: Recent Literature on Women in the Middle East", Middle Eastern Studies, London, Frank Cass and Company Limited, vol. 32, 1996, pp. 172-185.

Chatman, Seymour, "Who is the Best Narrator? The Case of 'The Third Man", Style, vol. 23, no. 2, Northern Illinois University, Dekalb, Illinois, Summer 1989, pp. 183-159.

Kristeva, Julia, "Is There a Female Genius?", University of Manchester: British Academy Centenary Lecture in Literary Criticism, Wednesday, 6 March 2002, pp. 1-21.

…… "Is There a Feminine Genius?", Critical Inquiry, Chicago, University of Chicago Press, v. 30. i, spring 2004, p. 493-504.

Nehme, Michel G., "Saudi Development Plans Between Capitalist and Islamic Values", Middle Easters Studies, London, Frank Cass, vol. 30, no. 3, 1994, pp. 632-44.

Ochsenwal, William, "Religious Publication in Saudi Arabia 1979-1989", Die Welt des Islams, Leiden, Brill NV, vol. 41, 2001, pp. 134-143.

Thomas, Bronwen, "The Use of Dialogue in the Comic Novels of Ronald Firbank, P.G. Wodehouse, Evelyn Waugh and Henry Green", unpublished PhD thesis, Manchester University, 1994.

al-Wahhabi, Abd al-Rahman, "A Critical Analysis of al-Qusaybi's Novel Ab-Shallakh al-Barr Ma'i with Reference to his Other Novels", unpublished M. A. dissertation, Manchester University, 2001.